استشهاد وإصابة 75 مواطناً بقصف أمريكي سعودي على حي سكني بالحديدة

المسيرة

www.almasirahnews.com

60 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (157) — الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ

دعا الشعب إلى حملة تضامُن مع البنك ووجّه مؤسسات الدولة إلى العناية بالشأن الإيرادي:

السيد عبدالملك الحوثي في الذكرى الثانية لثورة 21 سبتمبر وذكرى الغدير:

- العدوان على بلدنا ليس حدثاً عابراً ويحتاج إلى تحرك جاد وواعٍ لمواجهة العدوان
- أمريكا هي التي أمرت وخطّطت ووجهت بالعدوان على شعبنا
- نقل البنك أتى بتوجيه أمريكي والهدف منه الإضرار بالشعب بأكمله

من قدك، الثلاث بيدك!

أقل تعرفة اتصالات ورسائل وإنترنت في اليمن

الآن باقات مكس الجديدة من MTN بصلاحية 30 يوماً وتراكمية:

تفاصيل الباقات	باقة مكس 300	باقة مكس 600
دقائق إتصال ضمن شبكة MTN	300 دقيقة	600 دقيقة
رسائل قصيرة الى كل الشبكات المحلية	300 رسالة	600 رسالة
انترنت	100ميجابايت	300ميجابايت
قيمة الباقة	1000ريال يمني	2000ريال يمني
لشراء الباقة أطلب الكود التالي	#1*300*551*	#1*600*551*

لمزيد من المعلومات أرسل مكس إلى الرقم 111 مجاناً
أو تفضل بزيارة موقعنا الإلكتروني www.mtn.com.ye أو تابعونا على MTNYemen\

MTN

معك في كلّ مكان

الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ العدد (157)

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

أكثر من 75 شهيدا وجريحا بمجزرة مروعة ارتكبها العدوان السعودي الأمريكي مستهدفاً سوقاً شعبياً بالحديدة

المسيرة - متابعات

واصل العدوان السعودي الأمريكي ارتكاب المجازر بحق الشعب اليمني وارتكب مجزرة جديدة أسفرت عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى بينهم أطفال إثر قصف استهدف سوقا شعبيا في الحديدة.

وأفادت الأجهزة الأمنية بالحديدة ان طيران العدوان السعودي الأمريكي شن مساء أمس الأربعاء غارتين على سوق الهنود الشعبي في مديرية الحوك مما أدى لسقوط 25 شهيدا وأكثر من 50 جريحا بينهم أطفال.

ووجهت مستشفيات مدينة الحديدة نداءات عاجلة للمواطنين للتبرع بالدماء للجرحى الذين اكتظت بهم المستشفيات.

مصدر بالأمن القومي: غاراتُ العدوان تهدفُ إلى تهريب سجناء من تنظيمي داعش والقاعدة

استشهادُ مواطن وإصابة آخرين في غارات هستيرية على مدينة صنعاء القديمة التأريخية وتضرر العشرات من المنازل الأثرية

المسيرة - خاص

جدّد العدوانُ الأمريكي السعودي استهدافَه لمدينة صنعاء القديمة التأريخية، حيث شنّ صباحَ الثلاثاء الماضي عدداً من الغارات الإجرامية أسفرت عن استشهاد الحاج محمد المسوري وعدد من أفراد أسرته إضافة إلى تضرر عدد من المنازل المجاورة.

وبحسب سكان صنعاء القديمة فقد تضررت عدة منازل من القصف منها منازل تعود لكل من آل القطاع وآل رسام وآل المطاع وآل السنحاني وآل الظفاري وآل أبوطالب.

وأدانت الهيئة العامة للمحافظة على المدن التأريخية ما تعرضت له مدينة صنعاء القديمة من عدوان أمريكي سعودي غاشم الثلاثاء الماضي.

وبحسب بيان أصدرته الهيئة فإن هذا العدوان أدى إلى تدمير مباشر لعدد من المباني التأريخية في المدينة وتضرر عدد من المباني المجاورة لمركز الانفجار بأضرار متفاوتة وظهور تشققات وتحطّم للعقود والقمريات والزجاجات وظهور تشققات تنذر بزيادة الاضرار وتفاقمها نتيجة للانفجارات الناتجة عن صواريخ الطيران.

وناشدت الهيئة كُلّ المنظمات الدولية المعنية والمهتمة بالحفاظ على التراث الإنساني وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة – اليونسكو بان تتحمل كامل مسؤوليتها تجاه حماية المدن والمعالم والمواقع التأريخية في اليمن كتراث انساني عالمي يهم البشرية جمعاء.

وطالبت الهيئة من المنظمات الدولية أن تبادر إلى اتخاذ الإجراءات القانونية التي نصت عليها اتفاقيات حماية التراث والتي تحرم وتجزم استهداف المواقع التراثية اثناء الحروب والنزاعات المسلحة.

ويقوم العدوان الأمريكي السعودي باستهداف ممنهج للمدن والمعالم الأثرية اليمنية، حيث بلغ عدد المواقع الذي استهدفها طيران العدوان بشكل مباشر أكثر من سبعين موقعاً، كما بلغ عدد المواقع التي تضررت بفعل غارات العدوان بحسب وزارة الثقافة إلى 4000 معلم.

وفي السياق صرح مصدر مسؤول في جهاز الأمن القومي أن الجهاز تعرض يومي 13و14 سبتمبر الجاري لغارات مكثفة من قبل طيران تحالف العدوان بقيادة السعودية طالت مبانيه ومنشآته ومنها منشآت مكافحة الإرهاب.

وأشار المصدر في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إلى أن هذه الغارات تسببت في وقوع عدد من الضحايا المدنيين من ساكني المنازل المجاورة للجهاز والتي طالها أيْضاً قصف طيران العدوان.

وفيما عبّر المصدر عن استنكاره الشديد لهذا الهجوم البربري غير المبرر باعتبار أن الجهاز ليس مؤسسة عسكرية وإنما جهاز أمني معني بمكافحة الإرهاب والحد من انتشار تنظيماته، فإنه يحمل دول العدوان مسؤولية تعرض حياة المحتجزين للخطر سواء العناصر الإرهابية أَوْ المحتجزين على ذمة قضايا تجسس من جنسيات عربية وأجنبية ومنهم أمريكيين.

وتساءل المصدر عن سبب استهداف جهاز الأمني القومي ومحاولة تهريب السجناء من تنظيمي القاعدة وَداعش، وقال «هل السبب نوايا بعض الأطراف الإقليمية والدولية إتاحة الفرصة لعناصر التنظيمين للتمدد، أم أن السبب نوايا عرقلة جهود مكافحة الإرهاب خدمة لأجندات تلك الأطراف».

وأكد المصدر أن الجهاز وبالرغم من الهجمة الشرسة التي تعرض لها فإنه سيستمر في جهوده في مكافحة الإرهاب ووفق الإمكانات المتاحة.

الحديدة تحتضنُ الذكرى الثانية لثورة 21 سبتمبر بإقامة فعالية جماهرية كبرى

المسيرة - الحديدة

حلّت الذكرى الثانية لثورة 21 سبتمبر والبلد يمر بمنعطفات وتحدياتٍ خطيرة وفي مقدمتها استمرار العدوان الأمريكي السعودي على بلادنا وحرب اقتصَادية كبرى تستهدف تركيع وإذلال وتجويع الشعب اليمني.

واحتفلت بلادنا هذا العام بذكرى انْتصَار الثورة في محافظة الحديدة غربي البلاد، حيث أقيمت فعالية جماهيرية كبرى حضرها مسؤولون كبارٌ ورئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي.

وبدأت الفعالية بالسلام الجمهوري وآيات من الذكر الحكيم، أعقبها قصائد شعرية وكلمات وفقرات أشادت بانْتصَار الشعب على قوى الفساد في البلاد في 21 سبتمبر 2014، كما أشادت بصموده أمام العدوان السعودي الأمريكي منذ أكثر من 18 شهراً، وأدانت العدوان الذي يهدف إلى إعادة الفساد لتبقى اليمن تابعة له.

ورفع المشاركون في الفعالية أعلام الجمهورية اليمنية، واللافتات المندة بالعدوان والحصار المفروض على اليمن من قبل العدوان السعودي الأمريكي، والداعية إلى استمرار التصدي له، حيث كُتب على إحداها "استمرار الثورة ضرورة في مواجهة قوى العدوان والاحتلال.

وألقى رئيسُ اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي كلمة في الفعالية دعا فيها المجلس السياسي الأعلى إلى سرعة تشكيل الحكومة، وذلك رداً على تصاعد جرائم العدوان ومنافقيه وحصاره على الشعب اليمني، مؤكداً أن الثورة مستمرة طالما استمر العدوان والطغيان والفساد.

الاحتفالُ حضره القائم بأعمال رئيس الوزراء طلال عقلان وعدد من القائمين بأعمال الوزراء وعدد من محافظي المحافظات وأمناء عموم المجالس المحلية.

وشارك في الاحتفال قيادة الجبهة الوطنية لأبْنَاء المحافظات الجنوبية لمقاومة الغزو والاحتلَال، كما ألقيت في المهرجان كلمتان من قبل محافظ الحديدة حسن أحمد الهيج وعن أبْنَاء المحافظات ألقاها وكيل أول المحافظة محمد عياش قحيم أكدتا تأييدها لقرارات المجلس السياسي الأعلى الاخيرة بشأن التعامل مع الوضع الاقْتصَادي والأمني وتجاوز الصعوبات التي تعترض مسار التنمية.

وأشادا بالقرار الشجاع للمجلس السياسي الأعلى الخاص بالعفو العام والشامل عن كُلّ يمني، مدنياً كان أَوْ عسكرياً، شارك بالقول أَوْ بالفعل في جريمة العدوان على اليمن من قبل السعودية وحلفائها.

ونوه الهيج وقحيم بتضحيات أبطال الجيش واللجان الشعبية في مواجهة العدوان وتحقيق الانْتصَارات على الأرض وتحطيم أسطورة أسلحتهم المتطورة على صخرة إصرار وبطولات الجندي اليمني الصلبة.

كما اشادا بصمود أَبْنَاء الشعب اليمني في كُلّ المحافظات ووقوفهم الصادق إلى جانب القيادة السياسية ممثلة بالمجلس السياسي الأعلى والوقوف صفا واحدا إلى جانب القوات المسلحة واللجان الشعبية للذود عن حياض الوطن.

واكدا أن هذه الثورة تمكنت من اقتلاع رموز الفساد وقطعت جذور العمالة والخيانة كون هذه الأرض طيبة وطاهرة لا تقبل إلا طيباً، وهذه الثورة العظيمة التي جاءت من المستضعفين وللمستضعفين والمظلومين جاءت لترسم أمل مشرق على محيا هذا الوطن.

وحث محافظ الحديدة ووكيل أول المحافظة على الاستجابة لطلب قائد الثورة في إطلاق حملة شعبية لدعم البنك المركزي وتعزيز صمود الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان.

وأهابا بالتجار وكل رجال المال والأعمال في جميع المحافظات التعاون لدعم البنك المركزي ومساندة الشعب اليمني. تخلل الحفل قصيدة شعرية للشاعر معاذ الجنيد وأوبريت بعنوان «تحرر واستقلال» قدمته فرقة المركز الثقافي التابعة لمكتب الثقافة بالحديدة وعروض مختلفة لفرسان الذي استعرضوا بخيولهم أمام الحاضرين.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

مدير التحرير: أحمد داوود

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

حمّل الأمم المتحدة والتحالف السعودي الأمريكي مسؤولية ما يتعرض له الشعب اليمني

المجلس السياسي الأعلى: لا مفاوضات إلا بعد وقف العدوان على اليمن ورفع الحصار البري والبحري والجوي

المسيرة - متابعات

أعلن المجلسُ السياسي الأعلى رفضَ أيَّة مفاوضات سياسية قبل توقف العدوان السعودي على اليمن ورفع الحصار بشكل كامل وشامل.

وقال مصدر مسؤول بالمجلس في تصريحات نقلتها وكالة الانباء اليمنية سبأ أمس الأربعاء إن «الأولوية الراهنة تتمثل بوقف العدوان البربري الغاشم على بلادنا من قبل دول التحالف بقيادة السعودية وبدعم أمريكي وتحت مرأى ومسمع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي».

وأضاف المصدر أن أي حوار في إطار العدوان والحصار سيكون تغطية لجرائم العدوان.

وقال إن موقفَ المجلس السياسي الأعلى وكل القوى الوطنية واضحٌ ومعلَن برفض أي حوار إلا بعد وقف العدوان ورفع الحصار في البر والبحر والجو.

وحمّل المصدرُ الأممَ المتحدة والسعودية ودول التحالف وأمريكا مسؤولية ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان وحصار ومسؤولية إعاقة الوصول للحلول السلمية.

وأشار المصدرُ إلى أن العدوانَ يمعنُ في ارتكاب جرائمه واستهداف منازل المواطنين والمدن التأريخية والمواقع وَالمعالم الأثرية وقتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير البنية التحتية من مصانع ومستشفيات ومطارات ومدارس ومساجد وموانئ ومحطات الكهرباء والمياه والمنشئات الرياضية والمعاهد الفنية بالإضَافَة إلى تدمير الطرق والجسور.

لدواعي المصلحة الوطنية العليا: رئيس المجلس السياسي الأعلى يصدر قراراً بالعفو العام

المسيرة - متابعات

أصدر رئيسُ المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد قراراً يقضي بالعفو العام انطلاقاً من الحرص على إتاحة الفرصة لمن ساند من اليمنيين العدوان على اليمن ولمن انخرط من اليمنيين في أعمال عدائية تخدم العدوان في العودة إلى الحياة العامة.

وبحسب نص القرار وتجسيداً لروح التسامح التي جُبل عليها الشعب اليمني، وتمثلاً لإرادته في استعادة المُغرر بهم من أبنائه إلى حاضنة الوطن ليعم السلام والطمأنينة في ربوع الوطن، وللحيلولة دون اسْتمرَار العدوان في المتاجرة بدماء اليمنيين وبث الفرقة والنيل من الوحدة الوطنية والتماسك والتلاحم الاجتماعيين المعهودين في الشعب اليمني وبما يتيح لجميع أبناء الشعب، دونما استثناء، المشاركة في عملية إعادة البناء والتنمية للوطن ولدواعي المصلحة الوطنية العليا واستجابةً لكل ما تقدم تقرر ما يلي:

مادة (1): يُعفى عفواً شاملاً كل يمني، مدنياً كان أَوْ عسكرياً، شارك بالقول أَوْ بالفعل في جريمة العدوان على اليمن من قبل المملكة العربية السعودية وحلفائها، المستمرة منذ تأريخ 26 مارس 2015م وينطبق هذا العفو على الفئات الآتية:

ـ كل من صوب موقفه وعدل عن مساندة العدوان بالقول أَوْ الفعل عائداً إلى وطنه خلال شهرين من تأريخ نفاذ هذا القرار.

ـ كل من عَدَلَ عن القتال في صف العدوان وعاد اختيارياً إلى منزله أَوْ مقر إقامته الأصلي خلال الفترة المحددة في الفقرة السابقة.

ـ كل من عاد إلى منزله باختياره المحض تاركاً القتال قبل صدور هذا القرار.

ـ كل من ترك القتال إلى جانب العدوان وانضم إلى صفوف الجيش واللجان الشعبية.

ـ كافة الأَشْخَاص المحتجزين وقت صدور هذا القرار من موقوفين على ذمة تهمة مساندة العدوان متى ما قدم كل شخص منهم تعهداً شخصياً بحسن السلوك ورفض العدوان وعدم ممارسة أي نشاط يخدم العدوان، هذا ما لم يكن أي منهم موقوفاً على نمقتضيةجنائيةتوفقـلّلقانون.

مادة(2): تتمتع الفئات المحددة في المادة السابقة بمزايا العفو العام التي تتيح لهم ممارسة كامل حقوقهم السياسية والمدنية طبقاً لأحكام الدستور والقوانين النافذة، فضلاً عن امتناع ملاحقتهم قضائياً وسقوط أي دعاوى أَوْ أحكام إدانة سابقة على صدور هذا القرار.

مادة(3): يُستثنى من العفو الشامل المقرر بمقتضى هذا القرار الفئات الآتية:

ـ كل من استجلب وألب العدوان على اليمن.

ـ كل من ارتكب جرائم ضد الإنسانية في حق الشعب اليمني وساعد بتحديد الإحداثيات التي أضرت باليمنيين والبنية التحتية لليمن.

ـ كل من ارتكب أَوْ ساهم في ارتكاب جرائم إرهابية.

ـ كل من ارتكب جرائم سلب ونهب وهتك الأعراض.

ـ السجناء الفارون من السجون أثناء العدوان أَوْ قبله.

ـ كل من وقع في الأسر وهو يقاتل في صف العدوان بعد انتهاء مدة الإمهال المحددة في المادة (1) فقرة (1) من هذا القرار.

مادة(4): لا يحولُ العفو العام المنصوص عليه في هذا القرار دون حقوق الغير في إقامة الدعاوى سواء أكان بالحق الشخصي أَوْ بالحق المدني والمطالبة بتعويض الضرر في مواجهة المسئول عن ذلك من المشمولين بأحكامه.

مادة (5): على المشمولين بالعفو العام من الفئات المحددة في المادة (1) من هذا القرار مراجعة لجان الاستقبال المُشكلة من المجلس السياسي الأعلى لغرض تأمين حياتهم بمنحهم وثيقة « كف خطاب وعدم التعرض «.

مادة (6): يشرف المجلس السياسي الأعلى على تطبيق أحكام هذا القرار ويصدر القرارات والتفويضات والتعليمات المنظمة لعملية التنفيذ.

تأييدٌ شعبي واسعٌ لمبادرة قائد الثورة في دعم البنك المركزي

المسيرة - خاص

انطلقت أمس الأولَ، الحملةُ الشعبيةُ لدعم البنك المركزي اليمني، وذلك بناء على دعوة قائد الثَّوْرَة السيد عَبدالملك الحوثي في سبيل مواجهة العدوان الاقْتصَادي الذي يفرضُه التحالف الأمريكي السعودي على بلادنا.

وعَبّر مواطنون عن أهمية هذه المبادرة التي أطلقها السيدُ عَبدالملك الحوثي مؤكدين وحدة الصف في مواجهة العدوان بكافة أنواعه والاستعداد للتضحية لكافة الإمكانيات والسبل.

وفي سياق ذلك أكد ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي على أهمية الدعوة التي وجهها قائد الثَّوْرَة وضرورة الاستجابة.

وفي هذا السياق قال المواطن أحمد بن يحيى إن دعم البنك المركزي اليمني هو دعمٌ للاستقرار والحرية وَهو دعم للشرف والعزة والكرامة وأعلن بن يحيى دعمه للبنك المركزي اليمني بمبلغ 150000 ريال عنه وعن أولاده، مؤكداً أن هذا الدعم لن يتوقف حتى تخرج البلد من محنتها.

من جانبه قال الكاتب الصحفي الأستاذ كمال البرتاني إن من لم يبخل بدمه كي يقاوم الإذلال لن يضن بالمال.. وبحسب البرتلني فإن اليمنيين سيقاسمون الاقْتصَاد اليمني كفافَ يومهم حتى يقف على قدميه من جديد، مُشيراً إلى أن ما يمر به هذه المرحلة ستبين الصديق من العدو.

بدوره قال المواطن أبو العز السادَة إن هذه الدعوة مهمة وأنه سيكون هناك تجاوبٌ غير مسبوق. مُشيراً إلى فتح حساب وتوريد المبلغ المقدور عليه من قبل المواطن هو دعم لليمن وليس للبنك، وقال أبو العز: «دعم البنك المركزي بتوريد في حسابك أَوْ تنشئ حساب بأي مبلغ كبير أَوْ صغير هو دعم لليمن وليس للبنك هو دعم ضد العدوان في حربه الاقْتصَاديّة هو دعم معنوي ملكك أنت وفي رصيدك المالي والوطني. سوف يكون هناك تجاوب كبير وغير مسبوق بإذن الله».

وكان قائد الثَّوْرَة السيد عَبدالملك الحوثي قد دعا في خطابه الموجّه إلى جماهير الشعب اليمني بمناسبة يوم الولاية الذي تزامن أيضاً مع الذكرى الثانية لثورة الواحد والعشرين من سبتمبر إلى التكاتف في مواجهة العدوان الاقْتصَادي وذلك بالتبرع للبنك المركزي اليمني الذي يفرض عليه العدوان الأمريكي السعودي حصارا منذ أكثر من عام ونصف بهدف تجويع الشعب اليمني.

هذا ويمكن لمَن أراد المشاركة في حملة دعم البنك المركزي أن يفتح حساباً باسمه ويودع فيه، سواء في حساب توفير بريدي في المركز الرئيسي للبريد أَوْ أي فرع من فروع البريد في المحافظات. أَوْ يفتح حساباً ويودع فيه في أي بنك... عدا البنك المركزي، حيث يعتمد الدعم على الإيداع وليس على التبرع.

زلزال باليستي يحصُدُ عشرات القتلى والجرحى من جنود العدو بنجران باعتراف سعودي

المسيرة - خاص

أعلنت القوّةُ الصاروخية للجيش واللجان الشعبية إطْلَاقَ صاروخ باليستي على تجمع للجيش السعودي في نجران.

وقال مصدر عسكري إن القوة الصاروخية أطلقت صاروخاً باليستياً من طراز زلزال3 الباليستي محلي الصنع على تجمع للجنود السعوديين في معسكر رجلا بنجران.

وأشار المصدر أن وحدة الاستطلاع التابعة للجيش واللجان الشعبية أكدت أن الصاروخ أصاب هدفه.

من جانبها اعترفت قناة العربية التابعة للنظام السعودي بتعرُّض تجمع للجنود السعوديين لضربة صاروخية باليستية من الأَرَاضي اليمنية، الأمر الذي أكّد صحة الأنباء التي تفيد بأن الضربة الصاروخية أوقعت عشرات القتلى والجرحى من الجنود السعوديين.

مصرعُ العشرات من منافقي العدوان في منطقة كهبوب بمحافظة لحج

المسيرة - خاص

لقي عددٌ كبيرٌ من مرتزقة الرياض، أمس الأربعاء، مصارعَهم، بالإضَافَة إلى إصابة عدد كبير في منطقة كهبوب بمديرية المضاربة بعد استهداف مباشر لهم من قبل الجيش واللجان الشعبية.

واستهدف الجيش واللجان في وقت سابق تجمعاً لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي شرق منطقة كهبوب في المحافظة ذاتها.

وكان عدد من المرتزقة قد لقوا مصارعهم يوم الثلاثاء في عمليات قنص نفذتها وحدات من الجيش واللجان الشعبية بالتزامن مع قصف مواقع لهم بصليات من الصواريخ في ذات المنطقة الواقعة جنوب تعز.

«الحلقة الأولى»

الأَسْبَابُ والعواملُ الموضوعية لانطلاق الثَّوْرَة

21 سبتمبر.. ثورة وطنية ديمقراطية

المسيرة - أنس القاضي

الثورة في بدايات تحركاتها حملت تنوعاً ملحوظاً

مقدمة

أخذت الثَّـوْرَةُ الشَّـعْـبيةُ 21 سبتمبر2014 شكلاً جماهيرياً لا يُمكن معه وصفُها بالانقلاب، ومضموناً ديمقراطياً واضحاً لا إقصائياً، وذلك من حيث طبيعتها الاجتماعية والاقْتصَادية، بتبنيها مصالح أغلب طبقات وشرائح وفئات المجتمع اليَـمَـني، وبتعبيرها السياسي المؤكد على الشراكة الوطنية، وانْتصَارها على عقبه من أَكْـبَر العقبات التـي أعاقت التقـدّم الاجتماعي، وحكومة خرجت عن محـددات التوافق الوطني في حسـمها لقضايا مؤتمر الحوار في ممارستها السياسـية الأَخـيرَة، وهـي بمجملهـا سـلطة تكونـت عـن رجعيتهـا بإعاقتها للتغيـر حالة قناعه موضوعية، وإجماع عام لدى المجتمع.

أتـت هـذه الثَّـوْرَةُ في مرحلـة خَاصَّـة من التأريـخ الاجتماعي لبلادنا، وهـي المرحلة التي واجـه فيها التطـور صعوبات متزايـدة داخلية / خارجيـة، وصـل بها التناحُـرُ الاجتماعي بين سُـلطة الأقلية المسيطرة وجموع الشَّـعْـب المُفقريـن مبلغـاً لم يعـد معه بالإمْـكَان احتواء الثَّـوْرَة، وصدامهـا العنيف مع سـلطة الدولة وهي ليسـت سـلطة فرد أَوْ حزب أَوْ أَحْـزَاب أَوْ مجموعة إفْـرَاد.

إن سـلطة الدولـة هـي دَائماً سـلطة طبقة اجتماعيـة، وهـي ناشـئة في سـياق الـصراع الاجتماعي التأريخي المستمر بمحطاته النوعية في 62و 68 وَ78 وَ94 و2004 و2007 و2011 ولا يمكنهـا أن تكون إلَّا أداة الطبقة المسـيطرة. وهـي أي السـلطة وإن كانـت مصاغة حسـب الدسـتور والقانـون والعمليـات الانتخابيـة الشـكلية، التـي كانت تجـري من بعـد عام90، وبالهيمنـة الأيدلوجيـة وتزييـف الوعـي، إلَّا أن أصلها في الواقع التأريخي للهيمنة، وفي الشروط التأريخيـة التـي تعيـد إنْتَاج الهيمنـة وتحافظ عليهـا بالمحافظـة عـلى الملكيـة الاحتكاريـة ومختلف أشـكال الاضطهاد والاستغلال والنهب والاحتكار الاقْتصَادي، في ظل ظروف رأسـمالية مُعقـدة وصلـت معهـا العلاقـات السـلعية البسـيطة إلى عُمق الريف ومناطـق البدو الرُّحَّل التـي تعتبر مُلكيات «مُشـاعيه»، ولـدَّت أغلبيةً شـعبية كادحة ومفقـرة ونُخبة مـن الطبقات العليـا تحتكـر الثروة، ومـن الطبيعـي أن ينتج هـذا البؤس في ظل غياب اقْتصَـاد إنْتَاجي كبير، كمـا أن قرار رفع الدعم عن المشـتقات النفطية «الجُرعة» هوَ أحد مظاهر الهيمنة الرأسـمالية عـلى الاقْتصَـاد الوطنـي بكونـه أحـد شروط صناديق الإقـراض، الذي يرهن مسـتقبل البلاد بديونهـا، إضَـافَـة لذلـك فحكومـة (المنتصر) تبنـت «الاقْتصَـاد الحُـر» المنفتـح على السـوق العالمي من بعد حرب94 بما يجعل منا جزءاً من أزماتـه وتقلباتـه، وفي 2013 أنظمـت اليَـمَـن إلى «منظمة التجارة العالمية»، وكل هذه شـواهد تأريخيه ملموسـة لسـيادة رأس المال؛ ورغم أن هـذه الثَّـوْرَة جاءت في ظـل تسـيد البرجوازية ولكنها من حيث القوى الاجتماعية الرئيسـية التـي قامت بها لـم تكن موجهةً ضـد الاقْتصَاد السـلعي والرأسـمال كثورة عُمالية اشـتراكية، إنمـا سـعت إلى مُحاربـة علاقـات وأشـكال ما قبل الرأسـمالية، من بقايا الاقطاع والمشـيخات بملكياتهم العقارية الكبيرة، واتجهت نحو كبار الموظفـين الحكوميـين البيروقراطيـين المدنيين والعسـكريين الذيـن يُراكمـون الثـروة والأَرْبَاح الطائلة على حساب جوع الشَّـعْـب من الفساد ونهـب المال العام، وما حظـت به من الامتيازات الاحتكارية للسـلع والمقـاولات، وهذه المسـائل الثورية التي أحسـت بها الجماهير وعبرت عنها بلغـة بسـيطة، وهـي مـن خصائـص الثورات الشَّـعْـبية بثقلها الفلاحي الريفي الكبير، والتي يشـترك فيها العُمَّال الريفين وشريحة من عمال المـدن وصغـار البرجوازيـين وسـائر الكادحين، وهـذا لا يلغـي سـرورة تصـادم مصالـح هذه القـوى المتحالفة مستقبلاً. ويأتـي دور الريف مميـزاً في هذه الثـورات الديمقراطيـة من حيث انهم يشكلون العدد الأَكْبَر، ومن حيث استشعار المعاناة الملموسة للريفيين، كون تطور الريف في مثل هذه الاوضاع محكوم كليا من خارجه، دون أن يكون لسـكان الريف أي تأثير عليه، وهذا ما يفسر إفقار الريف والنزوح إلى المدن بعد عجزهم عن حل قضية الريف وتأمين معيشتهم منه.

21 سبتمبر ثورة وطنية؛ لِأَن من مهامها استكمالَ السيادة الوطنية، والتخلص من أشكال نفوذ وتغلغل الاستعمار الحديث والذي يأتي بطريقة غير مباشرة مستفيداً من القوى الاجتماعية ذات المصالح المتشابكة مع النفوذ الأجنبي.

إن تعقـد العلاقـات والانمـاط الاقْتصَادية في بلادنا كون الرأسمالية في واقعنا الخاص، اخذت تتجه بنحو مخالف للتطور الرأسمالي الأوروبي، ففـي الواقـع الأوروبي عندمـا قامـت الثورات الديمقراطية (البرجوازية) المنادية بالجمهورية كانـت التشـكيلة الاجتماعيـة الاقطاعيـة قـد دكت اساسـاتها، بفعل هذه الثورات التي نقلت المجتمـع إلى الرأسـمالية، والتـي كانـت ثورات تقدميـة آنذاك؛ لِأَنها نقلت المتجمعات من تخلف الاقطاع إلى شكل رأسـمالي أرقى سواءً من حيث تطـور قوى الإنْتَاج وَالعلم والمعرفة، أما في بلادنا ومعظـم بلدان الـشرق التي كانت مسـتعمرات قديمـا، فبفعل التدخل الاسـتعماري تـم إعاقة تطور جنينيات الشـكل الرأسمالي المحلي بفرض الاسـتعمار التركـي والانجليزي أشـكال تداول سـلعي رأسـمالية لتصريف منتجاتهم، قبل أن تكون الاشكال الجنينية للرأسمالية في مجتمعنا قـد تطـورات لتتقبل هـذه العلاقـات الجديدة، وكانت العلاقات السلعية (الرأسـمالية) الناشئة في بلادنـا آنـذاك لا تعدو اكثر مـن كونها تجمع أَسْـوَاق أسـبوعية صغيره للمنتجـات الزراعية ودكاكين ومعامل حرفيه بسـيطة تتوارثها اسر معينة، وأَسْوَاق بسـيطة على الموانئ، فجاء هذا التدخل الاسـتعماري وشـوه التَخلُق الرأسـمالي في بلادنـا، وكان كبـار الاقطاعيـين والمشـايخ هـم المؤهلـين تأريخيـاً لتكـون لهـم الملكية في هـذه العلاقـات الإنْتَاجيـة الجديـدة، فأصبـح الشـيخ والاقطاعي الذي ينتمي لأشكال ما قبل الرأسمالية مديرا عاما ووكيلا للاستيراد وتاجرا أَوْ حتـى مالـك معمـل صناعـي يشـغل عُمال ويحتفـظ بملكياتـه العقاريـة وريـع الأرض، فهوَ شـيخ واقطاعي ورأسـمالي في ذات الوقت، ونفـوذه في الدولـة سياسـيا وقبليا وعسـكريا منحـه امتيـازات للتهـرب الجمركـي والتهرب الضريبي واحتكار بعض فروع الإنْتَاج كالفروع الاسـتخراجية والطاقية والاتصـالات، إضَـافَة إلى فسـاد الرشـاوي وغيرهـا، وهـي امتيازات برجوازيـة للموظفـين البيروقراطيـين لم توجد في زمـن الاقطـاع، لكـن الاقطاعيين والمشـايخ النافذيـن يتمتعـوا بهـا في واقعنا الرأسـمالي في الوطن بشـكل عام، أما بالنسبة للجزء الجنوبي مـن بلادنـا فقـد أعيـدت هيمنـة هـذه القوى والاشـكال عليه مـن بعد حرب صيـف 94، بعد أن كانـت ثـورة 14 أُكتُوبر في جنـوب الوطن قد حطمت مثل هذه الاشكال السابقة للرأسمالية، وبلورت قاعدة ولو بسـيطة للاقْتصَاد الإنْتَاجي الوطني.

وهكـذا تكـون قد جمعـت القـوى المعادية للتقـدم الاجتماعـي في بلادنـا -والتـي قامـت ضدها الثَّـوْرَة الشَّـعْـبية- بين أشكال ما قبل الرأسمالية من حيث الملكيات العقارية الكبيرة، وبين اشـكال رأسـمالية طفيلية من احتكارات وتوكيـلات أجنبيـة وفسـاد بيروقراطي، جبرت معهـا الدولـة للهيمنـة الخارجيـة الخليجية والأَمريكيـة لارتبـاط رؤوس أمـوال هـؤلاء ومصالحهم بهـذه الأنظمـة الامبريالية والدول العميلة الرجعية.

من هذه العوامل التي انضجت الظرفَ الثوري، توسُّعُ إرْهَـاب «تنظيم القاعدة وداعش» الذي أظهر الدولة ضعيفةً والسلطة عاجزة ومتواطئة، وآثار الرعب الاجتماعي، بوصول جرائمهم الإرْهَـابية إلى معاقل الدولة مثل وزارة الدفاع ومعسكرات الجيش.

وتعقـد هذه التركيبـة الطبقيـة في مجتمعنا فَرضت بالـضرورة أن يكون شـكل التغيير من أجـل الديمقراطية ثوريـاً، لا انتخابياً كما كانت تزعـم الأَحْـزَاب المعارضة، التـي كانت جزء من السُلطة الطبقية السائدة وعلى رأسها «الإخْـوَان المُسـلمين»، في صراعهـم الثانوي مـع «المؤتمر الشَّـعْـبي العام» الذي يتشـارك مـع الإخْـوَان نفس أصناف طبقات البرجوازية وكانوا الحلف الطبقـي المسـيطر من بعد -94 ولـو أن المؤتمر لم يتعمد الاصطدام بثورة21 سـبتمبر واعاقتها كمـا فعـل الإخْـوَان وحِفلهم- لـذا فالتغيير لم يكـن بالمقـدور صناعتُه عـبر التأثير السـياسي الفوقي عـلى المُجتمع، حيث أن البُنية والعلاقات المَدنية ليسـت متطورة بذلك الشَكل الذي يجعل مـن النضـال المدنـي فعـالاً وحاسـماً، كمـا أن انمـاط السـيطرة الاقْتصَـادية ليسـت كغيرها من الأنمـاط الاقْتصَادية البورجوازية المتقدمة التـي يُمكـن التأثـير عليهـا بتغيير السياسـية الاقْتصَـادية للدولـة بالوسـائل الديمقراطية الانتخابية وضغط الـرأي العام، فالاقْتصَاد كان طوال الفترة السـابقة يبرز كمستويات وأنساق فاسـدة واحتكاريـة من اقْتصَاد الظل والسـوق السوداء، لا تحدد ملامحه السياسات الحكومية ولا يمر عبر القنوات الرسمية وإن كان جزءٌ منه يُمَرَّر عبر فسـاد كبار الموظفـين والبيروقراطية العسـكرية في هـذه القنـوات الرسـمية، لكنـه وبشـكل رئيسـي يُدار من خـارج الدولـة، وعلى سـبيل المثال فلم يكن بالمقدور بمسـيرة سلمية إلغـاء سـيطرة شـيخ قبَـلي عـلى أَرَاضي كالتي كان يُسـيطر عليهـا ((بنو الأحمر)) في حاشـد، وَلـم تكـن العمليـة الانتخابية قـادره على نزع سـلاح «الفرقـة الأَوْلى مُدرع» ولا بوسـع مقال بصحيفـة قـادر على وقـف التهـرب الضريبي، ولا وزارة الدفـاع قادرة على تغير قائد عسـكري نفوذه لا علاقة له بالنياشـين التي حصل عليها، ولا رئيـس حكومـة قادر عـلى وضع حـد أدنى للأسـعار والسـلع التي يملكها التاجر اشـتراها وكيل اسـتيراد ولم تُصنع في مصانع داخل البلد، وغيرها مـن التعقيدات، التي فرضـت أن يكونَ التغيير ثورياً عنيفاً، وبـذات الوقت يحافظ على ديمقراطيته باستهدافه لمعيقي تقدم الشَّـعْـب.

إن التركيبـة الطبقيـة المعقـدة جعلـت مـن الطبقة السائدة تتناقض ليس فقط مع مصالح العُمـال والفلاحـين وسـائر الكادحـين بل ومع الفلاحـين المتوسـطين وأصحـاب الاقطاعيـات الزراعيـة الكبـيرة ومع صغـار البرجوازيين من أصحـاب المصانـع والمعامل والمـزارع الصغيرة، مـن حيـث هيمنتهـا الاحتكاريـة عـلى الإنْتَاج والسوق، وتناقضت مع مصالح صغار الموظفين الحكوميين من حيث فسادها واحتكارها للتدرج في السُـلم الوظيفـي، ومن حيث تدميرهـا أَيْضاً للقطاع الحكومي العام الخدمي واستثمارها في القطـاع الخاص، وكل هـذه العوامل بالضرورة تجعل من الثَّـوْرَة ضدها ليسـت ثورة اشتراكية تخدم بشـكل أسـاسي مصالح الطبقـة العاملة اقْتصَادياً وسياسـياً، بل ثورة ديمقراطية تمثل مصالـح أوسـع طبقـات المجتمـع اليَـمَـني، فكانـت ثـورة 21 سـبتمبر ثـورة ديمقراطية، تفتح البلاد أمام التطور الرأسمالي، على المستوى الصناعي وإدخال الماكينات الآلية في الزراعة.

الجذور الأولى للثورة

وبداية ثورة 21 سبتمبر لم تكن عامَ وقوعها في 2014 بـل تعـود جذورهـا، مـن بعـد حـرب 94 التـي عارضهـا ((السـيد حسـين الحوثي)) مُؤسّس حركة أَنْصَـار الله، عضو البرلمان آنذاك، الـذي اعتبرها حرباً ضد الحُـريّة والديمقراطية، ورفـض فتـوى إباحـة دم الجنوبيـين، وحشـد الجماهـير ضدهـا بمسـيرة احتجاجيـة في محافظـة صعـدة، ممـا جعـل السُـلطة تلتفت إليـه باعتبـارهِ مُتمـرداً على أنسـاق سـيطرتها الاجتماعيـة والفكرية، ومتهمة إيـاه بالتقارب مع الاشتراكيين الذين تم كسرهم في تلك الحرب.

ويُذكـر أنـه بعد انْتصَـار السُـلطة في صيف ذلك العام، على دولة الجنوب والاشـتراكي شريك الوحدة، دبّرت محاولـة لاغتياله في صعدة، ومع اسْـتمرَار نقده اللاذع للسلطة وتبنيه مع رفيقه ((زيـد علي مصلح)) ثورة فكرية سياسـية ضد جمود الفكـر الديني السـائد في المذهبين الزيدي والشافعي والتوجه السـلفي الوهَابي الذي كان أحـد أَدَوَات هيمنـة السـلطة، ونضـج حسـهم الثـوري خَاصَّـة مع تزايـد النشـاط الأَمريكي بذريعة مكافحة الإرْهَـاب الذي تنبها له، شُـنت الحـروب الغُـدْوَانية على أتباعهِ في سـتّ حروب، والتي خرجت منها الدولة أضعف عسكرياً فيما تنامت قـوة الجماهير الفلاحية المُسـلحة، التي كانت في موقع المدافع من هذه الاعتداءات والتي تبلـورت فكريا باسـم المسـيرة القرآنيـة، فيما

←

كان ينعتها الخصومُ بـ«المتمردين الحوثيين» ويتهمونها بإعَادَة نظام الإمامة، وما كانت مقاومة الريفيين المنتمين لهذه المسيرة القرآنية لهذه الحروب إلَّا معارك ثورية في مواجهة السلطة، وخَاصَّة حين أُستخدمت القوة من قبل السُّلطة لقمع الحق الديمقراطي لهذه التيار الفكري من التعبير عن آرائه حول رفضه للسلطة السائدة ذاتها التي وصفها الثوار آنذاك بأنها تابعة للغرب ولليهود والنصارى من الأَمريكان والإسرائيليين وأن ذَلك الارتهان عمم فسادها، وهذا ما كان واقعها الفعلي من حيث تبعيتها للنظام الإمبريالي العالمي اقْتصَادياً وسياسياً. ونتيجة ضُعف الدولة من هذه الحروب العُدْوَانية بالذات هو ما هيا لاهتزاز سلطتها، وظهور الحراك الجنوبي في جنوب الوطن عام 2007 والحراك الجماهيري الصاعد عام 2011 الذي عم كُلّ الجغرافيا اليَمَنية، والذي خنقته ما يُسمى بقوى المعارضة حينها وعلى رأسها «اللقاء المشترك» الخاضع لهيمنة ونفوذ التجمع اليَمَني للإصْلَاح، والمعرف بتمثيله مصالح كبار وكلاء الاحتكارات والاقطاع والمشيخة وجزء من البيروقراطية العسكرية، كما كشفته الوقائع والمواقف تجاه القضايا الوطنية، بمؤامرة غربية خليجية سميت بالمبادرة الخليجية. إلَّا أن جزء مِن مَن ظلوا في الساحات في حراك مستمر كشف العديد من القضايا التي هيأت لإسْقَاط حكومة الوفاق ومن خلفها السُّلطة، وعادت هذه الحركات الثورية مع الانتفاضات الفلاحية في عمران وما جاورها.

وهي ثورة وطنية؛ لِأَن من مهامها استكمال السيادة الوطنية، والتخلص من أشكال نفوذ وتغلغل الاستعمار الحديث والذي يأتي بطريقة غير مباشرة مستفيداً من القوى الاجتماعية ذات المصالح المتشابكة مع النفوذ الأجنبي، مثل تلك البيوت التجارية التي نمت في أحضان الاستعمار وأخذت منها الوكالات، وهذه الوكالات تنمي العلاقات الاستهلاكية من حيث كون غالبية مصانعها تحويلية، جددت ووسعت هذه العلاقات بمشاركة ومساهمة من سلطة البيروقراطية في جهاز الدولة بما جعلها تدمّر الاقْتصَاد الوطني، بحيث حول البلد إلى سوق استهلاكية للسلع الأجنبية، التي تُصنع محلياً ويذهب الربح إلى الشركات الأم في الخارج، وإلى النمو العاصف لصالح البرجوازية الطفيلية، وكل هذا أعاق التطور حيث أن هذه القلة الحاكمة التي راكمت الريع فصبحت مشاركة في القطاعات المصرفية والبنكية، وشركات الاستيراد والتصدير والنقل التابعة للبيروقراطية المدنية والعسكرية، التي أصبحت تدر عليها الأَرْبَاح الطائلة.

وكل هذه الاشكال تقوم بتوسيع نفوذ الاقْتصَاد الأجنبي على حساب الاقْتصَاد الوطني، وتوطد علاقات المصالح المشتركة بين القلة المسيطرة على حساب جماهير الشَّعْب، أمّا الشق الديمقراطي في الثَّوْرَة والذي لا يجوز فصله عن الجانب الوطني، ولا يُمكن تحقيق الأول دون الثاني، إن بناءَ اقْتصَاد وطني والإصْلَاح الاجتماعي السياسي الذي يحقق الهدف الاجتماعي للتغير الديمقراطي، يجعل الاسبقية لتصفية كُلّ الاشكال شِبه الاقطاعية، أَوْ المتبقية منها، والملكيات العقارية الكبيرة والبيروقراطية المدنية والعسكرية، وتصفية الفساد.

**

العوامل الاجتماعية للثورة

«عندما يتحرك عشرات الألاف من الكادحين غير الحزبيين والذين يعيشون حياة بائسة وتافهة ولم يسمعوا في حياتهم شَيئاً عن السياسية عندما يبدئون في العمل بشكل ثوري عندها نقول هذه هي الجماهير»* لينين

عندما نُقَيم أيّة تجربة على أنها ثورة شعبية ديمقراطية، فأننا نشير إلى سعة الحركة الثورية التي جمعت في النضال ضد السلطة غالبية سكان عموم الكادحين والمُعدمين من العمال والفلاحين والمُعطلين عن العمل والمثقفين التقدميين والفئات المتوسطة والبرجوازية في الريف والمدينة، وثورة 21 سبتمبر تحققت شعبيتها وديمقراطيتها بتوحد قوى غير متجانسة لهدف تقدمي، وحتى لو كانت قد اجتمعت بناءً على دوافع غاية في التباين وحتى لو كانت أَهْدَافها الاجتماعية متمايزة ودرجات ثباتها مختلفة، وهذه الثَّوْرَة الشَّعْبية تناضل لانتزاع مكتسبات ديمقراطية هامة من حيث سيادة الشَّعْب ومشاركته في السُّلطة ولامتلاكه الحُرّيّة، ومواصلة النضال ضد الإمبريالية والصهيونية.

باعثُ الثَّوْرَة الشَّعْبية وعواملها المولدة الرئيسية هوَ القهر الاجتماعي المتراكم منذ عقود الاستغلال والحرمان والفساد والسياسات الخارجية للسلطة المرتهنة للوصاية الأجنبية التي انعكست إفقاراً وديوناً ودكتاتورية، هذه التناقُضات التي عجزت عن حلها السلطة السائدة بتمثيلها الحكومي المُسمى «حكومة الوفاق» من بعد إجهاض حِراك 2011، وكذا انسداد آفاق السلطة السائدة وعجزها، عن عاجزة ومتواطئة، واثار الرعب الاجتماعي، بوصول جرائمهم الإرْهَابية إلى معاقل الدولة مثل وزارة الدفاع ومعسكرات الجيش، بل وظهورها -أي التنظيمات الإرْهَابية- الاستخباراتية كأحد أَدَوَات صراع الأقسام العلوية المسيطرة وبتعبير أدق البناءات الفوقية للطبقة المسيطرة عالمياً وإقْلِيْمياً ومحلياً.

وأيضاً اعتِرَاف السُّلطة في مؤتمر الحوار الوطني بجرم حروبها العُدْوَانية على القوى الوطنية، حرب 94 والحروب الست على صعدة، وعارضت حلها جذرياً وبشكل ديمقراطي عادل حسب قانون العدالة الانتقالية، واعتِرَافها هذا أفقدها السيطرة على الجنود الذين اهتزت قناعاتهم والتي كانت قبل ذلك قد غيرت من مواقفهم الظروف الاقْتصَادية التي بلورت لديهم حسا وطنيا يربطهم بالشَّعْب، مما يعني أن هذه السلطة خسرت إحدى وسائلها القمعية التي كنت تستخدمها لإعاقة التغيير.

تلك هي الأَسْبَاب والعوامل الموضوعية للثورة، أمّا قرار الجُرعة ودعوة السيد عَبدالملك الحوثي إلى الخروج الثوري بالمطالب السياسة الثلاثة (إسْقَاط الجرعة وإسْقَاط الحكومة وتنفيذ مؤتمر الحوار) فكان القفزة التأريخية التطور وتلبية مطالب الشَّعْب في الحُرّيّة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وانخراط أوسع جماهير الشَّعْب بالعملية السياسية من خلال تناولهم القضايا اليومية الجوهرية التي ملكتهم الحقيقة، ما كشف الاجماع الشَّعْبي حول مسألة التغيير ورفض الواقع.

ومن هذه العوامل التي انضجت الظرف الثوري، توسع إرْهَاب «تنظيم القاعدة وداعش» الذي أظْهَرَ الدولة ضعيفة والسلطة

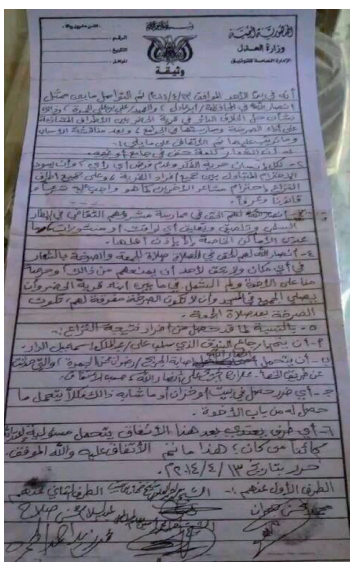

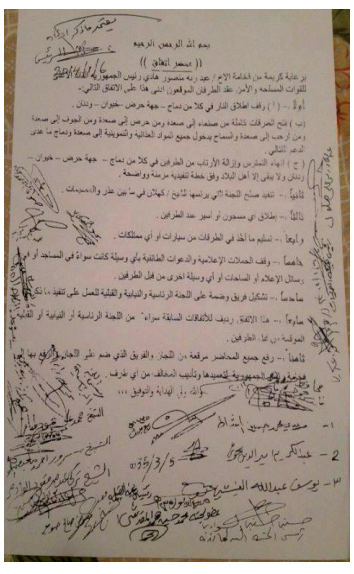

من أبرز منجزات الـ21 من سبتمبر، استكمال تحرير القرار الوطني والاستقلَال السياسي، من التدخل الخارجي وفرض رؤاه بالقضايا الداخلية، وكذا القضاء على البيروقراطية العسكرية التي جيّرت الجيش لمصالح فئوية، بالجنرال علي محسن الأحمر وحزب الإصْلَاح

أي الشكل الضروري للانتقال من كيفية إلى أُخرى، وهو ضروري باعتباره نتيجة تراكم تغيرات كمية تدريجية غير محسوسة؛ فالدعوة للخروج كانت لحظة انقطاع التطور الكمي وانبثاق الكيفية الجديدة، التي عبرت عن التناقضات التأريخية التي اعتملت في احشاء الواقع القديم المادي والروحي، الذي كان قائما على الاستبداد والاستغلال والتبعية، ومولود الثَّوْرَة التي بشرت بهِ هوَ واقع جديد أكثر حُريّة وديمقراطية وعدالة. وكل تفسير لبرالي وطائفي لدوافع الثَّوْرَة أَوْ بواعثها تحليل غير صحيح، ولا يستطيع أن يثبته من واقع الصراع، فهو إن وجد داخل الشكل الطائفي إنما في الوعي الاجتماعي المقلوب، وفي أدمغه المنظرين والمُستلبين لهذا الوعي المُزيف، لا في السيرورة والممارسة التأريخية لشعبنا.

إنجازُ المرحلة الأولى من مهام الثَّوْرَة

يمثّل يومُ الـ21 من سبتمبر، خلاصة نضال الحركة الوطنية الجماهيرية والثورية والديمقراطية، الجماهيرية والسياسية، المنظمة والعفوية، المادية والفكرية، والتي اتخذت أشكال وأساليب نضاليه وكفاحية مختلفة، على مر العقود الثلاثة الأَخيرَة، تنوعت شعاراتها وتوحدت مضامينها، على اتساع الرقعة الجُغرافية من الجنوب إلى الشمال، حمل هذا النصر معه رياحين وآمال عقود من تأريخ اليَمَنيين وآلاف من الشهداء، لهذا اليوم الجديد، وهي تُزيح عن كاهل الشَّعْب أَكْبَر المعوقات أمام تقدمه الاجتماعي، وتثبت مكتسبات جماهيرية لليَمَنيين، لا تستطيع أيّة قوة أن تلغيها. بإنجازها المرحلة الأوْلى من المهام الوطنية الديمقراطية.

ومن أبرز منجزات الـ21 من سبتمبر، استكمال تحرير القرار الوطني والاستقلَال السياسي، من التدخل الخارجي وفرض رؤاه بالقضايا الداخلية، وكذا القضاء على البيروقراطية العسكرية التي جيّرت الجيش لمصالح فئوية، بالجنرال علي محسن الأحمر وحزب الإصْلَاح، والجنرالات المُقربة من صالح والمؤتمر الشَّعْبي العام، والقضاء على جامعة الإيْمَان، بما هي فقاسة للإرْهَاب التكفيري المُرتبط بالمشروع الاستعماري، وكذا القضاء على الأسس الاجتماعية لهيمنة بيت الأحمر وحزب الإصْلَاح، وتدمير قواهم العسكرية الخارجة عن جهاز الدولة البيروقراطي، وضمان الشراكة الوطنية، والتعددية الديمقراطي في البناء السياسي الفوقي، والدفع إلى تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وكذا الدفع نحو إعَادَة تشكيل الهيئة الوطنية لصياغة الدستور بشكل ديمقراطي يستوعب كُلّ القوى التي شاركت في مؤتمر الحوار الوطني ويضع جميع المواطنين على قاعدة المساواة ويستوعب حُريّة الفكر والمعتقد ومزاولة النشاط الثقافي بشكل سلمي، وبإسْقَاط القرار الدكتاتوري لهادي بشأن شكل الدولة الذي لم يراعي التوافق، وإحالة مسألة شكل الدولة إلى لجنة دراسة علميه واخضاعه للديمقراطية والوفاق الوطني، وكذا فرض الإرَادَة الشَّعْبية، وأَدَوَات التغيير الجديدة، المتمثلة باللجان الشَّعْبية المسلحة، وكذا اللجان الرقابية على أداء مُؤَسسات الدولة.

إن أي تغير اجتماعي ثوري يجب أولاً أن يُحافظ ويدعم ويحمي ما اكتسبته الجماهير من حريات وحقوق أساسية، وأن يستكمل ذلك بالتغيير الاقْتصَادي الاجتماعي الديمقراطي، ومن المهام المطروحة تأريخياً على مثل هذه الثورات الوطنية الديمقراطية، والتي على ثورة الـ21 من سبتمبر أن تستكملها، أولاً وقبل كُلّ شيء هي بناء أُسس اقْتصَاد إنْتَاجي وطني مخطط، والقضاء على الفساد من خلال تعيين شخصيات نزيهة متسقه ثوريا قادرة أن تحافظ على نفسها من الانزلاق في مستنقع الفساد الشامل، وتمتلك من الوضوح النظري، والتجربة التأريخية ما يُمكنها من القيام بمهام المرحلة القادمة، والاستفادة مما هو تقدمي في تجربة الجنوب اليَمَني قبل الوحدة، وتشريع قانون الحماية الجمركية الذي يُحد من علاقات البرجزة التجارية الاستهلاكية التي تكون على حساب المنتج الوطني، والعفو في الضرائب عن استيراد وسائل الإنْتَاج الطاقية والاستخراجية، والصناعية التحويلية والمككنة الزراعية، وكذا القضاء على سيطرة كبار الملاك العقاريين والموظفين البيروقراطيين المدنيين والعسكريين وتسليم الأرض للفلاحين، ودعم الجماهير ببناء المنظمات الجماهيرية، وعلى رأسها الاتحادات والنقابات العمالية والفلاحية والحِرفية والمهنية، شريطة استقلَاليتها التامة، وكذا تمثيل هذه الفئات والشرائح الجماهيرية داخل النظام البرلماني الجديد لضمان فعاليته وجديته

←

وتطوير العملية الديمقراطية. فهي بالقضاء على هذه الاشكال وإنجاز هذه المهام تخلق نظاما دمقراطياً للمجتمع، وتلبي مصلحة أوسع جماهير الشَّعْب.

الثَّوْرَة.. المعركة السياسية

هل كان بالإمْكَان تلبية المطالب الشَّعْبية، الثلاثة المُتعلقة بإسْقَاط الجُرعة والحكومة وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، باتفاق سياسي؟ دون الاضطرار للدخول في اشكال التحرك الثوري السلمي والكفاحي!

إن طبيعة الأزمة هي التي تفرض الحل الممكن لها، فهل كانت الأزمة أزمة قرار سياسي؟ إن الحقيقة التي عكسها الخروج الشَّعْبي الكبير تقول إنها لم تكن أزمة سياسية اعتيادية، أكثر منها أزمة سُلطة تركيبة طبقية حاكمة، أزمة انساق سيطرة وأنماط حكم، مقاومة للتقدم الاجتماعي، تفقد يَوماً بعد يوم مقاومتها هذه، وما قرار الجُرعة إلَّا أحد تجلياتها، ولم يكن بمقدور التركيبة الطبقية الحاكمة أن تعالج إشكالية الجُرعة، من حيث أن هذا الجُرعة تفضحهم؛ فهي كحكومة مُرتهنة في تبعية للرأس المال العالمي، لا تستطيع أن تلغي قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية وتخالف شروط صناديق الإقراض الذي يعتبر قرار الجُرعة أحدها، كما أنها على المستوى العَملي لا تستطيع أن تُحارب الفساد فهذا الفساد لم يكن فساداً قيميا في اخلاق الإفْرَاد الذين يقترفونه، بل هو ممارستهم العَملية الفاسدة لتلبيهم مصالحهم الطبقية في الاثراء غير المشروع، فكيف يُحاربون مصالحهم؟ ويقفون نيابة عن الجماهير بوجه أنفسهم!

إن الفساد من حيث طبيعته المادية كعلاقة اجتماعية قائمة على السوق السوداء واقْتِصَاد الظل، هوَ: بروز مستويات من الانشطة الاقْتِصَادية الطفيلية خارجة عن كُلّ أشكال الرسومات والضرائب، وبعيدة عن أشكال الانضباط في المنافسة الحرة مع النشاطات الشرعية التجارية، وممارسة لمختلف الأشكال السلبية التي لا تراعي الدورة الاقْتِصَادية الإنْتَاجية في الوطن، كما هوَ أيْضاً اختلالات في الضبط الإداري القانوني، كنشاط هَدَّام قائم على التهريب وَالاحتكار وَالانتهاز السلبي للفرص، تؤَبد هذه الأنشطة والاشكال من قبل السلطة الحاكمة، وهذا هو طبيعة الاقْتِصَاد في البلد وطبيعة السُلطة البيروقراطية الطفيلية في اليَمَن منذ مستهل السبعينات، حيث يمكن اعتبار جميع أوْ معظم ثروات المليونيرات ناتج عن انساق الفساد والطفيلية هذه.

وكل هذا يجعل من السلطة الحاكمة وحكومتها وأَحْزَابها المشاركة، غير قادرة على تنفيذ مطالب الشَّعْب بحل سياسي، وفي زيارة اللجنة الاقْتِصَادية المشكلة من قبل الرئيس هادي لقائد الثَّوْرَة في صَعدة، طوال أربعة لم تكن تملك حلاً يتناقض مع مصالح التركيبة الحاكمة التي أرسلتها، ولم يكن لها كلجنة اقْتِصَادية أية صلاحيات لتتوصل إلى أي حل في سياق المفاوضات، وكل نشاط هذه اللجنة تركز على محاول إقناع قائد الثَّوْرَة أن يتعامل معها كقائد لأَنْصَار الله بعيداً عن تطلعات الجماهير ليتوصلوا معهُ إلى صفقة تُشرك أَنْصَار الله في هذه العلاقات والمصالح الاقْتِصَادية الفاسدة، مقابل أن يتخلى عن مطالب الثَّوْرَة الوطنية الديموقراطية، وهذا ما فشلوا فيه، وقد كشفه محمد عَبدالسلام الناطق باسم أَنْصَار الله، وكذلك كشفه برسالة إلى قادة الأَحْزَاب السياسية حسين العزي رئيس العلاقات السياسة لأَنْصَار الله آنذاك*

أما الإعاقة الأَخيرَة التي أعادت المشاورات إلى نقطة الصفر، فكانت بعد بيان الدول العشر يوم السبت تأريخ 13سبتمبر 2014، والذي أكدوا فيه «التزامهم بالمبادرة الخليجية وقرارات مجلس الأمن، كمرجعية لأية تسوية سياسية»، يُراد إنجازها على واقع التصعيد الثوري، وحثوا فيه أَنْصَار الله على التفاوض مع الحكومة بحسن نية». وادانوا الأنشطة العلنية؛ لأَنْصَار الله التي تعني جوهرياً التهديد بإسْقَاط الحكومة». مما يعني بأن بيان الدول العشر لم يعترف بوجود الثَّوْرَة الشَّعْبية، ولم يُرد أن يخرج الحل عن مكتسباته الاستعمارية التي ضمنتها له المبادرة الخليجية وملحقاتها السرية وكذلك قرار مجلس الأمن، وكان هذا جلياً في تمسكهم بالمبادرة الخليجية وذكرها أكثر من مرة في البيان، وهذا يتناقض مع الرسالة التي جاءت على لسان المبعوث الاممي آنذاك جمال بن عمر الذي حذر الأطراف من الدخول في حرب أهلية، وخاطب قيادة الإصْلَاح أن عليهم أن يُعيدوا حساباتهم وأبلغهم أن المجتمع الدولي أوفده هذه المرة؛ لأَنْقاذ اليَمَن ومنعه من الدخول في حرب أهلية مهما كانت، وانه سيبلغ المجتمع الدولي بأي عقبات ستواجهه، وهو الوعد الذي حققه حين قدم آخر افادة له لمجلس الأمن، قبل تنحيه في 15 ابريل 2015 قال بأنه «قبل التدخل العسكري، قرب بين وجهات النظر بشكل كبير وكان قد تم الاتفاقيات عدا مُؤَسّسة الرئاسة بان اليَمَنيون كانوا قاب قوسين أَوْ ادنى من التوصل إلى حل نهائي».

هامش * محمد عَبدالسلام في تصريح لصدى المسيرة العدد (3) 25 أغسطس 2014م:» إن نقطة الخلاف الجوهرية مع اللجنة الحكومية انها وصلت إلى صعده وهي مجرده من أية صلاحيات حول القضايا الرئيسية وبالأخص قرار الجرعة السعرية، وحتى دون أن تقدم مبادرات أوْ حلول، وإنما طلبوا من أَنْصَار الله الاستجابة لموقف الحكومة».

وأكد عَبدالسلام أن أَنْصَار الله قدموا العديد من المبادرات ولكن اللجنة لم تتجاوب معها، مشيراً إلى أن من ضمن المبادرات التي قدمها أَنْصَار الله «أن يتم وقف قرار الجرعة لفترة زمنية محددة بحيث يتم خلالها تشكيل لجنة اقْتِصَادية من ذوي الخبرة والكفاءات لدراسة كافة السبل الاقْتِصَادية الكفيلة بتعزيز الميزانية وتجفيف منابع الفساد وإيقاف كُلّ الصرفيات غير المستحقة، والتي يعلم بها الجميع، على أن تكون هذه اللجنة صاحبة قرار وعلى ضوئها تتخذ السلطات المعنية قرارات ملزمة بإيقاف كُلّ الصرفيات العبثية وتؤَمن في المقابل احتياجات البلاد من النفط بدعوة الدول الشقيقة والصديقة بمساعدة اليَمَن، ولفترة محدودة حتى تستطيع الخروج من أزمتها».

من جهته بعث حسين العزي رئيس العلاقات السياسية؛ لأَنْصَار الله –آنذاك- برسالة إلى رؤساء وأمناء عموم الأَحْزَاب والتنظيمات السياسية اليَمَنية، أوضح فيها أسلوب وطبيعة أداء اللجنة الحكومية وعودتها المفاجأة وقال: «إن اللجنة ظلت على مدى أربعة أيام تقريباً تفاوض بلغة المساومة وتقديم العروض في مقابل أن نتنازل عن مطالب الشَّعْب». وأشار إلى أن السيد عَبدالملك الحوثي قرر أن يحرر رسالة مكتوبة إلى فخامة الرئيس عبده ربه منصور هادي تتضمن الحلول المنطقية من وجهة نظر أَنْصَار الله على أن تحملها اللجنة الحكومية إلى الأخ الرئيس وانه تم الاتفاق على ذلك كما تم الاتفاق على أن تكون الساعة الثانية عشر موعداً لتسليم اللجنة هذه الرسالة ولكن للأسف» فوجئنا بخبر مغادرة اللجنة قبل هذا الموعد وعودتهم إلى صنعاء بدون الرسالة المشار إليها وهو الأمر الذي لم نقف له على تفسير حتى اللحظة».

المبادرة الخليجية، والثَّوْرَة الشَّعْبية

المبادرة الخليجية، كأول رد فعل خارجي استعماري ومحلي رجعي ضد الحراك الاجتماعي في 2011، هي أحد الأَسْبَاب والعوامل التي ولدت ثورة 21 سبتمبر 2014 الثَّوْرَة الوطنية الديمقراطية، من حيث اسمها تبدوا «المبادرة الخليجية» وكأنها من مبادرة من طرف خارجي، من خارج الظروف التأريخية للأزمة، طرف محايد وجار لليَمَن تربطه به مصالح مشتركة، ولا يهمه ما ستؤول إليه الأمر، والأهم عنده أن يتم الوصول على حل بين اليَمَنيين، بهذه المضمون تم تسويق المبادرة الخليجية - التي أستلم 12مليون سعودي كُلّ من وقع عليها- لكنها من حيث طبيعتها السياسية ليست مبادرة طرف محايد بل رؤية طرف له مصلحة في أن يصيغ التغيير بما يراعي مصالحه مصالح الأمريكيين والأوربيين والخليجيين. إن ما قامت به المبادرة الخليجية هي أنها أعاقت تطوير الفعل الثوري لحِراك 11 فبراير 2011م، حيث جزءًا كبيرا من الجماهير، ونقلت الصراع من الحقل الميداني الاحتجاجي إلى الحقل السياسي، لكن هذا النقل لم يكن عكسا لواقع الصراع، فلم تنقل التناقضات الاجتماعية إلى الحقل السياسي من حيث جوهرها، وإن حدث ذلك لكانت المبادرة الخليجية تقدمية، لكن ما فعلته هوَ أنها تناولت القضية الاجتماعية، كأزمة سياسية بين الحزب الحاكم وأَحْزَاب المعرضة، وهذا التسطيح للقضية الاجتماعية حَكَم على المبادرة الخليجية بالفشل، وفشل كُلّ ما ترتب عليها من ممارسات سياسية؛ لِأَن هذه المبادرة لم تعكس جوهر الأزمة، ولم تضع أسس حلها، بل حاولت التهرب منها؛ لِأَن حلها حلاً علمياً يتعارض مع مصالح الخليجيين ومن ورائهم من أمريكان وصهاينة وأوربيين، وعدم حل هذه القضايا حلاً جذرياً مهدَ للثورة الشَّعْبية، كما أن الملحقات السرية العسكرية والأمنية التي تم توقيعها واخفائها، تلعب دوراً سلبيا في إعاقة التغيير والعمل الديمقراطي والتوجه نحو الاستقلَال الوطني، واعاقة الديمقراطية والاستقلَال الوطني ليس أمراً عادياً لا دخل له بالواقع كما يرى البعض بل هو أمر تترتب عليه ممارسة يومية، من قمع واستبداد وتدخل خارجي في خدمة مصالح القوى المسيطرة والنخبة الحاكمة على حساب جماهير الشَّعْب، التي تسعى دوماً نحو الخلاص النهائي لأزماتها، وإن كانت تجهل الطريق أَوْ تجهل حقائق القضايا، إلَّا أنها تحس بها وتعاني منها، فقد لا يفهم المواطنون أهميَّة الديمقراطية وأهميَّة الاستقلَال الوطني، لكن عدم إنجاز هذه المسائل الثورية الوطنية يؤثر سلباً على مجرى حياتهم، ويُعيد تجديد هيمنة القوى المعادية للشعب من قوى استعمارية خارجية وركائزها الرجعية المحلية المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً.

قائد الثورة: السيد عبد الملك الحوثي

وتبرز الأهميَّة للمبادرة الخليجية بالنسبة للقوى المعادية لحُريّة الشعوب، من حيث إصرارهم على تبنيها في كُلّ محطة سياسية من بعد 2011 كمرجع ومُرتكز تنطلق منه العملية السياسية اليَمَنية، لما تم تقديمة من تنازلت في هذه المبادرة للغرب والخليج وتوقيع القوى السياسية على هذه التنازلات التي تتصادم مع تطلعات شعبنا إلى التحرّر الوطني والتقدم الاجتماعي الديمقراطي، فهي تضع التوافق والتوفيق بين الآراء والمصالح المتناقضة اساساً للحل السياسي لا الديمقراطية والمحاصصة القائمة على تقسيم الكعكة لا الشراكة الوطنية والتنمية المتوازنة، وتجعل القرار لدول الخليج ومجلس الأمن لا الشَّعْب، وبها تم إقرار تقسيم اليَمَن إلى أقاليم بما يخدم الاستراتيجية الغربية بشقيها المترابطان الأول الاحتكاري لتقسيم اليَمَن مناطق مفككه عرضه للنهب والاستغلال الرأسمالي، والثاني التقسيم على أساس طائفي مناطقي يُفقد البلد الوحدة الشَّعْبية مما يُضعفها ليتأمن بذلك النهب الاستعماري، وغيرها من المُلحقات الأمنية التي تم توقيعها ولم تُكشف كلها حتى اليوم.

إرْهَاب السُلطة في مواجهة ثورة الشَّعْب

ليس للعنف مفهوماً معيناً، فهو ممارسه ملازمة، للعلاقات الاجتماعية الاقْتِصَادية السياسية، تقوم حاجة اقْتِصَادية ذات طابع اجتماعي مُعين، بإنْتَاج العنف السياسي، ويمكن أن يترتب على ذلك نوعان من الأَعْمَال، إما أن يمارس العنف في اتجاه تطور الاقْتِصَاد والديمقراطية وبالتالي يُعجل من نموه ومن التقدم الاجتماعي، وإما أن يُمارس في الاتجاه المعاكس فيتم دحره نتيجة نمو الاقْتِصَاد والوعي والثَّوْرَة الشَّعْبية، في الحالة الأوْلى يكون العنف ثوريا، بأتم معنى للكلمة، فهو(قابلة) المجتمع القديم الذي يحمل في احشائه المجتمع الجديد أَوْ هو الأداة التي بفضلها تنتصر الحركة الاجتماعية، وتمزق أوصال الاشكال السياسية الجامدة والميته، وفي الحالة الثانية، يدمر كُلّ المكتسبات التأريخية ويعيق التقدم والديمقراطية ويُبقي على الاشكال السياسية الميته وعلى القهر والاستبداد، وهذا العنف الأخير هو الذي واجهت به السلطة الثورية الشَّعْبية.

إن الثَّوْرَة بوصفها ممارسة في سيرورة تأريخية مُستمرة، فان العنف المعادي للثورة أيْضاً ممارسة تأريخية معادية مستمرة مرتبطة بها، ومع ظهور أَنْصَار الله كقوة ثورية صاعده تتضح معالم توجهاتها السياسية، توجهت إليها السُلطة المسيطرة بالعنف لإعاقة فعلها الثوري باستهداف كوادرها الحركية الميدانية، ولأعاقة تطورها الثوري النظري والسياسي واعاقة توسعها بين الجماهير باستهداف كوادرها النوعية من المفكرين والمثقفين الثوريين والسياسيين المتمرسين، بداية بالشهيد القائد المُؤَسّس حسين الحوثي، والشهيد الدكتور جدبان، والبرفيسور أحمد شرف الدين، والدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، والسياسي الصحفي عَبدالكريم الخيواني، والقيادي في المجلس العسكري نجيب المنصوري، وعلاوة على العُنف الذي يستهدف الكوادر النوعية، فمع تصاعد الثَّوْرَة مورس العنف بشكل جنوني شبه يومي، الذي انصرف إلى استهداف الكوادر العادية والمقرات، من أجل صناعه رُهاب اجتماعي يُبعد الناس عن حركه أَنْصَار الله، بما هي الحركة الثورية الصاعدة، التي تمثل خطراً على السلطة الطبقية السائدة بتنظيمها للجماهير المقهورة نحو الخلاص الاجتماعي السياسي بالثَّوْرَة الشَّعْبية.

ولما كانَ جني الأَرْبَاح الطائلة للطبقة الحاكمة من طبقات الشَّعْب الكادحة أمراً قسرياً فإن الطبقات المسيطرة هذه لا تسمح بفكرة الثَّوْرَة والتغيير وبأي عمل من شأنهُ أن يزعزع وينزع منهم ملكيتهم ومناصبهم ومواقع نفوذهم ومختلف الامتيازات، ولذا فانهم يضاعفون من مقاومتهم للتغيير ويرفعون من قوتهم عشرات المرات ويعززون تحالفاتهم الرجعية بما يحتمه عليهم وحده المصير الطبقي المشترك، فيما بعضهم في ظروف معينة قد يلجا إلى الهروب والانضمام إلى صف الثَّوْرَة.

إن الفاشية والأساليب القمعية هي أسلوب الطبقات الحاكمة لأعاقه التغيير الاجتماعي، يعكس طبيعة سيطرتهم القائمة على الاغتصاب والاحتكار لا الحُريّة والديمقراطية، وتعكس انسداد الآفاق أمامهم في هذه الظروف الثورية التي يعجزون بها عن ممارسه سلطتهم بالكيفية السابقة. وإن العُدْوَان على اليَمَن الذي دشن عشية 26 مارس 2015 هو أعلى اشكال التحالفات الرجعية المضادة للثورة، من القوى الإمبريالية وركائزها المحلية.

وإبان الثَّوْرَة الشَّعْبية، ومن بعد التحرك في مواجهة الجُرعة شهدت البلاد حالة من تسيد للعنف الرجعي الفاشي برعاية السُلطة الذي استهدف بشكل خاص حركة أَنْصَار الله، كطليعة ثورية وكل من تحرك معها، ففي محافظة تعز وفي حارة الجحملية وبالقرب من إدارة امن المحافظة اغتيال الشهيدين جميل المراسل وعرفات الصغير داخل دُكانهما واللذان يُعرف بانتمائهما إلى أَنْصَار الله، وفي حي البريد العام بنفس المحافظة تم إحراق أحد المواطنين مع بقالته؛ لِأَنه كان يفتح قناة المسيرة. كما قامت مجموعة مسلحة بإطْلَاق النار على أحد مقرات أَنْصَار الله في العاصمة صنعاء في حي القصر الجمهوري، مما أدى على إصابة عَبدالرحمن حميد الدين أدت على وفاته، وإصابة شخص آخر يُدعى إبراهيم بثلاث طلقات في الصدر واليد، كما اغتال مسلحون بمسدس كاتم الصوت الشابين مجاهد المطري وشقيقة فهم المطري الذين يعملان بمكتبة الغدير، إضَافَة إلى اعتداء آخر طال قيم جامع القبه بمنطقة التحرير في العاصمة صنعاء يحيى المهدي البالغ من العمر خمسة وستون عاماً، والذي تعرض لطعنة نقل على اثرها إلى المستشفى يوم الاحد، كما تعرض المواطن محمد عَبدالله مهيوب اليوسفي من أَبْنَاء محافظة تعز إلى أَعْدَاء بالضرب المبرح من قبل عصابة تتجاوز عشره أَشْخَاص بمديرية العدين بمحافظة إب، لحمله شعار أَنْصَار الله على زجاج سيارته، كما اغتيل الناشط بسام الجنيد من قبل عناصر تكفيريه بتهمة الانتماء إلى أَنْصَار الله في مديرية صاله بتعز، وكذا اغتيال الشاب عامر العامري صاحب بوفية في حي الاخوة بتعز لمشاركته في الثَّوْرَة، وفي مدينة الحديدة جرى اغتيال معافي الاهدل من قبل التكفيريين، كما جرى اغتيال الناشط علي علي المحضار بتهمة رفع شعار أَنْصَار الله، وايضاً إصابة خمسه من أَنْصَار الله في انفجار عبوة ناسفة بسيارة وفد قبلي في بني حشيش وبني الحارث في فعالية قبلية ضد الجرعة في 17 أغسطس 2014. وانفجار عبوة ناسفة تم زرعها بالقرب من مقر أَنْصَار الله في منطقة الروضة، كما تعرض مقر أَنْصَار الله في منطقة مسيك إلى اعتداء مسلح من قبل مسلحون تابعون للقاعدة، وإصابة ثلاثة من أَنْصَار الله بكمين مسلح في محافظة ذمار، في منطقة قاعة الحقل بمديرية آنس بتأريخ 23 اغسطس، وألقى مجهولون بمادة الاسيد الخام على النقابي الثائر عدنان المداني الذي أعلن تأييده للثورة مع موظفي وزارة الكهرباء. وصولاً لسقوط شهيدان و40 جريح بالاعتداء واستشهد يومها الشاب جبريل محمد يحيى الغرباني، وعلي لطف طامش متأثراً بجراحه، باعتداء قوات الداخلية على المعتصمين في شارع المطار بتأريخ 9/7، ومن شهداء الثَّوْرَة الذين سقطوا برصاص فاشية البيروقراطية العسكرية بتأريخ 9/9 إسماعيل علي حميد البخيتي، محسن احمد عز الشاطر، محمد سعيد النمير، وسيم محمد صالح الخطيب، أحمد عَبدالله جعدان، عَبدالله حسين السياغي، خالد محسن سنح. كما قام حزب الإصْلَاح بقيادة الشيخ حسن أبكر بقصفهم لمنازل المواطنين والمراكز الحكومية مستخدمين صواريخ الكاتيوشا وقذائف الدبابات، ومدعومين من قبل الطيران الحربي للدولة، في منطقة الغيل، ومجزر والزاهر، شهر 9 لتحرك المواطنين لدحر عصابات داعش التي يرعاها الإصْلَاح حزب يمثل مصالح جزء من السُلطة، وتتابعت الأَعْمَال الفاشية المعادية للثورة بانفجارات أستهدف ثوار محافظة عمران راح ضحيتها 8 شهداء في 9/11، كما أقدم مسلحون على احراق سيارة تابعه لمصور قناة المسيرة عَبدالكريم مخارش. وفي تطور لإجرام السُلطة ارتكبت مجزرة بالقرب من رئاسة الوزراء راح ضحيتها 9 شهداء من الثوار بينهم ضابط، و16 جريحاً، وفي 16-09 ميليشيات الإصْلَاح التكفيرية بقيادة المدعو صالح عامر أقدمت على العُدْوَان على أَبْنَاء قرية القابل التابعة لبني الحارث، والطيران الحربي يشن 25 غارة على أَبْنَاء مديرية الغيل في الجوف لمشاركتهم في مواجهة التكفيريين. وفي 18-09 البيروقراطية العسكرية الحاكمة بقيادة علي محسن الأحمر وحزب الإصْلَاح، تحركت لقمع الثوار السلميين من مواقع تبة التلفزيون في الجِراف وموقع مقر الفرقة الأول مدرع المنحلة. وفي 19-09 العصابات المعادي للشعب التابعة للأحمر تقصف الثوار في ساحة المطار قبل صلاة الجمعة. وفي 20-09 سقط شهداء وجرحى في قصف متواصل على الأحياء شمال العاصمة من قبل عصابة الإجرام في السلطة، و»قناة المسيرة» ترصد دبابة متمركزة في تبة التلفزيون تابعه لبيروقراطية العسكرية تقصف الأحياء السكنية، واللجان الشَّعْبية في حزيز تُحبط عملية تسلل مجاميع تكفيرية قادمة من الجوف إلى صنعاء. وتبعه عنف آخر بعد انْتِصَار الثَّوْرَة عبر التفجيرات الإرْهَابية الداعشية، بعد اكتشاف معامل تصنع العبوات الناسفة في مقرات وجامعات حزب الإصْلَاح والزنداني، واكتشاف تسجيلات في الفرقة الأوْلى مدرع لجنود يتدربون على قطع رؤوس البشر على طريقة داعش!

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في خطاب بذكرى الولاية والذكرى الثانية لثورة 21 سبتمبر:

الخطوةُ ضد البنك أتت بأمر أمريكي والبنك كان يوصل مرتّبات المنافقين إلى قصر المعاشيق وفي تعز ومأرب وأبين ويسلم مرتّبات حُرّاس علي محسن وعبدربه

أدعو لحملةٍ شعبيةٍ لدعم البنك وتقديم درسٍ لقطاع الطرق واللصوص وانظروا كيف سيقفُ البنك صامداً وثابتاً، في مواجَهة الحصار، والمؤامرات عليه

الشعبُ اليمني يأبى إلا أن يكون حراً مستقلاً لا وصاية لبلد عليه لا لأمريكي ولا لإسرائيلي ولا لسعودي ولا لأي كائن في هذه الدنيا

أقولُ لشعبنا العزيز في الجزيرة العربية: نحن مستعدون أن نُعِيْنَكم ونقفَ إلى جانبكم للتحرّر من طغيان النظام السعودي ومن جبروته وأسلوبه الاستعلائي العجيب عليكم

اليمنيون دأبوا على مدى التأريخ بالاحتفال بعيد الغدير تخليداً للبلاغ الذي ركّز عليه الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-حين قال هل بلغت اللهم فاشهد

أكد قائدُ الثورة الشعبية السيد عبدُالملك بدر الدين الحوثي، أن ثورة 21 سبتمبر مستمرة حتى تتحقق لليمن الحرية والاستقلال، مشيراً إلى أن اليمنيين لن يكونوا عبيداً لا لأمريكا ولا لإسرائيل أو أي كائن في هذه الدنيا.

واستنكر السيدُ في خطاب تأريخي له بمناسبة عيد الغديرِ الذي ألقاه مساء الثلاثاء 20 سبتمبر 2016 إقدامَ الفار هادي على نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، مشيراً إلى أن البنك كان يعملُ بحيادية تامة وكان يصرف مرتبات حراس المعاشيق وعلي محسن، مؤكداً أن الخطوة أتت بأمر أمريكي.

وفيما يلي نص الخطاب:

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم

الحمدُ لله رَبِّ العالمين وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أن سيدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورَسُولُه خاتمُ النبيين.

اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد، كما صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوةُ والأخوات، شعبَنا اليَمَني المسلم العزيز، الإخوة المؤمنون والمؤمنات في كافة أنحاء الأرض.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

يحتفل شعبُنا اليَمَني العزيز في كثير من المناطق ويحتفل المؤمنون في كثير من أرجاء الأرض في هذا اليوم المبارك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة من هذا العام ومن كُلّ عام بمناسبة إسْلَامية دينية عزيزة ومهمة هذا اليوم العظيم هو يوم وصفه الله سبحانه وتحدث بشأنه عن أنه كان يوماً تأريخاً عظيماً قال عنه جل شانه (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) كما يذكر المفسرون وأصبح من الثابتِ تأريخاً في السير أن هذه الآية المباركة أن هذا النصَّ القرآني العظيم نزل في يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، فهو إذن يومٌ عظيمٌ، يوم أكمل اللهُ فيه الدينَ وأتم فيه النعمةَ ويومٌ أتم فيه تعاليمَه المهمةَ التي تضمنُ سعادة البشرية وصلاح حياتها واستقامة أمرها إن هي تمسكت بها.

شعبُنا اليَمَني العزيز بحُكم إيمانه بحُكم هُويته بحكم مبادئه وقيمه وروابطه الإسْلَامية عبر التأريخ يهتمُّ بهذه المناسبة ويتوارثُها عبر الأجيال كما يهتمُّ بالمناسبات الدينية الأُخْرَى وعلى رأسها ذكرى المولد النبوي الشريف، غير غريبٍ على شعبنا اليَمَني أن يهتمَّ بهكذا مناسبات، وأن يتفاعلَ معها بكل محبة وبكل إعزاز وبكل اهتمام، هذا هو شأنُ المؤمنين هكذا هم المؤمنون عادةً في القيمة للدين بمبادئ الدين بمناسبات الدين القيمة المهمة في النفوسِ في المشاعر في الوجدان بكل ما له صلةٌ بإيمانهم بدينهم بقيمهم بمبادئهم، وهذا هو واقعُ شعبنا اليَمَني العزيز يمن الإيمان، وهل نتوقعُ من يمن الإيمان ممن قال عنهم النبيُّ فيما رؤى عنه صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله: «الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية» إلا أن نراهم في طليعة الأُمَّة في كُلّ ما يعبِّرُ عن الإيمان وفي كُلّ ما يرتبطُ بالإيمان وفي كُلّ ما له صلةٌ بالإيمان.

أهميةُ يوم الغدير

ومن ذلك هذه المناسبة بمضمونها وحدثها التأريخي الكبير الذي سنتحدَّثُ عنه يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة شَهِدَ حدثاً تأريخاً إسْلَامياً عظيماً ومهماً وأساسياً ذلك كان أثناءَ عودة النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعلى آله من حجة الوداع، وحجّة الوداع هي كما أسماها النبيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله، ودَّعَ فيها أمته، وقال في خطبته الشهيرة وهو في الحج يخاطب أمته «ولعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»، كما قال أيْضاً في خطبته في مناسبة الغدير الذي سنتحدث عنها قال: «كذلك إني أوشك أن أدعى فأجيب»، فالنبيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله كان يعيشُ في أدائه الرسالي بحركته في الأُمَّة في خطاباته وَاهتماماته وتوجُّهاته يعيشُ في وجدانه الاستعدادَ للرحيلِ من هذه الحياة، وهو فيما يقدم للأمة وفيما يوجّه به الأُمَّة وفيما يتخاطبُ به مع الأُمَّة هو في المراحل النهائية لتمامِ الرسالة الإلهية في تبليغه صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ونشاطه التبليغي في أوساط الأُمَّة وكان يحسسُ الأُمَّة بهذا حينما يقولُ «ولعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»، حين يقول «إني أوشك أن أدعى فأجيب».. فأجيب الله وارحل إلى جواره ويستضيفني إلى رحمته ويحسسُ الأُمَّة إنما سأقدِّمُهُ لكم وما أقولُه لكم هو في غاية الأهميَّة لما بعد رحيلي من هذه الحياة لما بعد ارتقائي وعروجي إلى رحمة الله سُبْحَانَه وتَعَالَى، أي أن ما كان يقدمه في المرحلة الأخيرة والمحطة الأخيرة من محطاته الرسالية هو مهمٌّ جداً لما بعد ولمستقبل الأُمَّة ولذلك الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعلى آله وَأثناء عودته من مكة من الحج وفي طريقه إلى المدينة وفي منطقة بالقُرب من الجحفة في منطقة في وادي غدير خم، في تلك المنطقة نزل عليه قولُ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ) نصٌّ مهم جداً وساخن يدلل على أمر في غاية الأهميَّة لحيوية الرسالة بكلها للحفاظ على الرسالة في مستقبلها لإعطائها الواقع والدافع العملي والفعال في الحياة لاستمراريتها بالشكل الصحيح والنقي الآية المباركة لا تعني بأي حال من الأحوال أن النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله كان يتردد بالتبليغ نهائياً هو لا يخشى في الله لومة لائم وهو معروف صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعلى آله بتفانيه في سبيل الله وَهو أساسا قد تجاوز مراحل صعبه جداً في تبليغ الرسالة تناول اهم القضايا الحساسة جداً بلغ التوحيد وواجه حالة الشرك التي كانت ثقافة باطلة مترسخة يتعصب لها المجتمع على أشد حال من العصبية وبلغ أمور الإسْلَام جملةً وتفصيلاً في كُلّ الاتجاهات الجوانب العقائدية والجوانب العملية كذلك الموقف الإسْلَامي الموقف القرآني من كُلّ حالات الانْحرَاف السائدة في واقع الحياة في الأرض الموقف من الانْحرَافات السائدة في أوساط الوثنيين الانْحرَافات المنتشرة في أوساط اليهود في أوساط النصارى في أوساط كُلّ حالات الانْحرَاف في الأرض وقدم مشروعه الرسالي مشروع الله سُبْحَانَه وتَعَالَى دين الله الحق الذي يمثل الصراط المستقيم والتصحيح الفعلي والحقيقي السوى لواقع البشرية والذي يعالج كُلّ اشكالات البشر أيْضاً على مستوى الصراع الآية هذه في آخر حياته ما قبل وفاته قد تكون في أقل من ثلاثة أشهر ما قبل وفاته قد تكون بأقل من ثلاثة اشهر في شهر ذي الحجة أواخر السنه العاشرة للهجرة وهو توفي على اختلاف الروايات في السنه الحادية عشرة أما في صفر أوْ في أول ربيع على حسب اختلاف الروايات على كُلّ في آخر حياته يأتي هذا النص ترى ما هو هذا الذي له كُلُّ هذه الأهميَّة وأهميته مرتبطة بحيوية الرسالة كلها بمستقبل الرسالة بكلها بفاعلية الرسالة في أثرها بالناس وأثرها بالحياة؛ لأن قوله (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، إن هناك مسألةٌ مهمةٌ، بلاغُهَا وتمسُّكُ الأُمَّة بها يعطي حيويةً لكل رسالة الله يعطي نجاحاً للمشروع الإلهي بكله، عدم تبليغها أَوْ تبليغها وعدم تفاعل الأُمَّة معها له مردود سلبي يعود عكسياً في إضعاف الدور الديني الأثر النافع والمفيد لرسالة الله في واقع الحياة الفاعلية لبقية تعاليم الإسْلَام، أمرٌ كهذا له هذه الأهميَّة عليه هذا التأكيد وأحيط بضمانة إلَهية لتمكينه من تبليغ هذا الأمر في وسط بات وسط الأُمَّة الإسْلَامية بات الوسطَ الذي سيبلغ فيه هذا البلاغ وسطاً إسْلَامياً الشرك انمحى آنذاك من الجزيرة العربية بكلها والله يعصمك من الناس كضمانة لتمكينه من التبليغ وإقامة الحُجَّة لله على عباده، النبيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله توقف على الفور وعمل على إعادة مَن قد تقدم من الجموع الغفيرة التي كانت معه في رحلته إلى الحج واستقر حتى تلاحَقَ المتأخرون واجتمع الكل في منطقة غدير خم في خم رصت أقتاب الإبل وكان الوقت في الظهيرة أثناءَ الحرارة الشديدة وفي جو مشمس وواضح، وجمع الجميع، واستقروا في ذلك الجو، في كُلّ ما يوحي بأهميَّة الموقف وأهميَّة ما سيقدم للأمة، إنه أمر استثنائي فاصل ومهم وليس مجرد أمر عادي وبسيط نهائياً تحت حرارة الشمس في الصحراء في مكان مكشوف لا ظلالَ فيه إلا خمس شجرات دوحات ضم ما تحتهن ورصت أقتاب الإبل ليصعدَ من عليها الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله وهناك تقدم النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله وَالجموع الغفيرة كلها تنظر إليه ترى ما هو هذا الذي قد نزل، ما هو هذا الأمر المهم الذي اقتضى سُرعة الإبلاغ على هذا النحو وإعطاء عملية الإبلاغ جواً يوحي بالأهميَّة القصوى لما سيقدم، الكل انصتوا والكل سكتوا وجلسوا في تلك الحرارة الشديدة والكل ينظر باتجاه الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله الذي صعد على أقتاب الإبل ليراه الجميعُ بوضوح وأصعد

الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ العدد (157)
المسيرة
www.almasirahnews.com

معه علي بن أبي طالب عليه السلام فوق أقتاب الإبل وتحدث بخطبته الشهيرة التأريخية المهمة جداً، وهي كذلك خطبة الوداع، في واقع الحقيقة في واقع الأمر، وهو قال فيها إني أوشك أن أدعى فأجيب، يعني سنة الله معي هي سنته مع الأنبياء من قبلي، الكل رحلوا من هذه الحياة (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)، (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ)، (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)، سنةُ الله معه وسنته مع من قبله من الأنبياء إلا أن هناك فارقاً كبيراً جداً في مسألة حسَّاسة للغاية، الأنبياء الآخرون السابقون ما قبله كانت يعقبُهم مراحلُ وفترات أنبياء يذهب نبي بعد فترة يأتي نبي آخر أَوْ رسول آخر وهكذا، أما النبي محمد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعلى آله فهو خاتم النبيين ولا نبي بعده، وأمته آخر الأُمم والبشرية من بعده ستعيش الحقبة الأخيرة على الأرض والمرحلة الأخيرة للبشر على الأرض والقيامة والساعة اقتربت؛ ولذلك فليس هناك اعتبار أن نبياً آخر سيأتي أَوْ أن هناك كتاباً غير القرآن سينزل في مرحلة من المراحل أَوْ أي شيء آخر، لا، الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله هو خاتم الرسول والأنبياء والقرآن الكريم خاتم الكتب الإلهيه والمهيمن عليها، وَلكن هل سيترك النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ما بعده فراغاً تاماً خصوصاً والتأريخ البشري في مراحله الأخيرة لربما من أهم مراحل التأريخ ولربما هو خلاصة عن كُلّ مراحل التأريخ بكل ما فيه من تطوُّرات مهمة ومتغيرات كبيرة وواقع جديد وأمور مهمة جداً وتطور كبير في واقع البشرية وأحداث ساخنة ومتغيرات كثيرة إلى آخره، الرسولُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله قَدَّمَ في خطابه في ساحة الغدير مسألتين مهمتين قال: وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تظلوا من بعدي أبداً.. يعني إني حينما ألحق بجوار الله لن أترككم عبثاً لن أترككم مهملين لن أترككم بدون دليل ومعالم على الحق والهدى، لا، أنا تارك في أوساطكم ضمانة لأن تستمروا في طريق الهدى وفي طريق الحق وأن لا تتيه بكم وتتفرق بكم السبل المعوجة وأن لا تتيهوا وتضلوا وتضيعوا كتاب الله، وحَثَّ على كتاب الله ورغّب فيه وسمّاه الثقلَ الأكبرَ وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبّأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. واستمر في خطابه وأكد عليهم الإقرارَ لهم بتبليغ الرسالة وبكمال التبليغ وبإجابة الحُجَّة عليه، ثم أعلن إعلاناً مهماً جداً تأريخياً استثنائياً، وقال قد انصت الجميع والكل مركّز الجو كله يساعد حتى على أهميَّة التركيز وإعطاء المسألة أهميَّة، «يا أيها الناس إن اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم فمَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، أخذ بيد علي عليه السلام ورفع يده أمام الجميع حتى يسمع الجميع ويشاهدوا وفي الروايات أنه رفع يده ويد علي عليه السلام حتى بان بياض إبطيهما، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

لا خلافَ بين الأُمَّة في ثبوت مسألة الغدير

كان هذا من أهم النصوص والنص الرئيسي والموضوع الرئيسي الذي هو فحوى ومضمون البلاغ الذي أكدت عليه الآية القرآنية المباركة بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته أن نأتي إلى هذا النص الذي كان في هذه المناسبة العزيزة والمهمة والذي كان له أهميَّة كبيرة جداً بحكم الأهميَّة التي أعطته الآية ودلت عليه الآية المباركة وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، وهنا من المهمة جداً أن ندرك وأن نعي جيداً وبعيد عن الجو المذهبي والحساسيات المذهبية والعصبيات المذهبية أن نأتي إلى الموضوع بكل شفافية وبكل موضوعية من خلال ما أعلنه الرسول وخصوص أن هذا النص متفق عليه ثابت بين الأُمَّة لا خلاف بين الأُمَّة في ثبوت مسألة الغدير ونص الغدير وراوية الغدير مع مستوى معيّن مثلاً فيما يتعلق بالنص ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه مسألة فيما يتعلق بالأمة ثابتة جداً جداً جداً لا جدالَ فيها أن كان هناك جدالٌ في الدلالات أَوْ الاعتبارات الأُخْرَى هي مسألة أُخْرَى يعني مسألةٌ ثانويةٌ، لكن النصّ كما هو الجو كما هو من الثابت المقطوع به المتوافق كما في مصطلح أهلَ الحديث والعلماء المتوافر بين الأُمَّة فهو متوافر بين الأُمَّة متلقى للقبول بين الأُمَّة مقطوع به بين الأُمَّة وثابت بلا شك ولا مريه إنما نأتي إلى الموضوع أيْضاً من بوابته القرآنية هناك إلى جانب النص النبوي إلى جانب البلاغ الذي بلّغه الرسول عن ربه بأمر ربه هناك أيْضاً نص قرآني يتطابق كُلّ التطابق مع هذا الاعلان وقول الله سُبْحَانَه وتَعَالَى وأيضاً في سورة هي آخر السور القرآنية نزولاً وفي المرحلة الأخيرة من نزول القرآن ومن حياة النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله سورة المائدة ورد قوله سُبْحَانَه وتَعَالَى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، نجد هنا أيْضاً الكلامَ نفسَه والبلاغ النبوي عن الله سُبْحَانَه وتَعَالَى والنص القرآني كلاهما قدم عنوان الولاية، وليكم والمسألة مسألة مهمة جداً، ولربما البعض في الوسط الإسْلَامي أثرت عليهم العصبيات المذهبية التي هي داء، داء فضيع، بلاءٌ أصاب الأُمَّة وبشكل رهيب وعمى هي تُعمي الأعين وتصم الآذان عن إدراك الحق وعن فهم الحق هي تصنع في كثير من الحواجز حتى أمام الواضحات والبديهيات النص القرآني مع البلاغ النبوي عن الله سُبْحَانَه وتَعَالَى قدم مفهوماً وعنواناً اسمه الولاية وليكم الله إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين النص القرآني كُلّ مسلم يقرأ القرآنَ هو يقرأه وليكم الله ورسوله والذين آمنوا هذا النص المهم الذي يترتب عليه في النص الآخر قوله تعالى (وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

بمقدور شعبنا اليَمَني بالتضامن والتكاتف والاعتماد على الله والتوكل على الله أن يواجهَ كُلّ التحدّيات، العسكرية منها والاقتصادية

نصيحتي للنظام السعودي، مهما كان هناك مِن تقلبات في المواقف، أَوْ تغيُّرات أحياناً في الميدان، نهايتك ونتيجة عدوانك الخسران عليك، هذا شعب يختزن فيه كُلّ معنى الحرية وَالإباء، ومهما يكن هذا شعب مستقل في نضاله، حتى تدعه لشأنه، حتى تترك عدوانك وبغيك وتسلطك الإجْرَامي

الإنْسَانُ من بين حالة من حالتين إما أن يكون عبداً لله أَوْ عبداً للطواغيت

وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، ترى مع الأَهميَّة أن هناك جاذبيةً إلى مدلولِ ومضمون هذا النص، الأُمَّة فيما تعانيه من تحدّيات وأخطار الأُمَّة اليوم التي هي مغلوبةٌ ومقهورة وتعاني من إذلال أعدائها لها وهيمنتهم عليها وتغلبهم عليها قدم لها في هذا النص مساراً محدّداً من الله لا هو قول إمام مذهب ولا قول فقيه أَوْ عالم ولا قول منظّر أَوْ مفكر ولا قول اجتهادي في نص صريح، نص صريح (وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، يُفترَضُ بنص كهذا في هذه الأهميَّة لأُمَّةٍ مقهورة معانيه مستضعفة تكالبت عليها الأُمَم الأُخْرَى الأمريكان وَالصهاينة والإسْرَائيْليون وَغيرهم كُلّ أولئك الذين تكالبوا على الأُمَّة فأذلوها وقهروها وتحكّموا بها وتدخل في كُلّ شؤونها وفرضوا عليها إرادتهم وتوجُّهاتهم وسياساتهم وما يريدونه أمة كهذا يُفترَضُ أن تكونَ متطلعةً إلى النصر إلى العزة إلى الغَلَبَة لتكونَ أمةً غالبةً متحررةً، نص مهم بكل ما للكلمة من معنى مهم وفي نفس الوقت جذاب.

العصبيةُ أخطرُ داء بُلِيَتْ به الأُمَم

الإنْسَانُ المستضعفُ المعاني المقهور يتطلع إلى كيف يتحرر كيف ينتصر كيف يغلب وكيف يعتز نص جذاب ولكن تلحظ مع كُلّ هذا هناك من الكثير في الوسط الإسْلَامي جفاء تجاه هذا النص تجاه هذا المبدأ تجاه هذا الموضوع جفاء ووحشة يتوحشون ويتهربون من الجو كله من العبارة بكلها من العنوان بكله أصبح عنوان الولاية نتيجة للحساسيات المذهبية عنوان يفر منه الكثير يستوحش منه الكثير يا جماعة الله الله هو الذي قال إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ثم عندما تأتي إلى هذا النص ليس فيه ما يوحش ليس فيه ما يدعو لتهرب فيما يقلق ليس فيه ما ينفر لكن داء العصبية أخطر داء بليت به الأُمَم، وليكم الله، هل هذه مشكلة أنتم مؤمنون مسلمون تنتمون إلى الدين الإسْلَامي تعتبرون القرآن كتابَ الله كتابكم كتاب الله كتابكم وتعتبرونه حجة عليكم ونهجكم تعتبرون رسول الله محمداً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله نبيكم تعتبرون أنفسَكم ملزمين بما جاء به برسالته ومعتزين ومفتخرين بذلك بحكم هذا الانتماء بحكم هذا التدين بحكم هذه الهوية الله وليكم وليكم الذي يتولى شؤونكم يتولى رعايتكم يتولى هدايتكم هي تنفتح الأُمَّة على أن تتأمل ما معني وليكم حتى تأتيَ إلى الخطوة المهمة جداً التفاعل العملي مع مبدأ الولاية التي يترتب عليه تغيير واقع الأُمَّة بكله الأُمَّة من أمة مغلوبة إلى غالبة من أمة مقهورة إلى قاهرة أمة تنتصر على أعدائها ويتغير واقعها نحو الافضل بشكل جذري ما هناك انفتاح على المسألة الوحشة نتيجة العصبيات المذهبية صنعت حاجزاً كبيراً دون الالتفات إلى هذا المفهوم وأن لو هناك التفافٌ إليه لكان له تأثيرٌ كبيرٌ في واقع الأُمَّة؛ لأن الله هو الذي قال إنما وليكم الله ولاية الله سُبْحَانَه وتَعَالَى هي ولاية الإله ولاية الله الذي نعبده ولاية الألوهية كإله لنا ولاية الربوبية كرب لنا نؤمن به نعبده نخضع له نطيعه نثق به نتوكل عليه نذعن لأمره نعتمد عليه نستهديه ولاية هداية هو الهادي الذي يهدينا يأمرنا يوجّهنا يبصّرنا يعلّمنا يقدم لنا ويرسم لنا معالم الصراط المستقيم وطريق الفوز والنجاح والفلاح والعزة والخير يدلنا على كُلّ الخير على المصلحة على الخلاص على الحلول لمشاكل حياتنا يرعانا في كُلّ شأننا ينصرنا في مواجهة أعدائنا فولاية الله ولاية الألوهية ولاية الربوبية ولاية الهداية ولاية المعونة وهكذا ولاية شاملة ولاية رب على المربوبين ولاية الإله على العبيد المتألقين العابدين له الراجعين إليه وهي ولاية الملك هو ملك الناس رب الناس وملك الناس وإله الناس ولاية الملك الذي له الحق بالتصرف في مملكته في عبادة يأمر ينهى يشرع يقنن يفرض يحلل يحرم؛ لأن هذا العالم بكله مملكته الناس والعباد مخلوقاته وهو ليس فضولياً والرب ليس فضولياً يريد أن يفرض نفسه على الجميع وأن يتدخل في شؤونهم الجميع عباده وعبيده ومملوكاته ومخلوقاته وَالجميع مربوبون له هو الرب والإله والملك والمالك والخالق والرازق والمحيي والمميت والمبدع والمعيد إلى غير ذلك وهذا هو جوهر الإسْلَام جوهر رسالة الله سُبْحَانَه وتَعَالَى إلى العباد وولاية الله ولاية رحمة يرحم عباده يتولاهم برعايته وحتى توجيهاته وحتى تعليماته من منطلق رحمته بهم فيها فيه الخير لهم يريد لهم العزة يمنحهم حتى من عزته ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يمنحهم الحكمة يريد لهم الكرامة ولقد كرمنا بني آدم يريد لهم الخير يريد لهم أن يكونوا أحراراً وكل الأنبياء الذين أرسلهم كان من مهامهم الرئيسية تحرير الناس من العبودية للطواغيت الإنْسَان من بين حالة من حالتين إما أن يكون عبداً لله أَوْ عبداً للطواغيت ثم ولاية الله سُبْحَانَه وتَعَالَى التي فيها كُلّ هذا الارتباط الشامل ترتبط بربك الله من كُلّ واقع حياتك في كُلّ شأنك في كُلّ أمرك في كُلّ واقعك في كُلّ ظروفك في سير حياتك مسير حياتك بكلها تأتي ولاية الرسول امتداد لولاية الله ولهذا لم نقل مثلاً إنما وليكم الله ووليكم رسوله ووليكم الذين آمنوا لا عبارة واحدة وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ولايته من موقعه في الرسالة كرسول ولي في رسالته يبلغ رسالة الله يربينا يعلمنا يهذبنا ويزكينا يقيم علينا حجة الله سُبْحَانَه وتَعَالَى له علينا حق الأمر والنهي؛ لأنه لا يأمر إلا بأمر الله ولا ينهي إلا بنهي الله وله علينا أن نعظمه أن ندرك فيه عظمة الرسالة عظمة قيم الرسالة عظمة مبدأ الرسالة التي جسدها في واقعه وفي حياته وكان عظيماً بها وعظيماً بمكانته عند الله سبحانه نجله نحبه نحبه شيء طبيعي أن تحب رسول الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله أن تحب كُلّ تلك القيم التي كانت متجسدةً فيه ومتمثلة به وفيه وفي حياته على أسمى ما يكون في واقع البشر الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ولي طاعة من طاعة الله من يطع الرسول فقد أطاع الله لنا هذا الارتباط به معلما قائدا هاديا أمرا موجها مربيا مزكيا أسوةً قدوه وأن يتحقق هذا الارتباط حقيقة ثم يأتي امتداداً لولاية الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله لأن منهج الله ممتد لا ينقطع فقط عند الرسول صلوات الله وعلى آله وانتهت مهمة الرسالة مهمة الدين مهمة التعليمات الإلهية وأعلنت نهايتها ليست من المنتجات التي لها تأريخ انتهاء قول أَوْ بازاليا أَوْ ما شاكل لا هذه رسالة ممتدة إلى قيام الساعة والرسول والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون واتفق المفكرون أن المقصود بهذه الأوصاف والمقدم بهذه المؤهلات الإمامية هو الإمام علي عليه السلام في حادثة اعطائه وتصدقه بالخاتم في ركوعه التي كان له دلالة مهمة ومعبره جداً على كُلّ الخطاب للمؤمنين وأكيد أن هناك طرف آخر المؤمنون مخاطبون بأن يتولهم بأن يدركوا ولايته أنها امتداد لولاية الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله وإلا لو افترضنا أن المعني هؤلاء المؤمنين فمن المخاطب بتولي هؤلاء المؤمنين ثم يأتي بعد ذلك ليقول ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون لماذا التولي ليس مجرد انتماء مذهبي ولا كلام يتكلم به الإنْسَان وانتهى الأمر لا التولي ارتباط عملي ارتباط سلوكي التزام مبدئي وأخلاقي هذا هو التولي.. التولي سيرُ في الطريق التولي تحركُ في الصراط المستقيم التولي التزام بالرسالة الإلهية في مضامينها في مبادئها في قيمها في أخلاقها هذا هو التولي وهنا ندرك في هذا السياق أَيْضاً ان الإمام علي عليه السلام دوره مهمُ في الأُمَّة لأن مرحلة ما بعد الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله بالتأكيد لا يمكن وهذا هو الذي حدث بعد كُلّ الأنبياء إلا أن تكون مرحلة حساسة بكل ما تعنيه الكلمة وهذا حدث بعد كُلّ الأنبياء والرسل السابقين وعادة مرحلة ما بعد النبي ما بعد الرسول تكون مرحلة حساسة جداً في كثير من تجارب البشرية بعد الكثير من الأنبياء والرسل كان يحصل بها اختلافات وتباينات واضطراب وتعدد في الاتجاهات في المفاهيم في النقل في غير ذلك الله هو يعلم أن واقع هذه الأُمَّة بعد نبيها لن يكون مختلفاً عن سائر الأُمَم هو حكى في سورة البقرة عندما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسي ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلاف الأُمَم عادة عندما يحدث فراغ كبير في واقعها ليس فقط بعد الأنبياء حتى بعد أي زعامة رئيسية مهمة جداً بنت أمة يحصل في الأُمَم اختلافات تباينات اتجاهات متعددة متنوعة ولكن للدين الإسْلَامي للرسالة الإلهية خصوصية ليست واقع عادي وما هناك مشكلة فلتختلف عليه الأُمَّة فلتتباين فيه الأُمَّة فلتتناقش فيها الأُمَّة فلتضطرب فيها الأُمَّة لا، فلتضع جهود الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله التي بذلها بشكل كبير فليفرغ هذا الدين من مضامينه الرئيسية مبادئه القيمة لا، هناك حساسية كبيرة فكان لابد من أن يكون هناك امتداد للنهج الإلهي وإن لم يكن في موقع النبوة ولذلك قال الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله كلمته الشهيرة المشهورة في الأُمَّة الثابتة بين أوساط الأُمَّة المروية من جميع فرق الأُمَّة قال عن علي عليه السلام (علي مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

موقعٌ مهمٌ بعد الرسول صلى الله عليه وعلى آله

موقع هارون من موسى معروف لا يحتاج أي إنْسَان يسلم من العصبية سيدرك أن الموقع الأول بعد موسى ليس هناك بين أصحاب موسى بين جماعة موسى بين أمة موسى من له موقع هارون أبدا استثنى النبي النبوة إلا أنه لا نبي بعدي لكن يمتد دوره كوزير كوصي كمعلم كقائد امتداد أصيلاً نقياً مضموناً لرسالة الله سُبْحَانَه وتَعَالَى للإسْلَام لتعاليم الإسْلَام حامل لهذه الرسالة قيم أخلاق مبادئ سلوك ممارسة قيادة فكان الإمام علي عليه السلام وله في واقعه المؤهلات البارزة والمميزة لم يكن شخصية مغمورة أَوْ مشكوك في أهليتها في مثل هذا المقام لمثل هذا الدور لمثل هذه المهمة لا، كان الإمام علي عليه السلام متميز بوضوح في كُلّ واقعه الإيماني منذ بداية مسيرة الإسْلَام له واقع يختلف عن كُلّ الآخرين من المؤمنين برسول الله من تلاميذ رسول الله من أصحاب رسول الله من أنصار رسول الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله متميزاً في إيمانه في وعيه في علمه في جهاده متميزاً في كُلّ واقعه متميز بارتقائه البارز الواضح الملموس ثم حينما أتى النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ليتحدث عن الإمام علي عليه السلام لم تكن مجرد مدائح أَوْ عبارات تشجيعية أَوْ عبارات تحفيزية، لا إنما ليعزز له دوراً مستقبلياً في الأُمَّة لاعتبارات مهمة في مستقبل الأُمَّة وحساسة في مستقبل الأُمَّة فحينما كان الرسول يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي، علي مع الحق والحق مع علي، إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله من هو، أنا ذاك أنا، قال لا هو ذاك هو خاصف النعل كان الإمام علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله، علي ابن أبي طالب حينما كان النبي يتحدث عنه بهذه العبارات المهمة بمنزلة هارون من موسى يقول عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله ليعزز له هذا الدور المستقبلي في واقع الأُمَّة، الأُمَّة حينما تختلف تتنوع اتجاهاتها أفكارها نظرتها إلى الدين تحدث التباينات الاختلافات من هو الامتداد المضمون الأوثق السليم الأعلى الأرقى الأنقى هو هذا تريد الحق علي مع الحق والحق مع علي تريد الحق في أوساط الأُمَّة حينما اختلفت حينما تباينت حينما تنوعت أفكاره وتوجهاتها علي مع الحق والحق مع علي حينما تختلف الأُمَّة على القرآن في مفاهيمه في دلالاته في تفسيره في مضمونه العملي من علي مع القرآن والقرآن مع علي حينما تختلف الأُمَّة على القرآن على نبيها

في توجهاته في أفكاره في سيرته في سلوكه من يعبر عنه أنت مني يا علي أنت مني وأنا منك يقول النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله علي مني وأنا منه يعني هو امتدادي هو الذي يعبر عني عن أخلاقي عن سلوكي عن سيرتي إذا اختلف الأُمَّة عني وهكذا ثبت النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله ببلاغ ربه بأمر ربه ثبت هذه الرؤية هذا الدور المستقبلي الإمام علي عليه السلام رحمة بالأمة، الإمام علي عليه السلام في واقعه في سيرته شخصية عظيمة ما هناك أي تعب ما هناك أي اشكالية بشأنه حتى يرى الإنْسَان أنه شخصٌ ما ينبغي أن يفرضَ على الأُمَّة ما ينبغي أن يقدمَ للأمة، لا، عُدْ إلى سيرته، عد إلى ما قدمه، عد إلى ممارساته إلى سياساته إلى أخلاقه إلى تصرفاته إلى أدائه حتى في الظروف والتحدّيات والمشاكل الكبيرة كيف تعاطى معها بكل حكمة كيف راعى فيها مصلحة الأُمَّة كيف كان يركز على خير الأُمَّة كيف سعى إلى ما فيه منفعة الأُمَّة كيف عانى بشكل رهيب جداً وفعلاً لو نتخيل أن علياً لم يكن له هذا الدور ولم يكن هناك هذا الدور من أساسه كيف ستعصفُ بالأمة الأحداث تلك الأحداث الكبيرة جداً لكانت أثرت بشكل رهيب جداً على رسالة الله سُبْحَانَه وتَعَالَى، على العموم يبقى أَوْ تبقى المسؤولية على الأُمَّة بقدر ما هي تتفاعَلُ بقدر ما هي تتحرك بقدر ما هي تستجيب في واقعها العملي مع مبدأ الولاية تتولى الله ورسوله والذين آمنوا كما قال الله.

الولاية.. سيرٌ في خط الإسْلَام والتزامٌ صحيحٌ بمبادئه وقيمه وأخلاقه وتعاليمه

بقدر ما ستكسب تنتفع تحصل على النتيجة التي أكد عليها القرآن كنتيجة حتمية ومن يتولى الله ورسول والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون، فالتولي هذا هو سير في خط الإسْلَام سيرٌ والتزام صحيح في المبادئ في القيم في الأخلاق في التعاليم وعلي عليه السلام حينما تعود إلى سيرته يؤمن لك الارتباط بالنبي الارتباط بالقرآن الامتداد السليم والنقي والمريح والقدوة القدوة العظيمة جداً على العموم لا يسعنا الكلام بالشكل الكافي إلا أننا نقول أن شعبنا اليَمَني في كثير من المناطق دأب على مدى التأريخ على الاحتفال بهذه المناسبة تخليداً للبلاغ الذي بلغه الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله واستجابة وتفاعل عملي مع هذا البلاغ اعلان للتفاعل معه والاستجابة له وفي نفس الوقت شهادة للنبي بالبلاغ؛ لأنه ركّز على أن يقول ألا هل بلغت اللهم فاشهد كان يقول بلغت يا رسول الله بلغت ونحن نشهد لك بالبلاغ التام الإيمان بكامل الدين بتمام النعمة هو أَيْضاً مناسبة لترسيخ مبدأ الولاية الذي نطق به القرآن وبلغه الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله تفاعل مع المسائل التي قدمت بكل هذه الأَهميَّة مبدأ الولاية اليوم هو يشكل الضمانة لحماية الأُمَّة من أكبر عملية اختراق تعاني منها الأُمَّة اليوم..

أمريكا تشتغلُ على عملية التجريد من القيم والوعي

اليوم بقدر ما يتمكن أعداء الأُمَّة من إبعادها عن مبادئها خصوصاً المبادئُ المهمة الضامنة الحيوية في واقع الأُمَّة التي تضمن للأمة الاستقلال القوة الشكليات يمكن أن تخترق أن تحتوى أن تفرغ من تأثيرها الشكليات لكن المبادئ المهمة والرئيسية والحيوية التي يتحقق بها استقلال الأُمَّة قوة الأُمَّة العدل في الأُمَّة الخير في الأُمَّة كُلّ المبادئ التي لها أَهميَّة في قيام الأُمَّة وإقامة الدين بكله هذه المبادئ تستهدف القيم المهمة تستهدف بشكل كبير جداً اليوم نرى أن هناك كثيراً من القيم الإيمانية والقيم الإسْلَامية غائبة إلى حد كبير في أوساط الأُمَّة وغيابها نتج عنه فراغٌ كبيرٌ مساحة كبيرة يستطيع العدو أن يتحرك فيها يستطيع الصهيوني اليهودي يستطيع الأمريكي يستطيع أي ضال أَوْ مفسد أَوْ طاغية في العالم أن يجد أمامه بيئة مفتوحة الذي يحصن الأُمَّة يبني الأُمَّة يحافظ على كيان الأُمَّة كيان متماسك كيان عظيم كيان قوي هو تلك المنظومة من المبادئ والقيم والأخلاق وفي مقدمتها وعلى رأسها المبادئ الحيوية المبادئ المهمة فمبدأ الولاية هو منظومة هو ارتباط قيمي ارتباط مبدئي ارتباط أخلاقي ارتباط منهجي ارتباط عملي التزام عملي يمسك الأُمَّة من هذا البعثرة من هذه البعثرة من هذا التفكك من هذا الضياع من هذا الشتات اليوم هناك فراغ كبير في واقع الأُمَّة الملايين في الأُمَّة ذهنياتهم فارغة من يأتي يحشوها بأي حشو يريد يأتي الأمريكي يحشوها يأتي الإسْرَائيْلي يحشوها يأتي من هب ودب كُلّ يؤثر كُلّ يشتغل في هذه الساحة نحن طالما نتألم نعبر عن أسفنا من هذا الواقع المرير في العالم الإسْلَامي هذه الأُمَّة التي يفترض أنها أمه النور أمة القرآن أمه الهدى التي يفترض أن لديها من النور ما يحصنها من كُلّ الظلمات من الحق ما يحميها من تأثير الباطل من القيم والأخلاق ما يجعل منها أمة عظيمة متميزة بتلك.. البارز ومؤثر وواقعي في الحياة هي اليوم بيئة مستهدفه مفتوحة وفيها فراغ كبير..

قيم كبيرة غائبة أفسحت مجالاً للأعداء أتوا ليعزّزوا بدلاً عنها أباطيلَهم ليعززوا بدل منها سمومهم التي تدمر الأخلاق تدمر القيم تدمر حتى الفطرة الإنْسَانية اليوم يتجه الأعداء بكل جهد إلى تفريغ الإنْسَان المسلم من مضمونه مضمونه الإنْسَاني مضمونه الأخلاقي مضمونه القيمي مضمونه المبدئي حتى يصبح الإنْسَان مفرغ لم يعد لديه لا مبادئ تحكمه تحكم توجهه تمسكه في اتجاه ثابت وصراط مستقيم وسير واضح ولا أخلاق تضبط تفاعلاته توجهاته مواقفه ولا قيم هم يسعون إلى تفريغ الإنْسَان المسلم من مضمونه حتى الإنْسَاني حتى يفقد إنْسَانيته وفطرته الإنْسَانية، بعد أن يفرغَ من مضمونه المبدئي القيمي الأخلاقي الإنْسَاني الفكري الثقافي وأن يعموا عنه النور أن يحولوا بينه وبين النور حتى يجروه إلى مربّع الظلام حينها يصبح فريسةً سهلة يصطادونه بكل بساطة وفريسة سهلة يستطيعون أن يوجهوه أينما شاءوا أين ما أرادوا أن يدفعوا به في أي موقف أن يحركوه تحت أي عنوان يصبح بدلاً عن أن يكون إنْسَاناً مستنيراً مبصراً واعياً ناضجاً راشداً فاهماً واعياً يصبح إنْسَاناً ضالاً تائهاً جاهلاً ويصبح إنْسَاناً ساذجاً قابلاً للتأثير قابلاً للتضليل قابلاً لأن يقودوْه إلى حيث شاءوا وأرادوا وهم يريدون هكذا، هذا هو شغل الشيطان هذا شغل أولياء الشيطان هذا هو العمل الاستراتيجي والرئيسي الذي تركز عليه أمريكا تُركز عليه إسْرَائيْل لاحتواء الأُمَّة لاستعباد الناس للهيمنة التامة عليهم الهيمنة على النفوس على العقول على التفكير على التوجه على الموقف على كُلّ شيء، هذه هي المسألة الخطيرة جداً، فعملية التجريد من القيم التجريد من الوعي التجريد من الأخلاق التجريد من المبادئ تحول الإنْسَان إلى إنْسَان مفرغ جاهز أشبه ما يكون بالإنْسَان الآلي الذي يتحكمون به بالريموت، ريموت معين كذا وكذا يوجهونه كما يشاؤون ويريدون، اليوم نشاهد أن هناك اختلال كبير في واقع الأُمَّة والأمة تدفع ثمنه لاحظوا يكفي الأمريكي ويكفي الإسْرَائيْلي أن يأتي ليرسم خطة معينة في داخل الأُمَّة تهدف إلى بعثرة الأُمَّة إلى ضرب الأُمَّة إلى قتل الأُمَّة إلى امتهان الأُمَّة إلى إذلال الأُمَّة إلى تفكيك كيان الأُمَّة إلى أخره إلى كُلّ ما يضر بالأمة كُلّ ما يضر بالأمة يرسم خطة معينه هذه الخطة يتولى تنفيذها تمويلها التحرك فيها القيام بها العمل بها من؟ هل الأمريكي يحتاج أن يدفع هو مئات المليارات ؟هل الأمريكي يحتاج هو أن ينفذ المسألة الخطة بكل حذافيرها؟ وأن ينزل للميدان إلى كُلّ قرية إلى كُلّ منطقة إلى كُلّ مدينة؟ لا، في داخل الأُمَّة أصبح له امتدادٌ في عُمْقِ الأُمَّة هذا هو الاختراقُ، امتداد في عمق الأُمَّة اليوم هناك دول حكومات شعوب بعض من الشعوب وإلّا فمعظمُ الشعوب ضحية بعض منهم لكن هناك كيانات كبرى في الأُمَّة دول متمكنة أنظمة قوية تسخر نفسها وكل ما تملك وكل ما تملكه الأُمَّة وكل طاقات الأُمَّة وكل قدرات الأُمَّة لتنفيذ خطة أمريكية إسْرَائيْلية لتفكيك الأُمَّة لبعثرت الأُمَّة لقتل أبناء الأُمَّة لضرب قيم الأُمَّة وأخلاق الأُمَّة لتمزيق الأُمَّة لإنهاء وحدة أي تقارِبُ بين الأُمَّة والحيلولة دون توحدها نهائياً وبكل تباهي يرى نفسه البعض أنه أصبح عظيماً بقدر ما أخلص للأمريكيين وعبد نفسه لهم وأذل نفسه لهم.

الشعوبُ ضحيةُ المؤامرة الأمريكية

اليوم نرى النظام السعودي نرى قرنَ الشيطان من نجد نرى ذلك الأرعن الجاهل الظالم المعتدي الباغي نراه كيف تحرك في أوساط الأُمَّة على رأس هذا الدور في مقدمة هذا الاختراق عكاز لأمريكا تتوكأ عليه في المنطقة وتلعب لعبتها في المنطقة النظام السعودي اليوم الذي يمارس الدور النفاقي الذي يشتغل لصالح أعداء الإسْلَام الذي يلعب دوراً تخريبياً خطيراً في داخل الأُمَّة يفكك الأُمَّة ينشر بينها العداوة والبغضاء يدفع بهذا إلى قتال هذا وهذا لقتل هذا يلعب لعبته الشيطانية والإجْرَامية تحت سقف العبودية وخط العبودية لأمريكا وأنا أقول لو أن هناك محطة أَوْ موقع تحت مستوى العبودية لأمريكا لكن فيه النظام السعودي هو مقامه مع أمريكا دوره مع أمريكا ليس دور الحليف ولا الشريك إنه دور العبد الذي لا يعرف إلا كيف ينفذ تقدم له التوجيهات تعطى له الأوامر وينفذ وينفذ لا بصر ولا بصرية وبعمى وبغرور وبكبر وبحقد وبغباء رهيب جداً، ولكن من المهم أن نعرف أن الدور الذي يمارسه النظام السعودي وكل المنافقين معه من الأُمَّة هو ناشئ عن اختلال قيمي اختلال مبدئي اختلال فكري اختلال ثقافي يعني هناك يتحركون من رؤية مغلوطة التيار الوهابي التكفيري بشقيه الانحلالي الذي نراه ونسمع به والمغالي الذي يظهر التشدد الفظيع جداً والغلو الرهيب في الدين بشقيه هذين هو يتحرك وفق رؤية مغلوطة جداً في واقع الأُمَّة هو تعبير ونتاج لهذا الاختلال في واقع الأُمَّة والذي يتفاعل معه يتعاطى معه ينجذب إليه يتأثر به يتحرك معه كذلك هي كلها حالات تترجم هذا الاختلال كُلّ إنْسَان لم يعد فيه شيمه ضمير قيمة نخوة أخوة محبة عزة إنْسَانية إنْسَانية يتجاوب مع هذا الدور فيتحرك تحت أي عنوان إما عنوان ديني وإلا عنوان إجْرَامي أي عنوان المهم يتحرك ضمن هذا الدور والعنوان يبقى مجرد عنوان لكن الجوهر لا دور لصالح أمريكا وإسْرَائيْل ضد الأُمَّة عملية تشويه كبير جداً للإسْلَام، حتى أمام المجتمعات الغربية وأمام المجتمع الأمريكي أمام الشعب الأمريكي تشويه رهيب جداً، النظامُ السعوديُّ والتيارُ الوهابي التكفيري يقدم هذه الخدمة لأمريكا وإسْرَائيْل أفظع صورة عن الإسْلَام يقدمون صورة عن الإسْلَام قبيحة للغاية جداً أقبح ما يمكن أن يفعلوه يفعلونه هذا شيء مقصود ولكن يقدم تغطية دينية عبارات دينية إلى غير ذلك كان المقصود هو أن يقدموا أقبح أفظع أبأس أسوأ أخزى صورة عن الإسْلَام والمسلمين، وأن يتيهوا بالأمة بعيد عن ما يبنيها عن ما يصلحها عن ما يعالج وضعها عن ما يلملم جراحها عن ما يغير واقعها نحو الأفضل يتيهون بها هناك إلى البعيد وأن يطوعوها لخدمة أعدائها هذه أكبر ويلات على الأُمَّة أكبر غياب للأمة والأحداث اليوم في المنطقة والسلوك الذي يمارسه أولئك المنافقون بدءاً من موقفهم تجاه القضية المركزية للأمة فلسطين ثم تجاه الأحداث صنع الأحداث في اليَمَن في سوريا في العراق في ليبيا في بقية المناطق والبلدان هذه الأحداث ليست عابرةً وهذا الدور السلبي لهم هو دور مخطط له ولذلك نحن نقول المسألة في غاية الأَهميَّة في غاية الأَهميَّة ومن المهم جداً لنا كشعوب أن نمتلك الوعي الكافي واللازم تجاه هذه الأحداث والوقائع وتجاه أولئك المجرمون المنافقون الذين ينفذونها، المسألة ليست سهلة أبداً لاحظوا كيف يحرصون على أن يصلَ داؤهم ووباؤهم هذا وهم موبوئون هذا وباء ثقافي وباء أخلاقي وباء قيمي وباء على كُلّ المستويات إلى كُلّ بلد ثم ما يلبث ذلك البلد أن يعيش حالة الاضطراب والمشاكل والفتن والكراهية والبغضاء وهذا كافر وهذا مسلم وهذا ما هو ذاك إلى آخره أنا أقول حتى إذا فيه تحذير أراه مهم إلى كُلّ البلدان إلى كُلّ الدول سواءً إلى المصريين أَوْ الجزائريين أَوْ أي بلد لا يزال وضعه لا بأس أقل من غيره في المشاكل والفتن لاحظوا النظام السعودي في نشره في التوجه التكفيري الوهابي إلى البلدان هو يضرب في تلك البلدان نفسها بوبائه هذا الوحدة الوطنية والأخوّة الإسْلَامية ويضرب حتى الاستقرار في حده الأدنى الاستقرار في حده الأدنى لأنه حتى يضرب الهوية هُوية أي بلد الجزائري أَوْ المصري أَوْ اليَمَني لم يعد لديه ارتباطٌ لا ببلده ولا بشعبه ولا بأمته لا، هو يضرب الهُوية المحلية في أي بلد فالتكفيري في اليَمَن، يكره اليَمَنيين ويعدهم كافرين وأعداء الله ويريد أن يقتلهم عن آخرهم إلا من يتجه اتجاهه ويؤمن بفكرته التكفيري في مصر لديه نفس الرؤية لا يربطه بالمصريين كبلد كشعب أي رابط أبداً يعني كُلّ ما أمتد هذا الوباء إلى منطقة معينة ضرب هويتها كشعب الروابط الداخلية حتى بين القرابة والأرحام حتى الأواصر التي يشجع عليها الإسْلَام أواصر الجوار أواصر الإخاء الأواصر الإنْسَانية يضربها الأواصر الإسْلَامية يضربها أواصر الأرحام يضربها يشجع الابن على قتل الأم أَوْ على قتل الأب وباء وباء بكل ما تعنيه الكلمة وأعجبت أمريكا به جداً أعجبت إسْرَائيْل قدم خدمة كبيرة لها في واقع الأُمَّة.

العدوان.. تَحَدٍّ وحافزٌ لتغيير الواقع ولبناء النفس

والعدوان على بلدنا ليس حدثاً عابراً، كلما نحتاج إليه في المنطقة، في بلدنا، في سائر شعوب المنطقة، الوعي عن هذه الأحداث بمستوى وأنها ليست أحداث عابرة، وأنها مخاض مهم جداً في واقع الأُمَّة، وأنه من المهم لنا أن نعي جيداً مسؤوليتنا تجاهها، طالما وهي ضمن مخطط طويل ومستمر، ومسلسل تآمري كبير على الأُمَّة ينتقل من حلقة إلى أُخْرَى، من مربع إلى مربع آخر، من عنوان إلى عنوان، إن الأُمَّة في واقعها تحتاج إلى تحرك جاد وواع، جاد وواع، لمواجهة هذا التحدّي، وأن تجعل من هذا التحدّي فرصةً، والله إنه يمكن للأمة كأمة، لشعبنا المسلم اليَمَني العزيز كشعب حر أبي أن يجعل من هذا التحدّي فرصة لتغيير الواقع ولبناء النفس، لبناء الواقع الداخلي، التحدّيات والأحداث العظام ولدت أُمَم وقوضت أُمَم أُخْرَى، نهضت بأقوام، وأسقطت أقواماً، الأحداث مهمة جداً، تعتبر أهم الفرص للبناء، يمكن لأي شعب يواجه تحدٍ كبير مثل التحدّي الذي يواجهه شعبنا اليَمَني أن يتحرك بكل ما يستطيع لبناء واقعه من الداخل لمواجهة هذا التحدّي، أن يجعل منه فرصة ليبني واقعه قوياً على كُلّ المستويات، والتحدّيات إذا وجهت تتحول إلى عامل مهم في البناء، في بناء الأُمَم، كيف وُلدت كُلّ الأُمَم؟ استقرأوا التأريخ أمةً أمة، كيف نهضت تلك الأُمَّة، إلى من مخاض أحداث، ومن رحم مواقف وظروف وتحدّيات، التحدّيات، الأحداث العظام تلد أُمَماً عظيمة، ولكن تحتاج إلى وعي وإلى عزم، إلى إحساسٍ عالٍ بالمسؤولية، وهذا هو الشيء المهم جداً ولذلك أتوجه إلى شعبنا اليَمَني العزيز لأؤكد على:

أَهميَّة أن يستفيد من هذه الأحداث، لأنها كما يبدو أحداث مستمرة، والله أعلم إلى متى، ولكن المهم جداً في هذه الأحداث أن نتجه بجدية إلى واقعنا الداخلي لنجعل من هذا التحدّي حافزاً لبناء واقع قوي في مستوى مواجهة التحدّيات، كما فعل الآخرون، كما فعلت شعوب أُخْرَى، شعوب حتى ليست مسلمة، وواجهت تحدّيات كبيرة وخرجت منها رافعة الرأس شامخة، ثابتة، قوية، نحن يمكن أن نخرج من مواجهة هذا التحدّي في العدوان الأمريكي السعودي ومن معهم من لفيف المنافقين أن نخرج كشعب قوي عزيز، وبإمكاننا، بإمكاننا ذلك، ونحن معنيون بذلك، وهذا هو خيارنا الصحيح، هذا هو خيارنا الذي لا بد منه، على الجميع مسؤولية، على النخب وعلى الجماهير، أن يعوا جميعاً أَهميَّة هذه الأحداث، ألا ينتظروا أنه ربما تقف هذه الحرب، يكف المعتدون عن عدوانهم هذا الشهر أَوْ الشهر الآخر، لا تحسبوا هذه الحسابات، لنتجه جميعاً بتوحد بتعاون بتظافر للجهود إلى المواجهة، إلى بناء واقعنا الداخلي، إلى ترتيب واقعنا الداخلي، لتلدنا هذه الأحداث وهذا المخاض من جديد شعباً عظيماً قوياً عزيزاً متماسكاً، خرج شامخ الرأس وخرج حراً من مخاض هذه الأحداث، نحن لدينا كُلّ المحفزات، نحن شعب مسلم، لدينا قيم، لدينا أخلاق، لدينا مبادئ، لا ينقصنا شيء، هناك شعوب ليست حتى مسلمة، لكن بفطرتها الإنْسَانية أبت إلا أن تكون حرة، واستطاعت أن تتحرر، وواجهت إمبراطوريات، تأريخنا كذلك واجهنا فيه امبراطوريات، لدينا قيم لدينا مبادئ، المبادئ والقيم الفطرية الإنْسَانية والإسْلَامية، كلها موجودة لدينا، إنما فقط تعزيز هذه المبادئ، ترسيخ هذه القيم، لتحيا في الوجدان في الإحساس، في المشاعر، وانظروا كيف ستفعل، كيف سيفعل فينا القرآن، نوره، هداه، استنهاضه، تحريضه، تحسيسه بالمسؤولية، كيف ستفعل بنا القيم الفطرية والإنْسَانية إذا تحرك الناس لإحيائها بمستوى التحدّي وبمستوى المسؤولية، ثم قضيتنا لا التباس فيها، مهما كان لدى الآخرين من عناوين ودجل وكذب وبهتان وافتراءات، هؤلاء الذين اعتدوا علينا بدون سابق إنذار، بدون

الدور الذي يمارسه النظام السعودي وكلُّ المنافقين معه من الأُمَّة هو ناشئ عن اختلال قيَمي ومبدئي وَفكري وَثقافي ويتحركون من رؤية مغلوطة التيار الوهابي التكفيري

النظام السعودي في نشره التوجه التكفيري الوهابي إلى البلدان هو يضربُ فيها الوحدة الوطنية والأخوّة الإسْلَامية ويضرب الاستقرار في حده الأدنى لأنه حتى يضرب الهوية هُوية أي بلد

الاستهدافُ الاقتصادي، ضررُه على كُلّ اليَـمَـنيين، على شرق البلاد، وعلى غربها، وشمالها وجنوبها ووسطها، وعلى كُلّ اليَـمَـنيين

الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ العدد (157)

المسيرة
www.almasirahnews.com

حجـة، بدون برهان، بدون حق، بدون مبرر، بدون مسـوغ، الأمريكي السعودي، من معهم، الأمريكي وعبيده، الأمريكي هـو الأصـل، مـن أمريكا أُعلنـت الحـرب، أمريكا هـي التي وجهـت، هي التي أمرت، هي التي خطّطت، هي التي تشرف بشكل أعلى على العدوان، هي التي توجه في كُلّ خطوة، في كُلّ موقف، معتدون، مجرمون ظالمون، مستكبرون، مفسدون، قتل الأطفال والنسـاء، قضية واضحـة، أولئك قتلوا الأطفال والنسـاء، أولئـك المجرمـون العابثـون المدمـرون، المهلكون للحرث والنسـل، المفسدون في الأرض، الذين يجعلون من كُلّ شيء هدفاً لعدوانهم، المسـجد، المدرسـة، السـوق، المؤسسة المدنية، أي منشـأة خدمية، كُلّ شيء هـدف، الكبير الصغير، الطفـل، المـرأة، كُلّ شيء هـدف، هؤلاء هم جوهـر الطغيان والإجْـرَام والظلـم والفسـاد والمنكـر وإلى غـير ذلـك، هـم الشيطان بكل أشـكاله وأخلاقه، لكن نحن علينا مسؤولية، قضيتنـا واضحة لا لبس فيها على الإطلاق، علينا أن نتحرك؛ لأننـا إن قصّرنـا إن فرطنا، فهذا هو منبـع الخطورة علينا، أكبر ما يمكن أن يشكل خطورة علينا هو تقصيرنا ولا خيار أمامنـا؛ لأن أولئك كانـوا فيما مضى وسـيكونون فيما بقي وفيما سيأتي لنا أن نكون أذلاء وهينين وعبيداً لهم، ولا يقبل بذلك إلا إنْسَان قد مُسِخَ من إنْسَانيته، لم يعد حراً ولا عزيزاً، وقد تفـرغ كما قلنا في بادئ الخطاب من مضمونه الأخلاقي والمبدئي والقيمي، أصبح سـلعةً رخيصة، إنْسَـاناً آلياً، فُرِّغ من إنْسَـانيته، ولكن، بمقدور شـعبنا اليَـمَـني بالتضامن والتكاتف والاعتماد على اللـه والتوكل على الله أن يواجه كُلّ التحدّيات، العسكرية منها والاقتصادية.

محاربو البنك المركزي.. لصوصٌ وقطاعُ طرق

هم اليـوم يركزون جـداً في حربهم الاقتصاديـة، حاربوا البنـك، وحاربـوا كُلّ المنشـآت الاقتصادية، وحـاصروا البلد؛ لأنهم يريدون الإضرار بالشـعب كُلّ الشعب، خطواتهم كلها ضررها عام، هذا من أهم ما يفضحهم، ما يكشـف زيفهم، أنهم يعملون ما يضر بالشـعب اليَـمَـني بأجمعه، بكله، في شـماله في جنوبه، في وسـطه، الحصار الاقتصادي، الضرر الاقتصـادي، الاسـتهداف الاقتصـادي، ضرره عـلى النـاس جميعـاً، عـلى كُلّ اليَـمَـنيـين، عـلى كُلّ المناطق، على شرق البلاد، وعلى غربها، وشـمالها وجنوبها ووسـطها، وعلى كُلّ اليَـمَـنيـين، ليعـرف البعض مـن الأغبياء، الأغبيـاء الذين باعوا أنفسـهم بثمن رخيص، كم هـي جنايتهم على بلدهم وعلى شـعبهم، وأن أولئك الأعداء، الأمريكي في المقدمة، حتى الخطـوة ضد البنك أتت بأمر أمريكـي وتوجيه أمريكي نحن على علـم بذلك، هذه الخطوة الهدف منها الإضرار بالشـعب بكلـه، الإضرار بالاقتصـاد بكله، الإضرار بكل إنْسَـان يمني حتى الرضيع اليَـمَـني هم يريدون أن يحاصروه في حليبه، حتى الموظف يريدون أن لا يصل إليه مرتبه، البنك كان يعمل بحياديـه منذ بداية العدوان، حرصنا نحـن كقوى في الداخل سـواء مؤسسـات رسـمية، أوْ سـواء قوى ثورية أوْ غيرها، حرصنا أن نترك لـه كامل الحرية ليعمل بكل حيادية، وعمل بكل حيادية، كان يوصل حتى مرتبات المنافقين والمرتزقة إلى تعز، إلى مأرب، إلى عدن، إلى أبين، حتى حرس قصر المعاشيق، وهـم إلى جنـب الغـزاة جنبـاً إلى جنـب كان يوصـل إليهـم مرتباتهـم، لـم نعمل أي مضايقـة، لم نتدخل في شـأنه أبداً، تركنـا له كامل الحريـة في العمل، وأردنا لـه أن يحافظ على دوره الحيـادي، أولئك كانوا هم من هم جاحدين، لاحظوا أي لؤم أي خسـة فيهم، في الوقت الذي هم يسـتلمون مرتباتهم منه، حتى حراس علي محسن، حراس عبد ربه، حراس أولئك المجرمـين يسـتلمون مرتباتهم مـن صنعـاء، في الوقت هذا يعملـون على أن يحاربـوا هذا البنـك، وأن يضايقوا العاملين فيـه، الذين علموا بحس إنْسَـاني ووطني بحت، وحاولوا أن يتجـردوا تماماً مـن بيئة الصراع وأحداث الـصراع والحرب، يحارب البنك الذي يسـتلم منه الفلوس، ويسـتلم أي موظف وأي مواطـن لـه مرتـب في أي بقعـة في البلـد منـه مرتبـه، يحاربونه، أليسـت هذه عداوة لكل أولئـك، حينما تحاصروا البنـك، حينما تضايقوا البنك، حينما تسـعى للإضرار بالبنك أنـت تعتدي على كُلّ اليَـمَـنيين المسـتفيدين من هذا البنك، المستفيدين من المرتبات، أنت تعتدي عليهم، أنت لص وقاطع طريـق، وتسـعى إلى أن تحـرم كُلّ أسرهم، نحـن كنا نتذكر دائمـا أن وراء ذلـك الإنْسَـان وإن كان عـدواً لنـا وإن كان يقاتلنا، لكـن وراءه أطفال ووراءه أسرة، وقلنا قد يسـتفيد مـن مرتبه لـه، لأسرته، كنا نحسـب هذا الحسـاب، فتركنا كامل الحرية للبنك من داخل صنعاء، والله لو كان هذا البنك يعمل مـن عندكم أنتم لحرصتم على أن لا يصل إلى أي يمني، لـو كان يعمل في الخارج لحرصتم عـلى ألا يصل إلى أي يمني يختلف معكم فلساً واحداً، ألستم اليوم، من تلعبون بالغاز في مأرب؟ حتى لا يصل إلى أي مواطن يمني اسـطوانة الغاز إلا بمبلـغ باهض، أنتم تفعلون ذلك طمعاً وحقداً، اجتمع فيكم حقـد، حقد على الشـعب اليَـمَـني، لاحظـوا، كم في صنعاء مـن سـكان، كم في عمـران من سـكان، كـم في الحديدة من سـكان، كـم في ذمار من سـكان، أساسـاً، معظـم التركيبة السـكانية والكثافة السـكانية هي في المناطـق التي لا زالت حـرة ولم يصل إليها الاحتلال الأجنبي بعد، هذه المناطق، من المناطـق الوسـطى، إلى صنعـاء، إلى عمـران، إلى الشـمال إلى الغرب، فيها الكثافة السـكانية، معظم الشـعب اليَـمَـني فيها، وفيها الملايين من الأطفال والنسـاء، المسـاكين، الكثير من الناس ممن ليس له أي موقف، لا سـياسي ولا غيره، هو بعد همه، بعد حياته، بعد معيشته، أنتم في مارب تسعون إلى أن يكون الغاز فقط للسـوق السـوداء لتربحوا أموالاً طائلة، وكم يتعذب المواطن سـواءً في صنعاء أَوْ تعز أَوْ الحديدة أَوْ في عدن أَوْ في أية منطقة في الحصول على قيمة اسـطوانة الغاز،

ليعرف البعضُ من الأغبياء الذين باعوا أنفسهم بثمن رخيص، كم هي جنايتهم على بلدهم وعلى شعبهم

التولي ليس مجرد انتماء مذهبي ولا كلام يتكلمُ به الإنْسَان وانتهى الأمر.. التولي ارتباط عملي ارتباط سلوكي التزام مبدئي وأخلاقي، هذا هو التولي

حينما أتى النبيُّ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ وعلى آله ليتحدثَ عن الإمام علي عليه السلام لم تكن مجرد مدائحَ أَوْ عبارات تشجيعية أَوْ عبارات تحفيزية، إنما ليعزز له دوراً مستقبلياً في الأُمَّـة لاعتبارات مهمة في مستقبل الأُمَّـة وحساسة في مستقبل الأُمَّـة

أنتم تحـاصرون الشـعب اليَـمَـنـي، أيها المجرمـون أنتم تتآمرون على كُلّ أسرة في هذا البلد، لا يحصل اسطوانة الغاز إلا بجهد جهيد لأنكم تتحكمون فيه، لأنكم تحولون البلد، إلى سلعة استراتيجية، في هذا البلد أي ثروة وطنية تحولونها إلى تجارة خاصة بكم، بأسركم، بتجاراتكم المحلية على حساب شـعب بأكمله، كم أنتم مجرمون، كم أنتم لصوص، كم أنتم فيما مـضى واليوم وفيما بعد، وفي الغـد وفيما بعد الغد، كم أنتم أهل طمع وجشـع، لا يشـبعكم شيء، متى كنتم رجالاً أخيـاراً تجاه أبناء هذا الشـعب، وأنتم تفعلون به كُلّ هذا، لا تفكرون إلا بما يضايقه، لا عندكم هم الفئة المسـتضعفة في هذا البلد، أطفال نسـاء، أسر، ما عندكم هم، يسـعى الواحد من أولئك الأنذال، المرتزقة العملاء، الخونة المنافقين إلى كيف يحـاصر كُلّ تلـك الأسر، كُلّ أولئك السـكان في هـذا البلد، ألا يصـل إليهـم الغـاز إلا بصعوبـة، ألا يصل إليهـم القمح إلا بصعوبـة، ألا يصـل إليهم البـترول إلا بصعوبـة، أن يقطع مرتبات الموظفين، أن يحاول ألا يصل معاش الجنود، يحاول أن يضايق الجميع، هذا هو أنتم، هذه أمريكا، وهذه هي تلك الثلة من المجرمين في المنطقة وعلى رأسهم النظام السعودي، وكل عملائه، وكل الحفنة من المجرمين والمرتزقة، هكذا أنتم لصوص وقطاعون طرق، ومفسدون في الأرض، ومضايقون لعبـاد الله، هذا هـو توجهكم وهذه هـي حقيقتكم، ولكني أقول لشـعبنا، الجميع صحيح متـضرر، الموظفين تضرروا، تضرروا من فعل أولئـك، كُلّ أسرة تتضرر بما يفعلونه، على المسـتوى الاقتصادي، ولكن علينـا أن نتحرك بكل عز وإباء، لمواجهة كُلّ هذا، ونسـتطيع، المسـألة فقط تتطلب تضافرا للجهـود، وتعاونـاً جماعيـاً، وأنـا أقسـم لكـم يـا شـعبنا اليَـمَـنـي إن اعتمدتم على اللـه وتعاونتم وتحركتم بجدية وبصـيرة أن تقهـروا أولئـك المفسـدين في الأرض، المهلكـين للحرث والنسـل، القطاعين للطرقات، الناهبين والجشـعين والطامعـين، أن تقهروهـم وأن تنتـصروا عليهم، عسـكرياً واقتصادياً، يجب أن نتحرك جميعاً، التحرك الجماعي، أدعو شـعبنا اليَـمَـنـي الحر العزيـز، الكريم السـخي، الأبي إلى حملـة تضامن مع البنـك، ليتضامن كُلّ منا بما يسـتطيع، الذي يسـتطيع أن يتعاون بخمسين ريال، يتعاون بخمسين ريال، الذي يسـتطيع بالمائة أَوْ بالألف أَوْ بأي مبلغ يستطيع أن يوفـره، وانظـروا كيف سـيقف البنـك صامـداً وثابتاً، في مواجهة الحصـار عليه، والمؤامرات التي تسـتهدفه، والبنك هو معني أيضاً، معني أن يدرس كيف يتصرف تجاه مواقف أولئك الذين يسـعون هم إلى الإضرار به مع أنه عمل بشـكل حيـادي خـلال كُلّ الفـترة الماضيـة، أدعو إلى إطـلاق حملة شـعبية لدعم البنـك، والتعاون من أبناء الشـعب، وأن نقدم درسـاً لأولئك الأغبياء، قطـاع الطرق واللصـوص، الذين لم يربـأوا ولم يأبهوا بشـعب بأكمله، لا هـم لهم أن يتضرر، لا طفـل ولا امـرأة ولا كبير ولا صغـير، لا إنْسَـانية فيهم، هم لئام، ووصلوا إلى هذا المسـتوى من اللؤم والخسـة والنذالة، أَيْضاً أقول، أن هناك مسـؤولية كبيرة على مؤسسات الدولة في العنايـة بالشـأن الإيرادي، وهنـاك مسـؤولية كبيرة على التجـار ورجال المـال والأعمال أن يتعاطوا بمسـؤولية، وإلا سيتضررون، ما هناك حل للجميع إلا التحرك الجاد، هذا هو الذي سـيفيد، أما الصياح والصراخ أَوْ التنصل عن المسؤولية أَوْ الخضـوع للمخـاوف، هذا سـيلحق الضرر بالبلـد بكله، وبالـتأكيـد بكله، حتى في المناطق المحتلة، سـواء في عدن أَوْ بعـض تعـز، أَوْ في بعض مـارب، المناطق المحتلـة حتى هي تـضرر فيها المواطن، والجميع اليوم متضرر، أولئك يحولون الثروة السـمكية، الغاز، النفط، كُلّ شيء يحولونها إلى سلع، يبيعوا ويشتروا، والشـعب يعاني، وهكذا كانوا من قبل، هم يفعلـون ذلـك، فأنـا أقول نحـن معنيـون بالتحـرك، ونحن معنيـون بالتحـرك الجاد، وأنـا أقول لكم وخصوصـاً أننا في ذكـرى مهمـة، قادمـون عليهـا بعد يـوم، يجـب أن نعيش الإحسـاس الثوري والوعي الثـوري، والدافـع الثوري، نحن ثوار، شعبنا ثائر، اليوم نحن ثورة في وجه العدوان والاحتلال، وبعد الغد نحن ثورة حتى إقامة دولة عادلة، وثورة مستمرة مـن كُلّ الأحرار في هذا البلد أي كانـت انتماءاتهم الحزبية أَوْ المذهبية، ثورة مسـتمرة حتى يتحقق لنـا في هذا البلد حرية واسـتقلال، ويتحقـق لنا بنـاء دولـة عادلة تقيـم العدل في شـعبنا، ويتحقق لنا أمن واسـتقرار شـامل، ثـورة، الحس الثوري، الوعي الثوري، الدافع الثوري، الحماس الثوري، هو الـذي نحتـاج إليه، وهو الذي سـيفيد، في مسـتوى مواجهة التحدّيات مهما كانت، أولئك يحرصون على أن يسـتعبدونا، وكيف، معهم شـوية مـن المنافقين والمرتزقة، عبيد، يشـتوا بقية اليَـمَـنيين عبيد مثلهم، معهم شوية من الأنذال الذين باعوا أنفسهم بشـوية فلوس، مفرغين لا أخلاق ولا قيم ولا أي شيء، ويريـدون كُلّ اليَـمَـنيين كأولئك، ولكن هذا بعيد عليهم بعد السـماء عـن الأرض، وبعد الثريا مـن الثرى، لأن هنـاك في اليَـمَـن مؤمنون، وهنـاك أحـرار، وهناك من لا يزالون يختزنون في كُلّ وجدانهم ومشـاعرهم وأحاسيسهم كُلّ المشـاعر الإنْسَانية النبيلة والشريفة، أحرار أعزاء كرماء نبلاء شرفاء، لا يقبلـون بالهزيمة ولا بالذل، ولا بالهوان ولا يخنعـون ولا يخضعـون إلا لـرب السـماوات والأرض رب العالمـين، نحـن معنيـون في تعزيـز الحس الثـوري والتحرك الشـامل والشـعبي، وعلى النخب مسـؤولية كبيرة جداً أمام الله والتأريخ أن تتحرك على المسـتوى المعنوي والتعبوي بين أوسـاط الجماهير وأن تقدم الدروس حتى من حركاتنا عبر التأريخ كشـعب يمني وأمة إسْـلَامية وحتى في الأُمَـم الحرة في الأرض التـي واجهـت التحدّيـات، واجهـت الاسـتعباد والاسـتبداد، واجهـت الغـزو الأجنبـي والاحتـلال الخارجي وتحـررت، تحـررت وكانـت حرة، ولا زالـت الكثـير منها أَوْ البعض منها حرة، يجب أن نعيش الحالة الثورية إحساسـاً عالياً بالمسـؤولية ترجمة للألم والأمل في موقف عملي مثمر، تحـرك جاد، والاحتفال، الاحتفـال في الحديدة، عند الإخوة في الحديدة نأمل إن شـاء اللـه حضوراً جيداً هناك في مناسـبة الاحتفال بالذكرى الثانية للتصعيد الثوري لـ21 من سبتمبر الـذي كان خطوة واحدة إلى الأمام، الثـورة لم تنتهي، الثورة خطت خطوة واحدة إلى الأمام وأمامها الكثير من الخطوات، الثورة مسـتمرة، مسـتمرة اليـوم في وجه العـدوان، الثورة مسـتمرة لتحقيـق الحرية والاسـتقلال، نأبـى إلا أن نكون شـعباً حـراً مسـتقلاً، لا وصايـة لبلـد علينـا، لا وصاية لا لأمريكـي ولا لإسْرَائيْـلي ولا لسـعودي ولا لأي كائـن في هذه الدنيـا، لا وصايـة علينا لأحد، لأحـد أي كان هذا الأحد، نحن خاضعون لله، ونحن شعب مسلم، لنا الحق أن نكون أحراراً نقـرر بأنفسـنا، وليـس أن نكون محكومين لشـخص يبدع يتصل بالأمير السعودي أَوْ موظف الاستخبارات السعودي أَوْ الأمريكـي، هـل أعين فـلأن مدير أمـن، ألو، هل أعـين فلاناً مسـئول وزارة كذا، ألو، هل أفعل كذا، أَوْ يستقبل التعليمات مـن هناك، لا، لنا الحق أن نكون شـعباً حراً عزيزاً مسـتقلاً بـكل ما تعنيه الكلمة، أن نرعى مصالحنا شـؤوننا، أن نهتم بأمورنا، أن نقرر لأنفسنا ما نشاء في أنفسنا، ونحن عبيد لله سُبْحَانَه وتَعَالَى.

ونصيحتي للنظام السـعودي، يبدو أنه مسـتمر في عماه وطغيانـه، مهما كان هناك من تقلبات في المواقف، أَوْ تغيرات أحيانـاً في الميدان، نهايتـك ونتيجة عدوانـك الخسران عليك، هذا شـعب يختزن فيـه كُلّ معنى الحريـة، كُلّ معنى الإباء، مهما يكن هذا شعب مسـتقل في نضاله، حتى تدعه لشأنه، حتى تترك عدوانك وبغيك وتسـلطك الإجْـرَامي، أنت مجرم، أنـت معتد أنت باغ، أنـت متكبر، لا حق لك فيمـا تفعل، بأي حق، هل ترى نفسـك وصياً على هذا الشعب، هل أوصاك آدم على عياله في اليَـمَـن، بأي اعتبار بأي حق، ترى لنفسك أن تقرر في شـؤون اليَـمَـنيين ما تشـاء وتريد، وهل أنت أصلاً صاحـب مشروع، هل أنت إلا عبد لأمريـكا، هل أنت إلا طيِّع وخاضـع لإسْرَائيْل، هل أنـت إلا دمية بيد الآخرين، بأي حق، بأي اعتبار تقدم نفسـك على أن تكون وصياً وآمراً، وفارضاً إرادتك العمياء والجاهلة على عباد الله، أنت مجرم، أنت تقتل الأطفال والنسـاء، أنت قتلـت الآلاف من الأطفال والنسـاء، فرعون كان يسـتحيي نسـاء بنـي إسْرَائيْل، أمـا أنت فأنت تقتل الأطفال والنساء، وتفعل أسوأ مما كان يفعله فرعون، أنت مجرم لا تمثل الإسْـلَام، أنت تشـوه الإسْـلَام وتسيء إلى الإسْـلَام، وتسيء إلى المسلمين ودنست الصورة عن الإسْـلَام في كُلّ أرجـاء الأرض بمـا تفعـل في كُلّ الدنيـا، وبما تفعل في المنطقة خصوصاً.

رسالةٌ لشعب الجزيرة العربية

وأقول لشـعبنا العزيز في الجزيرة العربية، سكان المنطقة الجنوبية بالمقدمة، في جيزان في نجران، في عسـير، في المنطقة بكلهـا، أنتـم إخوة لنا، جيران لنا، أشـقاء لنـا، بيننا وبينكم روابـط الإسْـلَام، روابـط الجـيران، نحـن لا نسـتهدفكم، نحـن ندرك أنكم أنتـم مظلومون كذلك، الظلـم لكم على كُلّ المسـتويات، حتى عسـكرياً، الكثير من منازلكـم في الحدود دمرها النظام السعودي، جرفها بالجرافات، عشرات القرى، بل مئات المسـاكن، جرفها بالجرافات من مساكنكم، جرف عليكـم المزارع، عطل وفرغ الكثير من مناطقكم وحولكم إلى مناطق أُخْـرَى، هو يسـتهدفكم بذلـك، وأنتم تدركون مدى الاسـتعلاء والتكبر، والغطرسـة عليكم، كيف يتعامل معكم كمواطنين من الدرجة الثانية، ويتعامل مع إخوتنا في المنطقة الشرقية كغيرِ مواطنـين، أَوْ كمواطنين من الدرجة العاشرة المائـة يعني، ما هنـاك أي مواطنـة، ما هناك أي تحسـيس بالقيمـة الإنْسَـانية ولا بقيمـة المواطنـة ولا بـأي اعتبـار، وتعامله هكذا مع معظم الشعب في الجزيرة العربية، وبالتالي، مشـكلتنا مع هـذا النظـام أنه نظام متسـلط، معتـد، أنتم تعرفونه جيداً، نحن لا نحمل لكم كشعب في الجزيرة العربية إلا كُلّ معانـي الإخاء والمحبة والتقدير، نحن مسـتعدون أن نمـد أيدينا لكـم وأن نعينكم وأن نكـونَ إلى جانبكم، لتكونوا أنتم أَيْضاً متحررين من طغيانه من تسلطه، من جبروته من تلاعُبِه، من أسلوبه الاستعلائي، والتكبر العجيب جداً عليكم، نحن نعرف مدى تكبره عليكم وعلى سائر الناس، أساساً هو سـمى المملكة بكلها، الدولة بكلها، سماها باسم أسرته، لم يعطيها حتى اسـماً، إما جغرافياً أَوْ شعبياً عاماً، لا، تسمية أسرية حتى للبلـد بكله، وحتى للشـعب بكلـه، ولذلك نحن نطمئنكم كُلّ الطمأنة، كونوا مطمئنين، حتى حالات الغضب التي قد تسـمعونها أحياناً أَوْ التعبير، هي موقف من النظام وليس منكم أنتم، لا أنتم مستهدفون ولا ممتلكاتكم، ولا أي شيء، كونوا مطمئنين كُلّ الاطمئنان نحن نعتبركم إخوة لنا.

وأقول في هـذه المناسـبة العزيزة، نحن معنيون كشـعب يمني مسلم، وأمتنا بشـعب عام أن نتوكل على الله سُبْحَانَه وتَعَـالَى، أن نتـولاه، أن نعتمـد عليـه، أن نثق بـه، أن ننطلق بمبادئنـا التي هـي مبـادئ عظيمة جـداً إذا تمسـكنا بها، وقيمنـا عظيمـة جـداً، قيمنا الإسْـلَامية، قيمنـا القرآنية، في مبـدأ الولايـة نتـولى اللـه سُـبْحَانَه وتَعَالَى، ونتـوكل عليه ونعتمـد عليـه، ونتمسـك برموزنـا العظماء، ودينـنا القيم وقيمنـا وأخلاقنا العظيمـة ومنهجنا القويـم، ونتحرك بكل مسـؤولية، لنرى كيف سـيتغير الواقع نحو الأفضل، وكيف سـتكون العاقبة للمتقين، والذل والهوان للمعتدين والباغين والمجرمين والضالين والمفسدين والمتكبرين.

نسـأَلُ اللهَ سُبْحَانَه وتَعَالَى الشـفاءَ للجرحى، ونسألُ اللهَ الرحمةَ للشـهداء والفِكَاكَ للأسرى، والنصرَ لشعبِنا المظلومِ وأُمَّتِنا المظلومة.

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

ثورتُنا المُنقذة مستمرةٌ وزاد اشتعالُها

نوح جلاس

بعد أن كانت بلادُنا تعيشُ في حالٍ ليس بمختلفٍ عن الذين عاشوا في فترةٍ ما قبلَ بزوغ الهدى، كان القوي يأكل الضعيف وكانت هُويتنا بجميع جوانبها تتجهُ نحو الاختفاء الكامل، وكانت اليمن تعتبر البوابة المركزية لجعل المنطقة بكلها مستنقعاً وحلاً ومظلماً تغرق فيه الأمة بأكملها.

فتهريبُ الحشيش والخمور وكل ما يجعل الأمة في الحضيض كان يمر عبر اليمن، وكانت اليمنُ فجوةً تغذيها أمريكا في تربية الإرهابيين وإعدادهم وتصديرهم إلى أية منطقة في العالم تريد أن تستهدفها، وكان الأطفال والنساء من داخل وخارج البلد يباعون وكانت بلدنا وكالةً للبيع والشراء!، فالعدو كان متحكم بالحدود البرية والبحرية لبلادنا وجعل مياهَنا الإقليمية أداة بيده يتحكم بها كيف ما يشاء، يصعب وصف ذاك الوضع الذي عاشه شعبنا اليمني طيلة فترة حكم العدو الأجنبي ووكلائه عملاء الداخل.

وما إن جاءت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر التي نسفت كُلّ ما كان يخطط له العدو طيلة الفترة الماضية ونثرت كُلّ ما كان يمارسه في سبيل احْتلال الأمة وتفريغها من مضمونها.

فجميعُ أذرعته قد كُسرت وكل مواضع أقدامه قد نُسفت، وأُغلقت تلك البوابة التي لطالما مرَّر منها كُلّ ما يخدمه في سبيل إذلال الأمة واستعبادها.

فبعد بزوغ فجر الهدى من جديد، أشرقت شمس الثَّوْرَة العظيمة وسلخت كُلّ الظلمات التي كان شعبنا يتخبط فيها، فانتفض هذا الشعب الحر الأبي بعد أن نُفخت فيه روح الحرية والإباء، وتحرك كالإعصار جارفاً معه كُلّ حواجز وسدود العدو اللدود.

فمنذ قيام هذه الثَّوْرَة العظيمة ذُبحت داعش وكُسرت سكاكينها، ونُسفت القاعدة وتمزقت أحزمتها، وانكشف النفاق وسقط ستاره، وكُسرت يد الشيطان وانتُشلت أقدام الاستعمار، واستُئْصِلت أُسُس المؤامرات وجاء السلام ليدحر الإرهاب إلى قلوب أولئك الأشرار.

وبعد أن كان شعبنا يتوجه صوب قبلة الحرية والعزة والكرامة عاد العدو مُجدداً وقد حشد معه أعتى جبابرة الأرض بغية إرجاعنا إلى عبادة الطاغوت والتوجه صوب تمثال الخضوع والخنوع والإذلال، وقام بارتكاب أبشع المجازر والمذابح بحق هذا الشعب وقدم نموذجاً واضحاً للعالم عن مشروعه الشيطاني، فدمر الحجر وأحرق الشجر وقتَّل البشر، وفرَض حصاراً بري وبحري وجوي، ولكن شعبنا بعزيمته وإرادته تمكن من التصدي والدفع بكل ما أتى به العدو؛ لأنه مؤمن برب العالمين القاهر فوق عباده والمهيمن على كُلّ شيء.

ولأن العدو وعملاءه لا يدركون معنى التمسك بالله حاولوا إخضاعنا بكل الوسائل، فاشتروا الموقفَ الدولي والقرار الأُممي والضمير العربي والوازع الديني والأخلاقي من العالم الإسلامي!، ولكن كُلّ أَغْمَاله ومشاريعه التي رسمها بائت بالفشل، بل وحصل هناك ناتجٌ عكسي، حيث أَصْبَح العدو يزيد في كُلّ يوم انتكاساً وتقهقراً مع تعاظم انْتصاراتنا على جميع المستويات وسط اندهاشِ أصاب العدو وَالعالم بمقتل!، وهذا يجسد الروحيةَ الإيْمَانية القوية والعزيمة الثورية العالية التي يتحلى بها شعبنا العظيم، الذي صمد صموداً أسطورياً سوف يبقى خالداً لملايين السنين.

ولا يدرك العدو بأن إجرامه وإقدامه على كُلّ الجرائم هي مصدر تغذية ثباتنا وصمودنا، ومع مرور الذكرى الثانية للثورة المباركة حاول العدو أن يشتت أنظار الشعب وإبعادهم عن معرفة فضائلها وجعلهم يندمون لثورتهم ويستسلمون، فاستخدم الورقة الاقْتصَادية وقام بنقل البنك المركزي لكي يصنع حالةً من الوهن والتراجع في صفوف أبناء الشعب.

ولكن شعبَنا بصبره قرر أن يستمر في ثورته، وَبوعيه عرف أن العدو يحاول إخراجه من الواقع الذي يعيش عليه، ففي هذه الأَيَّام نعيش ذكرى عيد الولاية التي أَصْبَح شعبنا يدرك عظمة هذه المناسبة وأهميتها، حيث يدرك شعبنا بأن هذا القرار ليس مهماً للعدو في الضغط علينا بقدر ما هو قرار لأبعادنا وإخراجنا عن مترانسنا وجعلنا لا نتذوق ثمارَ هاتين المناسبتين العظيمتين.

حتى وإن كان العدو قرر بأن يعمل هكذا للضغط علينا فإننا هنا قد أدركنا بأننا أقرب للانْتصَار من أي وقتٍ مضى، وعرفنا بأن العدو أَصْبَح يدفع بآخر أوراقه، وهذا يجعلنا ويدفعنا إلى الصبر ومواصلة الثَّوْرَة وإحراق هذه الورقة كسابق مثيلاتها.

وليعرف العدو بأن صمودنا يزيد صلابة وعزمنا يزيد قوة مع كُلّ مجزرة يرتكبها، وإن كُلّ الخيارات التي يستخدمها محاولاً الضغط علينا لن تؤدي إلا إلى انفجارِ الثَّوْرَة في وجهه أعظم من أي وقتٍ مضى، وأنه مهما حاول حرف أذهاننا عن قضيتنا فإنه يساعدنا على التمسك بالنهج الثوري وحسّه العالي؛ لأن هذا يزيد في إيْمَاننا بعدالة قضيتنا الذي يحفزنا على الاسْتمرَار حتى الانْتصَار.

في رحاب غدير خم

عبدالغني العزي

حادثةُ غدير خم حدَثٌ تأريخيٌّ هامٌّ معلومٌ للجميع المخالف والموالف ومتفَّقٌ الرواة والمؤرخون على تأريخ حدوثه ومكان إقامته وعلى ما حدث فيه من ترتيبات ومتفقين أَيْضاً على ما صدر في هذا اليوم من رسول الله من قول في الإمام علي عليه السلام ولا يوجد تشكيك أبداً حول ذلك، حتى صار في الأَوْسَاط الإسْلَامية والتأريخية شيئاً مُسَلَّماً به..

وطالما والأمة الإسْلَامية متفقة أن النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله لا ينطق عن الهوى فإن ما صدر منه في يوم الغدير إنما هو من ضمن اداء الامانة وتبليغ الرسالة لا سيما أنه صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله كان حريصاً على تبليغ ما أراده الله تَعَالَى ليصل إلَى كُلّ الأُمَّة بما فيهم الصحابة رضوان الله تَعَالَى عليهم..

وفي ظهيرة هذا اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة واثناء عودة الحجيج من أداء مناسك الحج بصحبة رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم والتي اصطلح على تسميتها بحجة الوداع والتي ما تلاها إلَّا ارتقاءه النبي الاعظم إلَى الرفيق الأعلى..

وبعد أن بلغ النبي الأكرم ما أمره الله به في هذا اليوم بقوله المشهور عند الجميع: ألست أولى بكم من أنفسكم. قالوا بلى.. قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه.. وقد تلا قوله صلوات ربي عليه واله دعاء سمعته جموع الحجيج ورواة الحديث وكتبه التأريخ حتى وصل إلينا، حيث قال اللهم والِ من والاه وعاد من عاده وانصر من نصرة واخذل من خذله.

حينها توجه الناس إلَى الإمَام عليّ لتهنئته بهذا الوسام والتكريم الرباني المحمدي في هذا اليوم المشهود بما فيهم الصحابة الكرام حتى روى أن الخليفة عمر بن الخطاب كان أحد المهنئين للإمام علي بقوله: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أَصْبَحت مولاي ومولى كُلّ مؤمن ومؤمنة.. ومن خلال التهاني التي تلقاها الإمَام عليّ عقب انتهاء رسول الله من خطبته تتبين الدلالة الواضحة على فهم الجميع لما صدر من رسول الله في هذا اليوم في حق الإمَام عليّ بما فيهم الصحابة الكرام..

ومع أَهميَّة هذه الحادثة في حياة الأُمَّة الإسْلَامية إلَّا أن الاهواء وَسياسات القوى الشيطانية كانت مؤثرةً جداً في تضليل الأُمَّة عن مراد رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم في هذا اليوم من خلال اصدار مفاهيم مغايرة لمفهوم ما اراد رسولُ الله بعد أن وقفت هذه القوى عاجزةً عن انكار الحادثة من الأصل أَوْ حذف أَوْ زيادة لما قيل فيها من رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم في حق الإمَام عليّ عليه السلام..

ومن ذلك التأريخ استمرت الجهود الكبيرة تبذل في اتجاه غرس المفاهيم المضادة لمراد رسول الله في هذا اليوم الذي هو بلا شك مراد الله تَعَالَى نتيجة حب التسلط والمال والجاه الذين أشفق التيار المضاد على ضياعه من بين ايديهم وهم كما يظنون الأَوْلى والأحق حتى ولو كان في ذلك ما يخالف إرَادَة الله ورسوله..

ومع مرور الأيَّام ظلت الجهود تُبذَل لتغييب حادثة الغدير عن الثقافة العامة للامة حينا وتغيير مفاهيم ما اراد رسول الله فيها احياناً كثيرة حتى أَصْبَحت الحادثة وكأنها خصوصية لتيار إسْلَامي محدد يطلق عليه شيعة الإمَام عليّ عليه السلام في مقابل مفاهيم مغايرة يتم التمترس خلفها من قبل تيار يطلق عليه اهل السنة بغض النظر عن مدى صحة ما يذهب اليه كلا الفريقين..

ومع أن الجميع متفقون أن ما صح صدوره من رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم قولاً وفعلاً وَتقريراً ليس هناك مجال لتشيعه ولا لتسننه بقدر ما هو تشريع لكل الأُمَّة وملزم لها العمل به بعيداً عن ما طرأ على واقعها من تأثيرات سياسية أَوْ عرقية..

ومع تأكيدي أن مصطلحات شيعة وسنة ما هي إلَّا مصطلحات حديثة تم توظيفها من قبل الساسة ودعاة السلطة والجاه لخدمة أَهْدَافهم ومشاريعهم السياسية وان لا صلة له بما جاء به رسول الله وما ارتضاه الله للناس من دين وما انزل اليهم من تبيان..

وللعلم أن الحديث عن حادثة الغدير وغيرها من الحوادث التأريخية لا يعني أنني أحمّل خصومَه مع الصحابة الأوائل والتابعين بقدر ما أري أنها حادثة تأريخية حملت في طياتها اسْتمرَارية المشروع النبوي المحمدي من خلال الإمَام عليّ بن أبي طالب، ولو أن هذه الحادثة أَوْ غيرها مجّدت وأشادت بأحد الصحابة غير الإمَام عليّ فإني لم ولن أتردد في الحديث عنها والإشادة بها والإيْمَان والتصديق بما قيل فيها عن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم كونَ ذلك ديناً لا مجال للمساومة فيه..

وعندما نتمعن في الحادثة وتأريخها وما سبقها وما تلاها من نزول الآيات القرآنية المبينة لأَهميَّة هذه الحادثة وضرورة تبليغها عن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وما قيل فيها فإن من الواجب التفاعل معها والإيْمَان بها بعيداً عن الأهواء والأَهْدَاف غير السليمة حولها وحول مفهومها ومقاصدها والغاية في حياة الأُمَّة منها؛ كون التقليل من أَهميَّة هذه الحادثة يعد تقليلاً عن كُلّ ما صدر من رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم..

وبما أن هذه الحادثة ذات أَهميَّة الكبيرة في تأريخ الأُمَّة الإسْلَامية فَإن من المعقول التساؤل والبحث عن محور هذه الحادثة الذي هو الإمَام عليّ عليه السلام ومدى استحقاقه لما صدر عن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم وهل ما صدر فيه عن رسول الله له علاقة بزواجه من الزهراء أَوْ قربه من رسول الله إما أن ذلك أمر إلهي لرسول أمر بتبليغه واتمام رسالة الإسْلَام به بعيداً عن التأثيرات التي حاشا رسول الله أن يقع فيها وهو القائل: والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. وهي من هي بالنسبة له إلَّا أن قوله هذا ينفي ما قد يتبادر إلَى أذهان البسطاء من الناس حول ما صدر منه صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم في حق الإمَام عليّ في حادثة الغدير..

إن من الانصاف لمحمد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله من كُلّ أَفْرَاد الأمة الإسْلَامية الذين يعتقدون أنهم من أتباع دينه أن يسيروا في الطريق التي رسمها لهم نبيهم سوى فيما رسمَه في حادثة خم أم في غيرها بتجرد عن الأهواء والشعارات الغوغائية وأن من حق نبيهم عليهم أن لا يسيروا في الطريق المضاد لمقاصده تبعاً لنزعات شيطانية واهواء استكبارية تؤدي بهم إلَى خسارة نعيم الدنيا والآخرة.

(رداً على أحدهم).. هي ثورةُ إنقاذ

الشيخ عبدالمنان السنبلي

سمّوها ما شئتم، انْقَلَاباً، نكبةً، كارثةً، أَوْ ما شئتم، ولكنها في الأول وَالأخير ليست إلا حصاداً لما زرعتموه في 2011، فلا تلوموا أحداً ولكن لوموا أنفسكم!!

ألم تكن حركةُ أَنْصَار الله أحدَ مكونات الثَّوْرَة الربيعية، وفصيلاً موجوداً وَفاعلاً في ساحات الحرية وَالتغيير تلك؟!

ألم تسبقوهم إلى الانْسحَاب من تلكم الساحات إلى أحضان المبادرة الخليجية بينما ظل الحوثيون مرابطين في ساحاتكم أنفسكم؟!

ألم تقيموا الدنيا وَتقعدوها على رأس هادي من أجل أن يصدرَ لكم قراراً لجعل 11 فبراير يوماً وَعيداً وَطنياً؟!

فلماذا إذاً تريدون منا كمواطنين الاعْترَافَ بثورتكم وبكم كثوار، وما سواكم لا؟!

لماذا تريدون منا كشعب أن نعترفَ بالنوبلية توكل كرمان، وَالمليارديرِ حميد الأحمر، وَالأفوكاتو خالد الآنسي وووووو، ولا نعترفُ بالسيد عبدالملك الحوثي وَرفاقه؟!

يا عزيزي نعم ليس لنا هنالك إلا ثورتان هما ثورة 26 سبتمبر وَثورة 14 أُكتُوبر، إلا أن ما حصل في 21 سبتمبر 2014 يُعَدُّ بمثابة (ثورة إنقاذ) جاءت لإسْقَاط الانْقَلَاب الناعم على مبادئ وَأَهداف ثورتي سبتمبر وَأُكتُوبر وَكذلك 22 مايو وَالذي لولاها لكنتم مررتم - لا أدري غباءً أم مكراً - ما كان يرادُ للوطن من مؤامرةٍ وَتقسيمٍ تحت مسمى (الأقلمة) كمولودٍ شرعيٍّ للمؤامرة الأمريكية الكبرى على المنطقة (الفوضى الخلاقة)!!

أمّا أنتم وَثوريتكم، فسنترك للتأريخ مسألةَ الاعْترَاف من عدمه بأيامكم النحسات تلك وَما اقترفتموه من حماقة بحق هذا الشعب الصابر وَالمظلوم!!

فهل فهمت وَاستوعبت الرسالة؟!

مع احترامي طبعاً لكل من خرج إلى الساحات منكم وَهو يحملُ حلم ثورة وَأمل الحصول على دولةٍ حديثة!!

21 سبتمبر.. الثَّوْرَةُ المباركة والنصر الحقيقي

محمد عبدالجليل

«لعل من يطالع الأخبار والأحداث في القرن الواحد والعشرين يرى نتاجَ السياسة المُسيّرة المفروضة على واقع الشعوب - يرى ما تخلفه من آثار على كافة الجوانب السياسية والاقْتصَادية وغيرها. وبالرغم من قيام ثورات ما يسمى بالربيع العربي لكنها لم تكلل بالنجاح جميعُها وذلك ربما يعود إلى وعي الشعوب غير المكتمل تجاه عدو الخفاء والشيطان الذي يتخفى بالعباءة الملائكية، لكن إذَا تأملنا واقع الثورات بشكل عام في مختلف الشعوب والثَّوْرَة اليَمَنية على شكل خاص نرى أن الثورات انتجت لتلك الشعوب تحالفاً جديداً قوياً وواضحاً مع العدو السابق اللاحق للدين الإسْلَامي والأوطان العربية ومسيرات التحرّر في كُلّ الشعوب، إلَّا أننا نستخلص من الثَّوْرَة اليَمَنية ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر أنها أضحت مسيرة التصحيح للثورة الصحيحة المتجهة آنذاك للانزلاق نحو الهاوية التي سقط فيها باقي الشعوب والتطبيع القوي والظاهر مع أَعْدَاء الحُريّة والاستقلَال.

إن ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر هي الثَّوْرَة الحقيقية ضد شياطين الإنس وأَعْدَاء الإنْسَانية حيث أنها وضّحت لنا العديد من الأمور التي كنا لا ندري بها ولا نتوقع حصولها، وضحت لنا تلك اللعبة الخبيثة القذرة التي تحاك من أجل تقسيم هذا الوطن وبيعه للشيطان الأَكْبَر.

ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر هي التي حققت أَهْدَاف الثوار كاملة لبناء هذا الشَّعْب اقْتصَادياً وتحرّره من الاستعباد للقرار السياسي الخارجي، إنها تلك الثَّوْرَة التي جعلت هذا الشَّعْب يتحرّر من تلك العادات المتبعة التي تكمن في استعباد الشعوب والإتباع الدنيء المذل للطغاة والمتجبرين.

إن هذه الثَّوْرَة المباركة كشفت ووضحت لنا أعدائنا في الداخل والخارج وأفكارهم المقيتة لجعل هذا الشَّعْب تحت سوط المذلة والحرمان.

أيضاً من ثمار هذه الثَّوْرَة أنها جعلت الشيطان الذي يتستر خلف العباءة الملائكية يظهر على حقيقته أَمَام الملأ ويظهر أرائه من الداخل والخارج سواء أكانوا سياسيين أَوْ علماء سلطة الواحد تلوا الآخر.

إن هذه الثَّوْرَة هي التي جعلت شعبنا اليَمَني يقفُ بكل قوة وبكل عزم صامداً وثائراً ضد كُلّ الطغاة كَثُرَ عددهم أَوْ قل، وما العزة التي وصلنا اليها إلَّا ثمرة من ثمار هذه الثَّوْرَة المباركة.

ثورةُ الواحد والعشرين من سبتمبر ستظل بتضحيات هذا الشَّعْب ستضل ذكرى ترسخ وعي الشَّعْب اليَمَني وعزته وشدة بأسه على كُلّ المعتدين، وكل ثمرة من ثمار هذه الثَّوْرَة ستدخل التأريخ من أوسع أَبْوَابه وتظل منهجاً علمياً وعملياً يخلده نضال ثوارها في افئدة الأجيال الصاعدة الواعية على طريق آبائهم الثوار في مواجهة أَعْدَاء الحُريّة والإنْسَانية من كُلّ بقاع المعمورة..

ثورة الـ 21 من سبتمبر.. صمودٌ وجهاد

زيد البعوه

الثَّوْرَة التي أثارت الباطلَ على مستوى العالم فحرّكت المجرمين والطواغيت والمستكبرين واقلقتهم وجعلتهم يحسبون لنجاحها ألفَ حساب شاهدوا روادها وجمهورها وأَهْدَافها ومشروعها وثقافة أهلها فعلموا علمَ اليقين أن هذه الثَّوْرَة إذَا نجحت ستطالهم أينما كانوا ولأنهم يحملون روح المبادرة فلم ينتظروا كثيراً حتى يحاربوها فقد عزموا على الوقوف في وجههما منذ النشأة الأوْلى حتى لا تتمدد هذه الثَّوْرَة وتصير مدرسة لبقية الشعوب..

ثورة الحق ضد الباطل ثورة العدل ضد الظلم ثورة النزاهة ضد الفساد ثورة الحُريّة والاستقلَال ضد الوصاية والاحْتلَال ضد الإسْلَام المزيف والثقافات المغلوطة التي جعلت الطغاة يحكمون الأمة بأمر من اعدائها ويتصرفون فيها كيفما يشاؤون إلَّا أن هذه الثَّوْرَة المستمرة والتي لن تتوقف ابداً مهما حصل من شهداء ومهما كانت المعاناة سوف تواصل مشوارها التحرّري في إسْقَاط المجرمين والفاسدين في كُلّ زمان ومكان..

ثورة الـ21 من سبتمبر الثَّوْرَة التي أزعجت البيت الأبيض والكيان الصهيوني وبني سعود والمنافقين والعملاء والمرتزقة ومن لا يزَال مشمئزاً من هذه الثَّوْرَة فهوَ في دائرة العُدْوَان؛ لأَن اليهود والأمريكان وقفوا في وجهها وحاربوها ومن يسلك طريقهم فحكمه حكمهم يغضب لغضبهم ويفرح لفرحهم؛ لأَن هذه الثَّوْرَة لمصلحة الجميع ليست حزبيةً ولا طائفية هي ثورة شعب ضد زمرة فساد وطغيان، فمن وقف إلى جانب هذا الشَّعْب نال الحُريّة والكرامة ومن ذهب في الاتجاه المعاكس أَصْبَح في دائرة المجرمين والطغاة والفاسدين..

إنها ثورة المستضعفين في وجه المستكبرين ليس فقط على مستوى اليَمَن، بل على مستوى العالم وقد لاحظنا كيف جنّ جنون الأمريكيين والإسرائيليين والخليجيين وعملائهم في الداخل إلى درجة أنهم لم يتمالكون أنفسهم فأعلونها حرباً كونية على الشَّعْب اليَمَني تحت مبرر إعَادَة الشرعية الزائفة التي طردتها الثَّوْرَة إلى غير رجعة ولم تكن الشرعية المزعومة إلَّا شعار زائف للقضاء على ثورة الـ21 من سبتمبر التي نجحت وابهرت العالم بنظامها ووعي جماهيرها وما يتمتعون به من شجاعة وحُريّة وصمود واستبسال وهذا ما لا يريده المعتدون..

كانت هذه الثَّوْرَة سلمية وذات مطالب مشروعه وما تزال إلَّا أن الأيَّام أثبتت أن اسْتمرَارها ضرورة حتمية، حيث ظهرت الكثير من الأشياء التي لا بد من استكمالها وتحقيقها منها السلم والشراكة ورفض الوصاية ومحاكمة المنافقين والخونة والدفاع عن الوطن وحماية مكتسباته وثروته شعبة الجائع التي يريد المعتدون الاستيلاء عليها ومصادرتها..

كان قائد الثَّوْرَة السيد عَبدالملك بدر الدين الحوثي يحذر من غضب الشَّعْب وينصح بعدم التعرض له ويقدم المبادرات تلوَ المبادرات للوصول إلى حلول ترضي الجميع وتكفل تحقيق ما يطمح اليه هذا الشَّعْب العظيم إلَّا أن زمرة الفساد التي كانت تحكم اليَمَن لا تملك قرارها ولا تريد لهذا الشَّعْب أن يكون حراً أَوْ أن يصبح مستقلاً فكانت تعرقل الأمور وتقتل الثوار وتلجأ إلى الخارج وتستعين به على الشَّعْب لكي يبقى تحت الوصية وتبقى هي في سدة الحكم إلَّا أن الشَّعْب الثائر لم يخاف من بطشها ولا من الدول العشر، فقرر بأمر من القائد أن ينهي الأمر ويطردهم إلى أحضان اسيادهم ويعلن انْتصَار الثَّوْرَة في يوم الـ21 من سبتمبر في عام 2014م..

وانتصرت الثَّوْرَة وضاعت أحلام أَمريكا وبني سعود فقرروا شن عُدْوَان على اليَمَن ما يزال مستمراً حتى الساعة منذ عامين عُدْوَان همجي استهدف الأرض والإنْسَان فكان الشَّعْب اليَمَني صخرة صماء لا تتكسر واجههم ووقف في وجه طغيانهم ولا يزَال يقدم الشهداء ويكبد العُدْوَان خسائر فادحه ويلقنهم هزائم منكرَة وستبقى الثَّوْرَة إلى الأبد؛ لأَنها ثورة جهاد وصمود واستشهاد وثرة حق وحُريّة.

الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ العدد (157)

المسيرة
www.almasirahnews.com

21 سبتمبر.. اليوم أكملت لكم ثوراتِكم!

لم تتوقفِ الأطماعُ السعودية في اليمن بالتوسع الجغرافي الذي تحقق لها بضم أجزاء واسعة من مساحة اليمن الطبيعية إلى أراضيها. فأطماع النظام السعودي تتجدد وتتعدد بارتفاع سقف طموحاته وأحلامه.

السعودية التي كان لها دورٌ أساسيٌّ في إضعاف الدور المصري والسوري والعراقي في الساحة العربية خلال العقود الأخيرة، تسعى بخُطَىً محمومة لتكون الرياض قِبلة سياسية تحج إليها الأنظمة العربية والإسلامية.

يعتقد النظام السعودي أن تحقيقَ حلمه بالكامل مرهونٌ ببقاء اليمن في حظيرته. فاليمن يمتلكُ مقوماتٍ متعددةً تؤهله ليس فقط للخروج من الحظيرة السعودية، بل ليلعبَ دوراً هاماً في جنوب شبه الجزيرة العربية، إذا ما تيسر له استغلال مقوماته، بعكس الدول الخليجية الخمس المجاورة للسعودية.

ولذلك، عملت السعودية منذ عقود على حِرمان اليمن من استغلال أيَّة فرصة للنهوض والتطور. ولم تألُ جُهداً في الانقضاض على ثوراته الوطنية وإجهاضها بكل السبل.

ومثل سجين ينقل إلى زنزانة انفرادية عقاباً لتمرده، خصصت السعودية لليمن حظيرة منفصلة بعيداً عن حظيرة مجلس التعاون.

عباس السيد
aassayed@gmail.com

المملكة المتوكلية والمملكة السعودية

قبلَ ثورة سبتمبر 1962، شهدت العلاقات بين النظامين الملكيين - اليمني والسعودي - موجاتٍ من المد والجزر. لكن الاختلاف الواضح في الايديولوجيتين المذهبيتين للنظامين - الوهابية السنية، والزيدية الشيعية - كان له دورُه في رسم علاقات اتسمت بالحذر والتوجس والندية بين النظامَين. بغض النظر عن الفرق في عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية التي مكنت السعودية من الاستيلاء على أراضيَ يمنية شاسعة قبل أن يتمكن الإمام يحيى «المتوكل على الله» من ضمها إلى مملكته الوليدة «1918 ـ 1948».

وخلال الأربعة عشر عَاماً الأخيرة من عمر المملكة المتوكلية اليمنية «1948 ـ 1962»، شهدت العلاقات بين المملكتين استقراراً ملحوظاً. لم يكن ذلك الاستقرار مؤشراً على تحسُّن في العلاقات أو علامة على زوال الأطماع السعودية في اليمن. فلم تكن تلك الفترة سوى استراحة للنظام السعودي الذي كان لا يزال يستجر الوجبة الدسمة التي ابتلعها من الأراضي اليمنية في ثلاثينيات القرن الماضي.

السعوديةُ والصدمة الأولى

عند سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية العربية اليمنية عام 1962، أصيب النظامُ السعودي بصدمة عنيفة مفاجئة، وكاد يتقيأ ما كان يستجره بتأثير نوبة الهلع التي أصابته بقيام الجمهورية المدعومة بقوة من خصمه اللدود جمال عَبدالناصر.

لم يكن الإمام محمد البدر، أو عمه الحسن، وغيرهما من أفراد العائلة المالكة الذين فروا إلى السعودية عملاء للنظام السعودي، لم يكونوا حتى حلفاء سياسيين له، ولا يرتبطون بعلاقات شخصية مع نظرائهم في العائلة السعودية.

وكان احتضانهم من قبل السعودية، ودعمها العسكري لهم طيلة سبع سنوات، نابعا من خشيتها من النظام الجمهوري الجديد وقياداته التي كان جُلُّها من الشباب المرتبطين بناصر والمتأثرين بأفكاره وتطلعاته.

وقد كان النظام السعودي يرى في استعادة شرعية النظام الملكي في اليمن جداراً يقيه من خطر عَبدالناصر الذي بات على حدوده الجنوبية. وليس ليحافظَ على نفوذه في اليمن من خلال عودة البدر والحسن ورفاقهما إلى العرش - كما هو الحال في دعمه «للشرعية» المقيمة بالرياض منذ 2015.

بعد سبع سنوات من الحرب التي غذّتها السعودية بمشاركة بريطانية وإسرائيلية وراح ضحيتها 200 ألف يمني بين الأعوام 62 ـ 1970، وانسحاب القوات المصرية من اليمن، اعترفت الرياض بالنظام الجمهوري حين اطمأنّتْ أنه سيكون كما تريد «شاطر ومؤدب ويسمع الكلام».

تركت مصر الجمهورية في اليمن يتيمةً في السابعة من عمرها. فاستمرت السعودية في تدجينها وترويضها، وتغلغلت في جوامعها وقبائلها ومعسكراتها وبرلماناتها وإعلامها....، حتى أصبح النظام الجمهوري في اليمن أحب إليها ألف مرة من مملكة الإمام التي كافحت من أجل استعادتها سبع سنوات.

على الجانب الآخر، فشلت السعودية في اختراق نظام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب الذي اتخذ له أيديولوجية سياسية صارمة حالت دون تغلغل الأدوات السعودية في الجنوب اليمني.

في 11 أكتوبر 1978، اغتالت أدوات السعودية الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، الذي حاول خلال فترة حكمه إخراج اليمن من حظيرة المملكة.

عسير وجيزان ونجران

ومثلما لعبت زيديةُ النظام الإمامي الملكي في شمال اليمن قبل سقوطه في 1962 دوراً هاماً في كبح محاولات التغلغل السعودي الذي يبدأ من خلال تسويق الوهابية في أوْسَاط المجتمع. لعبت الأيديولوجية الاشتراكية دوراً مماثلاً في حماية الجنوب اليمني منذ استقلاله عن بريطانيا في 1967 وحتى اعلان الوحدة في 1990.

وفي مثال آخر على دور الايديولوجيات السياسية والمذهبية اليمنية في تحديد العلاقة مع السعودية، يمكن القول إن سُنية مناطق جيزان وعسير التي تماهت شَيئاً فشَيئاً بالوهابية خلال حكم الأدارسة «1906 ـ 1934» كانت أحد العوامل التي سهلت للنظام السعودي فيما بعد عملية ضم تلك المناطق الى أراضيه.

ولم يجد في تلك العملية صعوباتٍ كالتي واجهته في ضمه لإقليم نجران الذي كان غالبية سكانه يعتنقون المذهب الإسماعيلي. وحتى الآن، لا تزال نجرانُ بؤرةً مؤرقة للنظام السعودي بسبب نزعات التمرد والاستقلال التي يعبر عنها النجرانيون بين الحين والآخر بوسائل مختلفة.

الحلمُ الجميلُ يتحول كابوساً

عام 1989، كانت السعودية على موعد مع نوبات جديدة من الهلع على وقع الخطوات المتسارعة لاستعادة الوحدة اليمنية، فأوعزت المملكة لوكلائها في جمهورية الشمال للقيام بمهمة وأد المشروع الوحدوي، لكنهم أخفقوا في إعاقة تيار الوحدة الجارف الذي وصل إلى هدفه في 22 مايو 1990.

انتقل النظامُ السعودي ووكلائه في اليمن إلى الخطة «ب» وهي: تدمير الوحدة من الداخل. وفي بضع سنوات، وبتأثير أشبه بالسحر، تحول حلم اليمنيين الذي تحقق في 1990، إلى عبء وكابوس مؤرق، لا يزال اليمنيون يبحثون له عن دواء، ومنهم من لا يستبعد أن يكون الدواء في الكي أو البتر.

11 فبراير.. صدمة ثالثة

ومثلُ اللص الذي يتوجس خيفة من يقظة صاحب الدار، اجتاحت النظام السعودي نوبة ثالثة من الفزع مصدرها ثورة 11 فبراير الشبابية السلمية عام 2011.

وبعد أقل من شهر من انطلاق ثورة فبراير، بدأ وكلاء السعودية بسحب البساط الإسفلتي من تحت أقدام الثوار الشباب. وكانت أحداث جمعة الكرامة الدموية بساحة التغيير بالعاصمة صنعاء في 21 مارس، ومحرقة ساحة الحرية بمدينة تعز في 29 مايو 2011، بمثابة حصان طروادة الذي استغله وكلاء السعودية للتسلل إلى ساحتي الثورة الرئيسيتين والسيطرة عليهما بذريعة الحماية.

أواخر 2011، تحولت ثورة الشباب بعصا سحرية، إلى أزمة بين شركاء السلطة في الجمهورية اليمنية- وكلاهما من حلفاء السعودية المخلصين ووكلائها الأوفياء -.

المبادرة الخليجية كحل للأزمة

ومع نهاية 2011، برزت «المبادرَة الخليجية» كوصفة سحرية لمعالجة الأزمة، وحلت المبادرة كبديل للدستور اليمني، وعُطلت كُلّ النظم والقوانين بما فيها قانون الانتخابات. وبموجبها، مُنح الرئيس صالح حصانةً مطلقةً من المساءلة، وفُرض نائبه هادي كمرشح رئاسي وحيد.

وخلال ثلاث سنوات، جمعت السعودية السحرة والدجالين من كُلّ مكان، لمساعدتها في حَلّ ما بات يُعرَف بـ «الأزمة اليمنية «وفقاً لأهدافها هي، وبما يضمن تجنيبها أية نوبات جديدة قادمة من جهة الجنوب. وكان الحل أو العلاج في مشروع تقسيم اليمن إلى أقاليم.

تلك هي الوصفة السحرية التي تم تصميمُها وتركيبها لمعالجة السعودية وتخليصها من الكوابيس التي تداهمُها بين فترة وأخرى. الوصفة التي تبدأ بـ «الأقلمة» كفيلة بتحويل اليمن في غضون عشر سنوات إلى إمارات ودويلات، سيكون عليها ـ تلك الدويلات ـ الانتظار عقوداً قبل أن تتفق على تشكيل «مجلس التعاون الجنوبي» على غرار «مجلس التعاون الخليجي».

وفي هذه الحالة، ستجد السعودية نفسها بين دويلات المجلسين - الخليجي والجنوبي - مثل دجاجة ضخمة، يطوف حولها الكتاكيت من الشرق والشمال والجنوب، ويقتاتون بما تلقيه عليهم بأرجلها.

هلل وكلاء السعودية لوصفة «الأقلمة « وبدأ إعلامهم يتعامل مع الأقاليم وهي لا تزال خطوطاً وأحرفاً على الورق.. هادي - الذي مُنح صلاحيات مطلقة في لجنة تقسيم الأقاليم - رفع مسودة الدستور عالياً وهو يبتسم، واصفاً إياها «أهم استحقاق أنجزه اليمنيون».

وفي الحقيقة، لم يكن مشروع الدستور سوى سكينا سنها الخارج ليقوم اليمنيون بمهمة تقسيم وطنهم بأنفسهم. فالمادة السادسة من مشروع الدستور تضمن ما أسمته: حق الشعب في تقرير مكانته السياسية في مستويات الحكم المختلفة، ويقصد بالشعب هنا، شعب المحافظة أو الولاية، أو شعب الإقليم، كما يقصد بـ «حق تقرير مكانته السياسية « حق تقرير المصير في الوحدة أو الانفصال، أو الانضمام لأي جوار جغرافي.

وتلزم المادة نفسها، الحكومة الاتحادية بدعم مثل هذه المطالب - وفقاً للمواثيق والقوانين الدولية التي وقعتها الجمهورية اليمنية.

وهذا يعني بوضوح أن الحكومة الاتحادية ستكون في مواجهة مع المجتمع الدولي إن هي وقفت ضد مطالب السلطة المحلية في محافظة المهرة مثلا، بإعلان سلطنة المهرة المستقلة، أو الانضمام لسلطنة عمان. أو إذا رفضت تأسيس إمارة في الجوف أو مارب، أو انضمام المحافظتين، أو إحداهما على سبيل المثال، إلى السعودية.

لقد جرى صياغة المادة السادسة من مشروع الدستور بذكاء لا يخلو من خُبث، بعد أن تم تمريرها ضمن مخرجات الحوار ك «محدد دستوري «، حيث تمت الصياغة بأسلوب غامض دون تفصيل. لكن، بالعودة إلى المواثيق الدولية المشار لها في المادة، يتبين المعنى بوضوح.

21سبتمبر.. الثورةُ الخاتم

عملت سلطة هادي وحكومتي باسندوة وَبحاح، بدفع من الخارج، على تهيئة الظروف المناسبة لتمرير مخطط التقسيم بهدوء وأمان. وكان إقرار حكومة باسندوة للجرعة القاتلة في أسعار المشتقات النفطية، وما سبقها وتلاها من تهويل باحتمال عدم قدرة الحكومة على دفع مرتبات الموظفين ابتداءً من 2015 ـ كما جاء على لسان وزراء في حكومة بحاح، وفي تصريحات للمبعوث الأممي جمال بن عمر، يهيأ لمناخ مناسب، يؤدي إلى إشغال الشعب وإلهائه بهمومه واحتياجاته الأساسية اليومية.

وفي هذا السياق، كتبت وزيرة الإعلام نادية السقاف مقالاً استعطافياً مذلاً بصحيفة الجمهورية في نوفمبر 2014، بعنوان «السعودية لن تتخلّى عن اليمن مهما قِيل».

كان ذلك التهويل يأتي في سياق التمهيد ليتقبل اليمنيون أن يتجرعوا وصفة السحرة بالأقلمة والتقسيم شديدة المرارة، وأن يلتزموا الهدوء والصبر إذا ما أحسوا مبضع الجراح تعمل في جسد الوطن.

وفي اللحظة التي هم فيها السحرة بتجريع الوصفة لليمنيين، وقبل أن يستل اليمنيون سكينَ الدستور ويبدأوا في تقطيع أوصالهم كالمجاذيب، بزغت شمس الحادي والعشرين من سبتمبر 2014، فكانت كعصاة موسى، لينقلب السحر على الساحر.

كان وقع الصدمة على النظام السعودي في هذه المرة أشد وطأة من سابقاتها، وهو يرى أدواته ووكلائه وسحرته في اليمن يتساقطون كأحجار الدومينو.

وفي حالة من الغضب الهيستيري، قرر النظام السعودي التدخل مباشرة، وبدأ بالحشد والتجييش لفرض وصفة السحرة بالقوة.

بعد 18 شهراً من العدوان الهمجي الشامل الذي تقوده السعودية على اليمن، وبمقارنة خطوط المواجهات العسكرية الملتهبة بخطوط خارطة الأقاليم، سيتبين بما لا يدع مجالا للشك، أن تفكيك اليمن هو الهدف الذي يسعى الخارج بقيادة السعودية على تحقيقه، قبل العدوان وبعده.

حتى الآن، لا يبدو أن آل سعود سينجحون في تحقيق هدفهم باليمن، فهل سننتظر كثيرا حتى يؤمنوا برب اليمنيين قبل أن يغرقوا في الوديان والصحاري اليمنية؟!.

آزال وأنصار الله

حتى الآن، لا يزال الكثيرون يحاولون فهم الموقف المتساهل للرئيس هادي وحلفائه في الداخل والخارج خلال المواجهات المسلحة التي خاضها أنصار الله وسيطروا فيها على محافظة عمران حتى وصلوا إلى مشارف العاصمة صنعاء.

وقد أضفت زيارة الرئيس هادي لعمران بعد سيطرة أنصار الله عليها، وتصريحه المشهور حينها، بأن عمران عادت إلى حضن الدولة، غموضا أكثر حول موقف الداخل والخارج من تمدد أنصار الله وزحفهم نحو العاصمة صنعاء التي سقطت هي الأخرى تحت قبضتهم في الـ 21 من سبتمبر 2014.

فهل كان ذلك التساهل فخاً وقع فيه أنصار الله كما يقول البعض؟!.

ليس هناك شك في تساهل سلطة هادي وعدم اهتمام حلفائه في الداخل والخارج بسيطرة أنصار الله على تلك المناطق، ولكن ذلك التساهل الذي وصفه البعض تواطئاً، كان ضمن خطة الأقلمة أو التقسيم.

فقد كان مهندسو التقسيم ورعاته لا يجدون في سيطرة أنصار الله على تلك المناطق قضية تستحق الاستنفار الداخلي أو التدخل الخارجي. باختصار: كانوا يرددون في قرارة أنفسهم: دعوهم يأخذون حصتهم التي حددناها لهم على الخريطة «إقليم آزال». وفي حال توقفهم عند تلك الحدود، يكونون قد نفذوا أولى الخطوات العملية لمشروع التقسيم وأهمها بأيديهم.

لم يتوقف أنصار الله عند حدود إقليم آزال، وكان موقفهم واضحاً كما جاء في كلمة السيد عَبدالملك الحوثي بتأريخ 20 يناير 2015، حينما قال: «نريد أن يكون اليمن كله لصنعاء، وأن تكون صنعاء لكل اليمنيين، آن تكون حضرموت لكل اليمنيين، واليمن كله لحضرموت.. أن يكون اليمن كله لعدن ومأرب، وأن تكون مأرب وعدن لكل اليمنيين... «.

كان هادي وحلفاؤه ينتظرون أن يتوقف أنصار الله في حدود إقليم آزال، لكنهم لم يفعلوا وتجاوزوا «فخ التقسيم « فوقع خصومهم من جديد في «فخ الوحدة».

مقتطفات نورانية

ارجـع إلى القـرآن الكريـم ثـم ارجـع إلى الأخبـار فانظـر أيـن موقعـك؟ من الذي احتل موقعك في العالم؟ هم الألمان والفرنسيون والأمريكيـون والبريطانيون والكنديون والأسـبانيون وغيرهم، هم من ملأوا البحـر مـن حولك، وملأوا الخليج من حولك، هم من أخذوا مواقع داخل بلادك، هم من أخذوا قواعد عسـكرية في أرض الحجاز وفي غيرهـا!. هذه هي مواقعك أنت أيها العربي، أين؟ مواقعك هناك، كان أنـت الذي يجب أن تملأ البحار قواعدك، وأن تملأ البر في أوروبا وأمريكا قواعدك العسـكرية لو كنت متمسكاً بدينك، لو كنت تعرف الـشرف العظيم الـذي وهبك الله إياه.. فلما فرطنـا أصبحنا إلى هذا الحال.[ملزمة/لاعذر للجميع أمام الله]

أريد أن أقول هذا وأنا على ثقة أن هذا هو الواقع الذي نحن عليه؛ ليفهـم أولئـك الذين يرون أنـه ليس هناك أي شيء، أنـه ليس هناك وضعيـة خطيرة. نحن في وضعية خطيرة مـع الله، نحن في وضعية خطـيرة جـداً مع الله، ونحـن في وضعية خطيرة جداً أمـام أعدائنا، ونحن في وضعية خطيرة في تفكيرنا وثقافتنا، نحن تحت الصفر، ولا أدلّ على ذلك من أننا نرى أنفسنا جميعاً - بما فينا زعماؤنا - لا أحد منهم يجرؤ على أن يقول كلمة قوية في مواجهة اليهود! أليس يعني هذا أننا تحت الصفر..[ملزمة/لاعذر للجميع أمام الله]

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (157) الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ

ابتعاد الأمة عن العمل بالقرآن، ومخالفة أوامر الله، أدى بها إلى وضعية هي أسوأ من وضعية اليهود أنفسهم

المسيرة - بشرى المحطوري:

مدخل:

إن التشـخيص الذي شخصه الشـهيد القائد رضوان الله عليه لحال الأمة العربية والإسـلامية عند إلقائه لمحاضرة ـــ ملزمة ـــ [لاعذر للجميع أمام الله] لهو مطابقٌ تمام التطابق لما عليه الأمة فعـلا، دون زيادة أو نقص، تشـخيصٌ وضع مـن خلاله اليد على الجـرح، فعرفه، وعمل على معالجته العـلاج الناجع الذي لا بديل عنـه، من خـلال ما أجمعت الأمـة عليه، ألا وهو القـرآن الكريم، فأسـقط آياته على الواقع الذي نعيشـه، ووضع الحلول المنطقية والمعقولـة من خلاله، فما أعظمها مـن حلول، لأن من وضعها في القرآن هو رب السـماوات والأرض، الـذي خلق النفس والبشرية، والذي هو أدرى بما يسـعدها ويشـقيها، فإن تم اتباع ما وضعه لنا رب السـماوات والأرض في كتابه الكريم، فزنا بالنجاة في الدنيا والآخرة، والعكس صحيح..

ابتعاد الأمة عن كتاب الله أدى بها إلى وضع مخزي جدا:

اسـتغرب الشـهيد القائـد رضوان اللـه عليه من الحـال الذي وصلـت إليـه الأمة حتى أصبـح الحديث عن أوامر اللـه في القرآن كالجهـاد في سـبيل اللـه شيء مسـتغرب، وشيء عجيـب، ونادر الوجـود في القنـوات أو الصحـف أو غيرهـا من وسـائل الإعلام، حيـث قال: [أصبح الآن الحديث عـن الجهاد، الحديث عن المواقف القرآنية العملية في مواجهة أعداء الله، الحديث عن نصر دين اللـه، الحديث عن بذل المال عن بـذل النفس عن العمل أصبـح غريباً، أصبح منطقاً نادراً لا نسـمعه من وسـائل الإعلام في مختلف البلدان العربية إلا في النادر، ولا نسـمعه من المرشـدين والعلماء والمعلمين إلا في النادر، ولا ذكر له في مناهجنا الدراسـية، ولا في ما يكتب في صحفنا، أصبح غريباً أن يتحدث الإنسان عن أنه يجب أن نتخذ موقفاً من أعداء الله].

مضيفا: [الشيء الغريب ليس هو طرح المواضيع هذه، الغريب هـو أن تكون غريبةً في أنظارنا، وغريبةً لـدى الكثير منا، هذا هو الشيء الغريب، وما أكثر الأشياء الغريبة في واقعنا].

بدلاً من أن نتحرك نحن..أصبح اليهود والنصارى هم من يتحركون!!

وتحـسّر الشـهيد القائد على الوضع المخزي الـذي صارت إليه الأمـة حيث أصبح اليهود و النصارى هم من يتحركون عسـكريا وفي كل المجـالات، في كل بقـاع الدنيا، ونحـن أصبحنا أمة خامدة، فقـال: [نحن نرى الآخرين، اليهود والنصـارى هم من يتحركون في البحـار، في مختلـف بقـاع الدنيـا مقاتلين يحملون أسـلحتهم طائراتهـم دباباتهـم قواعدهـم العسـكرية برية وبحريـة، فرقاً مـن الجنود مـن أمريكا ومن ألمانيا ومن فرنسـا وأسـبانيا وكذا ومختلف بلدان العالم الغربي.

هـم مـن ينطلقـون فاتحـين، هـم مـن يتحركـون يحملون أسـلحتهم في مختلـف بقـاع الدنيـا، وهـذه الأمة الإسـلامية أمة القـرآن، القرآن الذي أراد أن تتربى على أن تحمل روحاً جهادية أن تحمل مسؤولية كبرى، هي مسؤولية أن تعمم دين الله في الأرض كلهـا، حتى يظهـر هذا الدين عـلى الدين كله عـلى الديانات كلها حتى يصل نوره إلى كل بقاع الدنيا.

هذه الأمـة التي قال الله عنها مذكراً بالمسـؤولية: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} للعالم كله {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَـرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} أصبـح الآن الحديث عن الجهاد، الحديث عـن المواقف القرآنية العملية في مواجهة أعـداء الله، الحديث عن نـصر دين اللـه، الحديث عن بذل المال عن بـذل النفس عن العمل أصبـح غريباً، أصبح منطقاً نادراً لا نسـمعه من وسـائل الإعلام في مختلف البلدان العربية إلا في النادر، ولا نسـمعه من المرشـدين والعلماء والمعلمين إلا في النادر، ولا ذكر له في مناهجنا الدراسـية، ولا في ما يكتب في صحفنا، أصبح غريباً أن يتحدث الإنسان عن أنه يجب أن نتخذ موقفاً من أعداء الله].

الجميع: [العلماء ـ الناس] متهادنون فيما بينهم:

مؤكدا رضوان الله عليه أن الجميع مسئول عن الوضع المخزي الـذي صارت فيه الامة، حيث أصبحنـا تحت أقدام من ضرب الله عليهم الذلة والمسـكنة، أي أننا صرنا في وضعية أسوأ من وضعية اليهـود أنفسـهم، ومـن أهم أسـباب هـذا الأمـر أن [العلماء ـــ الناس] كل واحد يلقي بالمسؤولية على الآخر، حيث قال: [وعندما يأتي من يتحدث، نسـتغرب مـا يقول، وإذا ما اتضـح الأمر أكثر قد يتسـاءل الكثير: لماذا الآخرون أيضاً لـم يتحدثوا، هناك علماء آخـرون لم يتحدثوا!. إذا لم يتحدث أحد من العلماء قالوا: العلماء لـم يتحدثوا. ومتى ما تحـدث البعض قالوا: الباقون أيضاً لازم أن يتحدثوا. فإذا لم يتحدث الكل قالوا إذاً فالقضية غير ضرورية.

الواقـع أن الناس فيمـا بينهم يتهادنـون - إن صحت العبارة - العلمـاء هم يرون أنفسـهم معذورين؛ لأن الناس لا يتجاوبون، والنـاس قد يرون أنفسـهم ليس هناك ما يجـب أن يعملوه؛ لأن العلمـاء لم يقولوا شـيئاً. ألسـنا متهادنين في ما بيننـا؟ لكن يوم القيامة قد يكشف الواقع فلا نعذر لا نحن ولا علماؤنا، قد لا نعذر أمام الله سبحانه وتعالى].

أدلة من القرآن.. أن شخصاً واحداً يكفي.. للتذكير وإقامة الحجة:

مذكـرا رضـوان الله عليه الأمـة، بأنه لا يشـترط الإجماع من جميع العلماء حتى يُقام الحق، ويتحرك الناس، مستدلا على ذلك بآيات من القرآن الكريم..

الدليـل الأول: ـــ حيـث قال: [إذا ما تحرك أحـد الناس وذكرنا بشيء يجب علينا أن نعمله.. هل يكون عذراً لنا أمام الله سبحانه وتعـالى هـو أن الآخرين لـم يتحدثوا بعـد؟. لا. لنرجـع إلى القرآن الكريـم، القرآن الكريـم يتحدث عن قصة نبـي الله موسى (عليه السـلام) عندما قال لقومه: {ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَـةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} عندما رفض بنـو إسرائيل أمر نبـي الله موسى ذكر الله سـبحانه وتعالى أيضاً كلام رجلين من بني إسرائيل: {قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَـإِذَا دَخَلْتُمُـوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَـلَى اللَّـهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (المائـدة: 23) ألم يذكر الله كلام الرجلين ويسطره ككلام نبيه موسى؟ رجلان.

تلـك الأمـة التي كانت مع مـوسى ألم يكن فيهـا علماء وفيها عبّـاد؟ هـل تتصور نبيـاً مـن الأنبياء يعيـش فترة مـع أمته ثم لا يكـون فيهـا علمـاء وعبّـاد؟ ثم لا يكـون فيها وُجهـاء وفيها شخصيات كبيرة، وفيها.. مختلف فئات المجتمع تكون متواجدة، لكـن موقف أولئك وإن كانـوا علماء وإن كانـوا وجهاء وإن كان فيهم عبّاد يعتبره الله سبحانه موقفاً لا قيمة له، يعتبره عصياناً له ولنبيه، لكن رجلين منهـم: {قَالَ رَجُلانِ} لم يقل قال عالمان أو قال عابدان أو قال شيخان أو قال رئيسان {قَالَ رَجُلانِ}].

الدليـل الثاني: ـــ حيث قـال رضوان الله عليه: [كذلك قال عن مؤمن آل فرعون يسـطر كلامه في صفحة كاملة في سورة [غافر] ذلك الكلام الجميـل الذي قاله مؤمن آل فرعون، ويذكره كما ذكر كلام نبـي الله مـوسى]. وهو إشـارة إلى قوله تعالى: {وَقَـالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَـدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ] إلى آخر الآيات..

المخرج للأمة هو (القرآن).. ولا شيء غيره:

وتحـدث رضوان اللـه عليه عن الحل والمخـرج للأمة مما هي فيـه من ذل ومهانـة فقـال: [والحقيقة أن الشيء الـذي يجب أن نهتـدي به هو القرآن الكريم، القرآن الكريم الذي قال الله فيه {إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} وسـماه بأنه هدى للناس هدى للعالمين. العودة للقرآن الكريم للاهتداء به هو الطريقة الصحيحة، هو الأسـلوب الصحيح، لا أن نظل على مـا نحن عليه ونفهمه أنه كل شيء وكل ما يطلب منا من جهة الله سبحانه وتعالى].

لافتـا إلى أن القـرآن يعتبر كل عمـل فيه إظهار العـداء لليهود والنصـارى أنـه عمل يـرضي الله، وأن (الشـعار) فيه رضـاً لله، موجها الناس إلى السـؤال الصحيح الذي يجب أن يسألوه للعلماء عن (الشـعار) حيث قال: [أن تعرض ما سمعته منا على الآخرين باعتبار هل مثل هذا عمل يرضي الله سـبحانه وتعالى؟ وأعتقد لا أحد يمكن أن يقول لك من العلماء بأن هذا عمل لا يرضي الله: أن تهتف بشـعار التكبير لله والموت لأمريكا والموت لإسرائيل واللعنة على اليهود والنصر للإسـلام وأن تجند نفسـك لمواجهة أعداء الله لا أحـد من العلماء يسـتطيع أن يقول لك أنـه عمل لا يرضي الله. والإنسـان المسـلم الحقيقي هو مَـن همُّه أن يعمل مـا يحقق له رضِى الله سبحانه وتعالى.

لكـن أن تسـأل: هل يجب علينا؟ هل هنـاك ما يوجب علينا أن نقـول كـذا؟. قـد يقول لـك: لا. فتقول في الآخير: [ها شـفتوا مـا بلاّ فلان، هو ذا العالـم الفلاني قال ما هو واجب علينا والآخر قـال ما هو واجب علينا]. هناك من العلماء من لا يتابع الأحداث، هناك من العلماء من يتمسـك بقواعد يعتبر نفسـه معذوراً أمام الله باعتباره غير متمكن أن يعمل شـيئاً، وهناك من العلماء وهم كثـير من إذا ما انطلق النـاس في أعمال أيدوهم ودعوا لهم. ونحن جربنا هذا]..

وفي ذات ا لسـياق شرح رضوان الله عليه كيف يكون السـؤال بالطريقـة الصحيحة، التي لا يسـتطيع أحد أن يكتم ما قاله الله عندها، قائلاً: [فنحن نريد أن نقول للناس: يمكن أن تسـأل عالم أو تسـأل علماء آخرين: [هل يجب علينا قالوا إن احنا لازم نقول كـذا؟]. قـد يقول لـك: لا. لكن ارجـع إلى القرآن الكريم أو اسـأل بطريقة صحيحة: إسـأل: نحن نريد أن نحارب أمريكا وإسرائيل، نحـن نريد أن نواجه أعداء الله، نحن نراهم يتحركون داخل البلاد الإسـلامية ووصلوا إلى بلادنا وإلى سواحل بلادنا، نريد أن يكون لنا موقـف ضدهم، هـل هذا عمل يرضي الله؟. مَنْ مـن العلماء الذي يمكـن أن يقول لك: لا؟. اسـأل على هـذا النحو وسـتجد الإجابة الصحيحة. أما أن تسأل: [هل يجب.. قالوا لازم نسوي كذا، قالوا، وقالوا..] وأشـياء من هذه، قد يقول لـك: لا يجب. وربما لو تأمل هو، وتفهم القضية أكثـر لأفتـاك بأنه يجب].

لماذا تقصيرنا هو أسوأ من تقصير اليهود والنصارى؟

واسـتمر رضوان اللـه عليه موضحا للأمة الأسـباب التي أدت بهـا إلى ما هي فيه من الخزي والذل هو بسـبب تقصيرها، وأنها لم تسـتغل نعم الله عليها لتكون خير أمـة، والنعم التي أنعم الله عليها لتكون كذلك كالآتي: ـــ

النعمة الأولى التي لم تستغل:

قـال رضـوان الله عليـه: ـــ[بعث رسـولاً عربياً منـا، وكان تكريماً عظيماً لنا، ومِنَّة عظيمةً على العرب أن بعث منهم رسولاً جعله سـيد الرسـل وخاتم الرسـل {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُـولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ} {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ} هؤلاء الأميين الذين لم يكونوا شيئاً،لم يكونوا رقماً - كما يقول البعض - لم يكونوا يشـكلون أي رقم في الساحة العالمية، بعث الله منهم رسولاً عربياً تكريماً لهم، ونعمةً عليهم، وتشريفاً لهم..

النعمة الثانية التي لم تستغل:

كمـا قال رضوان اللـه عليه: [أنزل أفضل كتبـه وأعظم كتبه بلغتهـم القـرآن الكريـم، كتاباً جعلـه أفضل كتبـه ومهيمناً على كل كتبه السـماوية السـابقة، ألم يقل هكذا عن القرآن الكريم؟. بلغتهم نـزل القرآن الكريم، أراد لهـم أن يكونوا خير أمة، تتحرك هي تحت لواء هذه الرسـالة، وتحمل هذه الرسالة فتصل بنورها إلى كل بقاع الدنيا فيكونوا هم سـادة هذا العالم، يكونوا هم الأمة المسـيطرة والمهيمنـة على هـذا العالـم بكتابه المهيمن، برسـوله المهيمن..

النعمة الثالثة التي لم تستغل:

كمـا قال رضـوان الله عليـه: [حتـى الموقع الجغـرافي للأمة العربيـة هو الموقع المهم في الدنيا كلها، والخيرات، البترول تواجده في البلاد العربية أكثر من أي منطقة أخرى].

مشـيرا إلى أن العرب فرطوا في تلك النعم، فقال: [العرب ضيعوا كل هذا فكان ما يحصل في الدنيا هذه من فسادٍ العربُ مسؤولون عنـه، ما يحصل في الدنيا من فسـاد على أيدي اليهـود والنصارى الذيـن أراد اللـه لـو اسـتجبنا وعرفنا الـشرف الذي منحنـا إياه، والوسـام العظيم الـذي قلدنا به: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}لو تحركنا على هذا الأسـاس، لكان العرب هم الأمة المهيمنة على الأمم كلها، ولاستطاعوا أن يصلوا بنور الإسلام إلى الدنيا كلها].

من عصى الله وخالف واعتدى.. ستُضرب عليه الذلة والمسكنة، سواءٌ أكان يهودياً أو مسلماً

تنـاول الشـهيد القائد رضـوان الله عليه مسـألة المخالفـة لأوامر الله مـن قِبل اليهود، في التـوراة، أنها السـبب في أن ما أصابهم من ذلة ومهانة هو بسـببها، حيث قال: [الله عندما ضرب الذلة والمسـكنة على بني إسرائيـل، بنو إسرائيل هم اختارهـم الله ألم يختارهم هو، ألم يصطفيهم هـو؟ ألم يقل: {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}؟ ألم يقل موسى لهم: {وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِـنَ الْعَالَمِينَ}.ألم يقل الله عنهم: {وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}.ألم يقل هكذا؟ ثم لماذا ضرب عليهم الذِّلّة والمسكنة؟ {ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} كانوا يقتلـون الأنبياء بكذبون بآيـات الله فقـال: {ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}.

مشـيرا إلى أن المسـلمين متـى ما خالفوا سـيصبح واقعهم أسـوأ من واقع اليهود، حيث قال: [فمَن عصى مَن اعتدى ستضرب عليه الذلة والمسكنة، فمن فرط في المسـؤولية.. نحن عندما فرطنا في مسـؤوليتنا كعرب، ونحـن عندمـا فرطنا في مسـؤوليتنا كزيـود أصبحت جريمتنا أكبر من جريمة اليهود والنصارى.

مضيفـا في ذات السـياق: [يجـب عـلى النـاس أن يلتفتـوا بجديـة إلى واقعهم، وأن ينظـروا إلى ما حكاه الله عـن بني إسرائيـل، بنـو إسرائيل اختارهـم الله، واصطفاهـم، وفضلهـم، ولكنهـم عندمـا فرطـوا في المسـئولية وعندما قصروا وتوانوا، وعندما انطلق منهم العصيان والاعتداء ضرب عليهم الذلة والمسكنة.وعندما يقـول الله لـك في القـرآن الكـريم: {ذَلِـكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُـوا يَعْتَدُونَ} هو ليقول لـك وللآخرين بأنك وأنت إذا مـا عصيت واعتديت، إذا ما قصرت في مسـؤوليتك، سـتُعَرض نفسك لأن تضرب عليك الذلة والمسكنة، وأن تَـتِيه كما تاه بنو إسرائيل من قبلك].

أنواع من فساد اليهود المنتشر بيننا:

وعـدد رضوان اللـه عليه بعضا من أنواع الفسـاد التي نشرهـا اليهود بيننا، بسـبب تفريطنا الخطير في كتاب الله، وتركنا له كالآتي:

أولا: الربا:

أكد رضوان الله عليه بـأن الربا آفة كبيرة انتشرت بـين المسـلمين حتى أصبـح التعامل بها شـيئا عاديا، حيـث قال: [الربا أليس من المعـروف أن بني إسرائيل هم كانوا مـن المشـهورين بالتعامل بالربـا؟ التعامل بالربـا الآن أصبح طبيعيـاً وأصبح تعامـلاً اقتصادياً طبيعيـاً داخل البلدان العربيـة كلها، البنوك في البلدان العربية تتعامل بالربا بالمكشـوف، والشركات تتعامل بالربا بالمكشـوف. ألم يُفسِد بنو إسرائيل حتى العربَ أنفسَـهم؟ وحتى جعلوا الربا الذي قـال الله في القرآن الكريـم وهو يحذر من الربـا: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُـوا فَأْذَنُوا بِحَـرْبٍ مِـنَ اللَّـهِ وَرَسُـولِهِ} يتهدد بحـرب من جهته وبحـرب مـن جهة رسـوله لمـن يتعاملـون بالربا، ثم يصبح الربا شيئاً طبيعياً!!].

ثانيا: السفور:

مضيفـا أيضا أن من الفسـاد المنتشر بيننا بسـبب اليهـود هو سـفور المرأة وتبرجها، فقال: [السـفور في النسـاء، تجد النسـاء في القاهـرة وفي معظم العواصم العربيـة، وبـدأ في صنعاء بشـكل كل سـنة أسـوأ من السنة الماضية، أصبح شيئاً طبيعياً، لا تفرق بين المرأة المسـلمة وبين المرأة اليهودية، لا تفرق بينهن شـكلهن واحـد، ثقافتهن واحـدة، زيهن واحد، أليـس هذا من إفساد اليهود؟].

آثار غضب الله على الأمة ظاهرة بيننا:

مؤكدا رضوان الله عليـه بأن الأمة متى ما ابتعدت عن كتـاب الله وتعاليمه لابد أن ينزل غضب الله عليها في الدنيـا، حيث قال: [والغضب مـن الله لا يأتي هكذا حالة لا أحـد يعلمها، آثارها تظهـر، الغضب من الله، السـخط من الله على عباده على أحـد من عباده تظهر آثاره في حياته تظهر آثاره؛ لأن الله قال: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}].. ذاكرا بعضا من تلك الآثار كالتالي: ـــ

الأثر الأول:

حالة الضنك التي يعيشـها الإنسان العربي، وعدم افتخـاره بعروبته، حيث تسـاءل قائـلا: [أليس وضع الأمـة العربية وضعاً سـيئاً جداً في حياتهم المعيشـية، في كل شـؤونهم؟ أصبح العربـي لا يفتخر بأنه عربي، مـن هو ذلك الذي يفتخر بأنـه عربي؟ هل أحد أصبح إلى درجـة أن يفتخر بأنه عربـي؟ أصبح العربي الذي تجنـس بجنسـية أمريكيـة أو بريطانيـة يفتخر بأنه اسـتطاع أن يتجنس أن يأخذ الجنسـية الأمريكية أنه عربـي أمريكي، لكـن العربي الأصيـل العربي الذي لا يـزال عربياً أصبـح لا يرى بأن هناك بـين يديه ولا في واقع حياته ما يجعله يفتخر بأنه عربي].

الأثر الثاني:

أصبحنـا كالتائهـين ـــ بالرغم مـن أن القرآن بين أظهرنا ـــ لم نعد نشـعر بالأخطار مـن حولنا، حيث قال: [ثم نحـن هكذا جيلاً بعد جيل بعد جيل إلى الآن، وفي هذا الزمن تجلى بشـكل كبير تجلى بشـكل واضح آثـار تقصيرنا مع الله سـبحانه وتعالى، آثـار إهمالنا لديننـا، آثار عدم استشـعارنا للمسـئولية أمـام الله، ظهرت آثاره على هذا الشكل المؤسف الذي أصبحنا إلى درجة لا نكاد أن نعي ما يقال لنا.

الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ العدد (157)

المسيرة
www.almasirahnews.com

خلافاتٌ حادةٌ بين إدارة أوباما والكونغرس حول السعودية

المسيرة - وكالات

تدخُلُ العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية مرحلة جديدة من الشد والجذب، ولا سيما في ظل المناقشات حول قانونين يتعلقان بأسس هذه العلاقة، أحدهما يتعلق بأحداث 11 أيلول 2001، والثاني ببيع أسلحة أمريكية للسعودية.

في الموضوع الأول، قال البيت الأبيض، أمس، إنه يسعى لإقناع الكونغرس بعدم المضي قدماً في مشروع قانون سيسمح للناجين من هجمات 11 أيلول وعائلات الضحايا بمقاضاة الحكومة السعودية للمطالبة بتعويضات، في مسعى على ما يبدو لتفادي التغلب على الاعتراض الرئاسي على مشروع القانون.

وكرر جوش إرنست، المتحدث باسم البيت الأبيض الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي في نيويورك، أن الرئيس باراك أوباما سيعترض على مشروع القانون الذي أقره مجلسا الشيوخ والنواب؛ لكنه أضاف أن هناك مسعىً لتغيير آراء المشرّعين بخصوص القانون.

وقال إرنست: «مسؤولو البيت الأبيض وكبار المسؤولين في فريق الرئيس للأمن القومي تواصلوا مع أعضاء من الكونغرس وموظفيهم في الحزبين في كلا المجلسين».

وقال مساعدون في الكونجرس إن الإجراء لديه تأييد كاف على ما يبدو - أغلبية الثلثين في كُلٍّ من مجلسي الشيوخ والنواب - للتغلب على اعتراض أوباما لأول مرة منذ أن تولى منصبه في يناير كانون الثاني عام 2009.

وأرسل مجلس الشيوخ مشروع القانون لأوباما، الأسبوع الماضي، ما يمنحه مدة عشرة أيام تنتهي يوم 23 أيلول، للاعتراض على الإجراء.

وقال إرنست: «نأمل أن نتمكن من التوصل إلى بديل يحفظ الرد الفعال الذي تصورناه بالفعل للتصدي للدول الراعية للإرهاب بدلاً عن ترك الأمر عرضة لقرارات فردية يتخذها قضاة أفراد».

وأضاف أن مشروع القانون قد يؤدي إلى مقاضاة دبلوماسيين وجنود وشركات أمريكية في أنحاء العالم لأنه سيؤدي إلى تآكل مبدأ الحصانة السيادية.

وفي ما يتعلق بمسألة بيع الأسلحة، من المنتظر أن يصوت مجلس الشيوخ الأمريكي، اليوم، على إجراء لعرقلة بيع دبابات ومعدات عسكرية أخرى بقيمة 1.15 مليار دولار للسعودية؛ لكن من غير المتوقع الموافقة على الإجراء برغم تزايد خيبة أمل المشرعين من حليفة الولايات المتحدة منذ أمد بعيد، بحسب وكالة رويترز.

وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي ميتش ماكونيل، أمس، إنه سيعارض المسعى بقوة.

وقال ماكونيل للصحفيين: «أعتقد أنه من المهم للولايات المتحدة الحفاظ على علاقة جيدة مع السعودية قدر الإمكان، وآمل أن نتغلب على إجراء رفض بيع الأسلحة»، واصفاً السعودية بالحليف الجيد.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أعلنت، في التاسع من آب الماضي، أن وزارة الخارجية وافقت على البيع المحتمل لأكثر من 130 دبابة أبرامز و20 عربة مدرعة ومعدات أخرى للسعودية.

وقالت وكالة التعاون الأمني الدفاعي إن جنرال ديناميكس كورب ستكون المتعاقد الرئيسي للبيع.

وقدم أعضاء في مجلس الشيوخ، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري بقيادة الجمهوري راند بول والديمقراطي كريس مرفي، مشروعاً مشتركاً لعرقلة بيع الأسلحة، وعبرا عن قلقهما من أن الضربات الجوية التي تقودها السعودية قتلت مدنيين في اليمن؛ وعبّرا أيضاً عن مخاوفهما من أن الاتفاق قد يشعل سباق تسلح في المنطقة.

وقال بول إن الصراع قد يؤدي إلى انعدام الاستقرار، وربما إلى صعود جماعة متشددة في اليمن، مثلما فعل «تنظيم الدولة الإسلامية» في سوريا.

ويسلط الإجراء الضوء أيضاً على مخاوف بشأن ما يراه كثيرون في الكونغرس ترويجاً من قبل الرياض لفهم متشدد للإسلام يعتبرونه معادياً للمصالح الأمريكية.

وقال بول «سمحنا لهم بالإفلات من العقاب لسنوات وسنوات. ولأنهم أقل سوءاً من غيرهم في الشرق الأوسط نواصل منحهم الأسلحة».

وقدم عضو مجلس النواب الديمقراطي، تيد ليو، وعضو مجلس النواب الجمهوري، ميك مالفاني، تشريعاً مماثلاً، أمس، في مسعى لعرقلة عملية البيع في مجلس النواب.

وكان ليو قد أرسل، في آب الماضي، رسالة موقعة من 64 نائباً، تطالب الرئيس باراك أوباما بتأجيل عملية البيع.

سورية: واشنطن تعرقل مسار الهدنة وترفض فصل الإرهابيين عن المعتدلين

المسيرة - متابعات

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على ضرورة استئناف الحوار السوري السوري في جنيف دون أي محاولات من قبل بعض الأطراف لفرض شروط مسبقة، مؤكداً على أنه "لا بديل عن الحل السياسي للأزمة في سورية الذي يقوم على الحوار السياسي الشامل السوري السوري".

وأشار لافروف خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي إلى أن "فصل ما تسمى "المعارضة" عن الإرهابيين شرط أساسي لتطبيق الاتفاق الروسي الأمريكي حول سورية"، لافتاً إلى أن "المجموعات المسلحة هي التي أفشلت دخول المساعدات إلى أحياء حلب ولم تنفذ ما هو مطلوب منها بموجب الاتفاق الروسي الأمريكي"، ومن المهم عدم حماية الإرهابيين في سورية من العقاب تحت مسمى "المعارضة المعتدلة".

وقال لافروف إن "القصف الجوي الذي نفذه "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة على مواقع للجيش السوري في دير الزور كان من أكبر الخروقات لاتفاق وقف الأعمال القتالية"، مضيفاً إن "تنظيم "حركة أحرار الشام" أعلن صراحة أنه لن يلتزم بالاتفاق الروسي الأمريكي ولذلك حان الوقت لإعادة النظر في قائمة التنظيمات الإرهابية".

في ذات السياق أشارت تقارير صحفية إلى أن واشنطن تتجه إلى التنصّل من التزامها بفصل «المعتدلين» عن «النصرة»، وبحسب هذه التقارير فقد بدا تنصل واشنطن واضحا في تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيري، عقب اجتماع مجموعة الدعم الدولية لسوريا أمس، إذ أكد أن المجتمعين «بحثوا أهمية مواصلة الضغط على جماعتي داعش وجبهة النصرة الإرهابيتين، مع الإقرار بصعوبة فصل النصرة عن المعارضة المعتدلة في بعض مناطق البلاد».

من جهتها، إلى ذلك أعلنت موسكو على لسان المتحدث باسم الرئاسة ديميتري بيسكوف أن أمل «استئناف» وقف إطلاق النار أصبح «ضعيفاً جداً»، وهو لفت إلى أن «شرط استئناف الهدنة بسيط جداً... وهو أن يوقف الإرهابيون إطلاق النار على القوات المسلحة السورية». وأشار إلى أن «جبهة النصرة» بدأت (أول من أمس) هجوماً في عدد من المناطق، وهو «ما اضطر القوات الحكومية إلى الرد»، مُشيراً إلى أن التنظيم استغلّ فترة الهدنة «للتزود بالسلاح وإعادة تنظيم صفوفه». وبينما قال إن على الجانب الأمريكي تجنّب «قصف السوريين بالصدفة»، لفت إلى أنّ واشنطن فشلت في «الفصل بين ما يسمى المعارضة المعتدلة والإرهابيين».

وكانت القيادة العامة للجيش السوري قد أعلنت مساء الإثنين الماضي عن انتهاء مفعول سريان الهدنة الذي أعلن بناء على اتفاق روسي أمريكي قبيل عشرة أيام.

وقالت القيادة العامة للجيش العربي السوري إن "المجموعات الإرهابية المسلحة استغلت نظام التهدئة المعلن وقامت بحشد المجاميع الإرهابية ومختلف أنواع الأسلحة وإعادة تجميعها لمواصلة اعتداءاتها على المناطق السكنية والمواقع العسكرية والتحضير للقيام بعمليات إرهابية واسعة خاصة في حلب وحماة والقنيطرة.

مشيرة إلى أن الجيش السوري بذل جهودا حثيثة لتطبيق نظام التهدئة ومارس أعلى درجات ضبط النفس في مواجهة خروقات المجموعات الإرهابية إلا في بعض الحالات التي كانت مضطرة فيها للرد على مصادر إطلاق النيران لإسكاتها".

إلى ذلك اتهم الرئيس السوري بشار الأسد واشنطن بدعم تنظيم داعش الإجرامي.

وقال الأسد أثناء لقاءه لوفد إيراني الإثنين الماضي بأنه كلما تمكنت الدولة السورية من تحقيق تقدم ملموس سواء على الصعيد الميداني أو على صعيد المصالحات الوطنية يزداد دعم الدول المعادية لسوريا للتنظيمات الإرهابية».

ولفت الأسد إلى أن» آخر مثال على ذلك كان العدوان الأمريكي السافر على أحد مواقع الجيش السوري في دير الزور لمصلحة تنظيم الدولة الإسلامية».

في ذات السياق اعتبرت مستشارة الرئاسة السورية الدكتورة بثينة شعبان في مقال لها نشر على نوقع قناة الميادين الإثنين الماضي الدكتورة شعبان أن «العدوان الأمريكي على الجيش السوري يبرهن بما لا يقبل الشك أنّ داعش صناعة أمريكية تقاتل إلى جانبها وتحميها الطائرات الأمريكية وأنّ الاستهداف الأمريكي هو لسوريا وجيشها وشعبها».

وكان طيران «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة قد استهدف أمس الأول مواقع للجيش السوري في دير الزور ما أدى إلى مقتل 62 جندياً من القوات السورية.

عجزُ ميزانيات دول الخليج سيبلغ ذروتَه هذا العام

المسيرة - وكالات

توقع تقرير اقتصادي صادر الثلاثاء أن يبلغ عجز الموازنة لدول مجلس التعاون الخليجي ذروته في سنة 2016، نظرا لانخفاض الإيرادات العامة بفعل تراجع اسعار النفط والطاقة عالمياً.

ورجحت "كامكو" للاستثمار في تقريرها ان يتجاوز عجز "موازنات دول مجلس التعاون الخليجي أكثر من 153 مليار دولار امريكي في العام 2016، مرتفعا من مستويات العام 2015 البالغة 119 مليار دولار".

وتوقعت الشركة ان تستحوذ السعودية على ما نسبته 55 بالمئة (84 مليار دولار) من العجز في دول مجلس التعاون، الذي يضم اضافة اليها، الامارات والكويت وسلطنة عمان والبحرين والكويت.

وسجلت المملكة، أكبر مصدر للنفط في العالم، عجزا قياسيا في ميزانيتها العام الماضي بلغ 98 مليار دولار.

واعتبرت "كامكو" ان عجز موازنات دول الخليج "سيصل الى ذروته في العام 2016، ثم سيتناقص تدريجيا، مع استمرار فجوات الموازنات على المدى المتوسط"، ليسجل أكثر من 100 مليار دولار حتى 2021.

وعزت الشركة هذه النتائج "بصفة أساسية إلى تراجع العائدات النفطية" التي تشكل المدخول الاساسي لمعظم الدول الخليجية.

ويبلغ انتاج دول مجلس التعاون من النفط الخام 18 مليون برميل يوميا.

واوضحت "كامكو" ان ايرادات دول مجلس التعاون، ومعظمها من النفط، تراجعت من 735 مليار دولار في 2013، الى 443 مليارا فقط في 2015، وهو أدني مستوى لها خلال خمسة اعوام.

وتوقع التقرير تراجعا اضافيا في الايرادات هذه السنة الى 365 مليارا.

وسجلت اسعار النفط عالميا تراجعا حادا منذ منتصف العام 2014، حينما كان سعر البرميل يتجاوز المئة دولار. وفي مطلع هذه السنة، تدنى سعر البرميل الى ما دون 30 دولارا، الا انه استعاد مؤخرا بعضا من عافيته، وبات يتداول عند مستويات ما بين 40 و50 دولارا.

ويعزو الخبراء هذا الانخفاض بشكل اساسي الى فائض في كميات النفط المعروضة في الاسواق، وتباطؤ نمو الطلب عالمياً في ظل الاوضاع الاقتصادية الراهنة.

ودفع انخفاض العائدات النفطية دول الخليج الى اتخاذ اجراءات للحد من تأثير تراجع الايرادات، شملت خفض كلفة الدعم على مواد اساسية كالمحروقات والمياه والكهرباء. كما قلصت هذه الدول الانفاق الحكومي من 615 مليار دولار في 2014 الى 563 مليارا العام الماضي، مع توقع خفض اضافي الى 519 ملياراً هذه السنة، بحسب "كامكو".

وكان صندوق النقد الدولي رحب بإجراءات التقشف الخليجية، وحض على المزيد منها، لاسيما فرض ضرائب، لمواجهة عجز المالية العامة.

محاولة اقتحام السفارة «الإسرائيلية» في تركيا ومقتل شخص

المسيرة - متابعات

قُتِلَ شخصٌ واعتقل آخر، مساء أمس الأربعاء، جراء إطلاق النار عليهما أمام السفارة «الإسرائيلية» في العاصمة التركية أنقرة، أثناء محاولتهما اقتحام السفارة، وفقا لما نشرته المواقع العبرية.

وزعمت المواقع العبرية أن «شخصين حاولا دخول السفارة الإسرائيلية في أنقرة، وأن أحدهما كان يحمل سكيناً، وتصدت لهم الشرطة التركية التي سارعت بإطلاق النار، ما تسبب في مصرع شخص منهم، في حين جرى اعتقال الثاني، ومنعتهما من الدخول إلى السفارة «الإسرائيلية».

بدورها، أعلنت خارجية الكيان الصهيوني أنه لا إصابات في صفوف طاقم السفارة، جراء إطلاق النار على السفارة ومحاولة اقتحامها».

كوريا الشمالية: لن نرضخ لضغوط واشنطن ولن نوافق على نزع سلاحنا من جانب واحد

المسيرة - متابعات

أعلنت وزارة خارجية كوريا الشمالية أن بيونغ يانغ لن ترضخ لضغوط واشنطن التي تسعى إلى فرض سيطرتها على شبه الجزيرة الكورية مؤكدة أنها لن توافق أبداً على نزع سلاحها من جانب واحد

بيان للخارجية الكورية الشمالية

في بيان نشر أمس الأربعاء 21 سبتمبر، إن واشنطن دائماً تعتبر خطوات بيونغ يانغ الخاصة بتعزيز قدراتها الدفاعية «استفزازاً» لتبرير «سياستها العدوانية تجاه الجمهورية الديمقراطية».

وأكد البيان أن كوريا الشمالية ستواصل زيادة قدراتها النووية للردع وستتخذ إجراءات مضادة لمواجهة التهديدات والابتزازات الأمريكية.

يأتي هذا التصريح في الوقت الذي حلقت فيه قاذفتان أمريكيتان فوق كوريا الجنوبية الأربعاء وهبطت إحداهما في قاعدة جوية تبعد 40 كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة في ثاني واقعة من نوعها منذ التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية في 9 سبتمبرات.

وكانت كوريا الشمالية قد أجرت خامس تجاربها النووية وقالت هذا الأسبوع إنها اختبرت بنجاح محركا صاروخيا جديدا سيستخدم لإطلاق أقمار صناعية.

إخلاء نحو 60 مدرسة وجامعة في كندا بسبب مخاوف من «تهديد»

المسيرة - متابعات

أعلنت السلطات الكندية عن إخلاء جميع المدارس على جزيرة بريتس إدوار وثلاث جامعات في نوفا سكوشا على ساحل الأطلسي، أي حوالي 60 مؤسسة، أمس الأربعاء، بسبب «تهديد» مجهول المصدر.

كما أفادت شرطة «هاليفاكس» عن تفتيش حرم جامعي في المدينة الواقعة على مرفأ نوفا سكوشا بعد تلقي «إنذار بوجود عبوة» من مصدر مجهول.

وقالت «سكاي نيوز»: إنه «تم إخلاء حرمين للجامعة نفسها في سيدني شمال المقاطعة، فيما أعلنت الشرطة الفدرالية إخلاء جميع المدارس على جزيرة بريتس إدوار بسبب تهديد محتمل».

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (157) الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات

إلى قائد الثورة الشعبية قائد المسيرة القرآنية

السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي

وإلى رئيس المجلس السياسي الأعلى الأخ صالح الصماد

وإلى جميع أعضاء المجلس السياسي وإلى القائمين بأعمال الوزراء وجميع منتسبي القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية وإلى كافة أبناء شعبنا اليمني العظيم الصابر والصامد في وجه العدوان السعودي الأمريكي الغاشم

بمناسبة احتفالات وطننا وشعبنا

بالذكرى الثانية لثورة 21 سبتمبر المجيدة

وإننا إذ نحتفل بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا لَعلى ثقة في أنكم ومعكم كل الأوفياء لقادرون على إخراج الوطن من أزمته الراهنة ، والسير به إلى بر الأمان ، ومواصلة التصدي بكل شجاعة وبسالة للعدوان وأذنابه ومرتزقته وأنكم لن تسمحوا لأي كان المساس بمنجز الثورة المباركة أو تخريب الاقتصاد الوطني ، أو المساس بمصالح المواطن وإيذائه في قوته ...

العزة لله وللوطن والشعب والخلود لشهداء الوطن والخزي والعار للأعداء ومرتزقتهم

الشركة اليمنية الدولية للصناعات الغذائية المحدودة

إحدى شركات: مجموعة الحاج علي محمد الحباري

الحاج علي محمد الحباري

يحيى علي الحباري | محمد علي الحباري | عبادي علي الحباري | ناشر محمد هاشم

تلبية لدعوة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

ساهم في #الحملة_الوطنية_لدعم_البنك_المركزي اليمني

بفتح حساب جاري في أحد البنوك الوطنية أو في مكاتب البريد لرفد البنك بالسيولة اللازمة لتعزيز الاقتصاد الوطني

صدى المسيرة

www.almasirahnews.com

سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس

العدد (157) الخميس 22 سبتمبر 2016م الموافق 20 ذي الحجة 1437هـ

يجب أن نعيش الإحساس الثوري والوعي الثوري، والدافع الثوري، نحن ثوار، شعبنا ثائر، اليوم نحن ثورة في وجه العدوان والاحتلال، وبعد الغد نحن ثورة حتى إقامة دولة عادلة، وثورة مستمرة من كل الأحرار في هذا البلد.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ثورةٌ في وجه العدوان والإحتلال

صبري الدواني

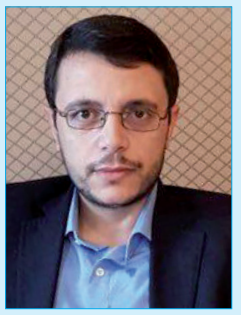

ونحنُ اليومَ نعيشُ الذكرى الثانية لثورة ٢١ سبتمبر المجيدة نتذكر السياساتِ التدميريةِ لحكومة الوفاق، التي خدمت مصالحهم الخاصة كحكومة محاصصه، والتي سيطر عليها الفساد وشهد بفاسدها العالم، ولم تستطع تقديم أية خدمة لهذا الشعب، بل فرضت عليه جرعة جديدةً تعتصرُه لتزيدَ من مكاسب أولئك الفاسدين.

لا زلنا نتذكر عندما أقدمت حكومة الفساد على إقرار جرعة جديدة على أبناء الشعب اليمني وكيف تلقاها المواطن البسيط كالفاجعة التي قصمت ظهره، وانهارت كل قواه ونتذكر حينها كيف تخلت كل الأحزاب السياسية والشخصيات المؤثرة عن مسؤوليتها التأريخية تجاه هذا الشعب، ودسّت رأسها بالرمال وأصمت آذانها عن سماع معاناته والشعور بآلامه، حينها جاء من أقصى الشمال بمحافظة صعدة السيدُ عبدالملك الحوثي وألقى خطابَ «الإنذار» تحدث فيه بلسان الشعب، وقال كلمتَه وعبر عن آلامه وآماله بمسؤولية كاملةَ، وقاد المرحلة بخطوات مدروسة وقيادة حكيمة توجت بنجاح بامتياز واستطاعت إقتلاع قوى النفوذ والفساد والتبعية للخارج التي يتصارعُ معها الشعب منذ عقود، اقتلعها من اليمن بأكمله وحرره من وصاية الأجنبي.

نتذكر ذلك اليوم المشهود الذي كان تتويجاً للإرادة الشعبية لكل اليمنيين التي عبرت عن جماهير الشعب بكل فئاته في مطالبه وحقوقه وتجلت فيها أصالة وقيم شعبنا اليمني العظيم وإرادته الحقيقية وعزمه وعطاؤه المتدفق من خيراته.

نتذكر أيضاً الجهود المتظافرة لكل أبناء شعبنا اليمني العظيم ابتداءً من سكان صنعاء ومحيطها الذين كانوا في طليعة المظاهرات والاعتصامات واستضافوا بكل كرم وسخاء مخيمات الاعتصام والوفود المتدفقة من سائر المحافظات وبذلوا المال ورفضوا الضغوط ولم يتأثروا بالإغراءات، كما لا ننسى دور المحافظات بخروجها في المسيرات والمظاهرات الحاشدة بشكل مستمر وتوافدهم إلى مخيمات الاعتصام.

نتذكر أيضاً قوافل الدعم الشَّعْبي التي عبرت عن كَرَمِ اليَمَنيين وعن عطائهم، ودور القبائل والمشائخ والوجاهات الاجتماعية المتميز جنباً إلى جنب مع كل فئات الشعب ومن كل المكونات ومختلف مؤسسات الدولة الحكومية والمدنية، ودور الجيش والأمن الذي أبى إلا أن يكون إلى جانب أبناء شعبه وتعامل مع الثوار برقي ومسؤولية وطنية.

نتذكر أيضاً دور المرأة اليمنية التي ساهمت بشكل بارز في هذه الثورة من خلال المظاهرات وإعدادها للطعام والخبز والقوافل النسائية الكبيرة للثوار المعتصمين في المخيمات.

ولا يمكنُ أن ننسى أيضاً الدورَ العظيمَ للجان الشَّعْبية التي قامت هي بتنفيذ الخطوة الأخيرة من المرحلة التصعيدية الثالثة بعد ان قامت السلطة بالاعتداء على طابعها السلمي، وتوجت كُلَّ الجهود التي قام بها أبناءُ شَعْبنا اليَمَني العظيم، توَّجتها بخطوة فاعلة مؤثرة وحاسمة، أزالت بقوة الله وأيادي أولئك الرجال قوى النفوذ والفساد العملاء للخارج.

نتذكر أن الثورة قامت بأولى خطواتها وأزالت العقبة الكبيرة ولا زال أمامها الكثير من الخطوات وأننا اليوم ثوار وغداً ثوار وبعد الغد ثوار حتى نصل إلى بناء اليمن الجديد والدولة العادلة، وتحقيق الحرية والاستقلال وأن علينا أن نعيش في أوساطنا حالة الاحساس الثوري والرقابة الثورية والحماس الثوري، ونتذكر أن ثورتنا مستمرة وهي الضامن لتعديل أي اعوجاج يحدث مخالفاً للمطالب الشعبية وتضحيات الشهداء.

الرجلُ الانقلابي في زمن الوصاية المعولمة

عبدالملك العجري

عندما يقولُ السيدُ عبدالملك الحوثي: لا للزمن السعودي ولا للزمن الأمريكي، وعندما تقول ثورة 21 سبتمبر لا لتوصيات صندوق النقدي والبنك الدوليين للإصْلَاح الاقْتصَادي في اليَمَن، فذلك انقلابٌ كاملُ الأَرْكَان، انقلاب مزلزل وَكامل الأَرْكَان على الشرعية التأريخية للزمن السعودي في اليَمَن، انقلابٌ على الشرعية المشروطة بمقاسات الزمن السعودي لمزاول السياسة والسلطة وتقاليده التي أرساها لعقودٍ من الزمن كراعٍ ومصدّر للشرعية.

انقلابٌ عَلى قواعد الارتباط الدولي للزمن الأمريكي وعقيدة المحافظين الجدد والتعديلات التي أدخلتها على مفاهيم وقيم أَسَاسية عالمية كمفهوم السيادة والاخْتلَال، الإرْهَاب والسلام، الحُريّة والاستبداد، الديمقراطية والديكتاتورية، والتطرف الاعتدال، والخير والشر.

العقيدة التي قال عنها ريتشارد هارس مسؤول التخطيط في الخارجية الأَمريكية إنها تشكل مذهباً جديداً في السيادة، فالسيادة ليست صكاً على بياض يمنح الحكومة حُريّة الفعل داخل حدودها، السيادة التزام، وفشل أي حكومة في الوفاء بالتزامها يُفقِدُها بعض مزايا السيادة ويبيح لحكومات كالولايات المتحدة التدخل ويمنحها حق ما يسميه «حق الدفاع الذاتي أَوْ الوقائي أَوْ الاستباقي».

العقيدة التي أباحت لأَمريكا التصرف باعتبارها «قانوناً بذاتها» يتجاوز القوانين والأعراف والمُؤسّسات الدولية، فهي من يقرر مصير نظام الحكم لبلدة ما، سيما المنطقة العربية من حيث البقاء أَوْ التغيير أَوْ السقوط.

انقلابٌ على عقيدة السوق والوصايا المقدسة للبنك والصندوق الدوليين والتي لا ترى حرجاً أن يموت الإنْسَان جوعاً والصوامع مليئة بالغلال «فهي ظاهرة طبيعية منشأها ندرة الموارد في عالم يفيض بسكانه، وللسوق وحدها أن تقرر ما يكون وما لا يكون، حتى وإن نالت من أهم ما يميز الدولة الوطنية وهي السيادة على سياستها المالية والنقدية والاقْتصَادية، ومن يتمرد على إرادتها يصير طعاماً لتروس مكنتها العملاقة التي تعمل بلا قلب لإشباع غرائزها المتوحشة.

رأيٌ في الحرب الاقْتصَادية على بلادنا

عبدالله علي صبري

قرارُ مرتزقة الرياض بشأن نقل البنك المركزي إلى عدن لا يمكنُ النظرُ إليه إلَّا باعتباره حلقةً في سلسلة الاستهداف الممنهج للاقْتصَاد اليَمَني ومحاربة الشَّعْب في قوته ومعيشته اليومية، في أقذر عملية عقاب جماعي يتعرض له شعبنا في تأريخه.

وإذ اتخذت هذه الحرب صوراً وأساليبَ شتى منذ مباشرة العُدْوَان السعودي الأَمريكي على اليَمَن، فإن استهداف الاقْتصَاد يمتد إلى فترة حكومة الوفاق التي أقدمت على رفع الدعم عن المشتقات النفطية، بزعم أن الموازنة أَصْبَحت تعيش عجزاً حرجاً قد يلحق ضرراً بالغاً بالبند الأول من ميزان المدفوعات الخاص برواتب موظفي الدولة مدنيين وعسكريين.

عجزت تلك الحكومة عن محاربة الفساد وفشلت في استثمار الدعم الخارجي لأطرافها، فاتجهت نحو المواطن كي يتحمل وحده عبء السفه والهدر للأموال العامة، وهو ما أفضى إلى اندلاع الثَّوْرَة الشَّعْبية التي انتصرت في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014، وليس مصادفة أن يأتي استهداف الاقْتصَاد الوطني وقلعته الشامخة ممثلة بالبنك المركزي بالتزامن مع الذكرى الثانية للثورة.

وفي مواجهة الثَّوْرَة نتذكر كيف أن دول الهيمنة الخارجية التي خسرت نفوذها في اليَمَن، عمدت منذ الأيَّام الأولى للثورة إلى اختلاق فراغ دبلوماسي بهدف عزل وحصار اليَمَن سياسياً واقْتصَادياً، وفوجئت هذه القوى أن قيادة الثَّوْرَة تحركت في إطار بدائل أُخْرَى كانت متاحة حينها، ووقعت اليَمَن مع إيْرَان اتفاقات اقْتصَادية تضمنت حلولاً على المدى العاجل والمتوسط للأزمة الاقْتصَادية.

لهذا السبب ولأَسْبَاب أُخْرَى عجلت قوى الهيمنة بالعُدْوَان المباشر على اليَمَن، مع إحكام حصار جائر وشامل بري وبحري وجوي، بهدف إخضاع اليَمَن من جديد وتركيعه، من خلال محاربته في قوته اليومي.

فوجئ العُدْوَان السعودي الأَمريكي بالصبر الجميل والاستراتيجي الذي تحلى به اليَمَنيون ولا يزالون وهم يواجهون والحصار وتبعاتهما، وفيما كانوا ينتظرون انهيار العملة وتهاوي الاقْتصَاد، كانت قوافل المدد تترى نحو الجبهات ومن كُلّ مناحي اليَمَن، فيما كانت الإدارة الحكيمة للاقْتصَاد وللبنك المركزي حريصة طوال الوقت على ضمان دفع رواتب الموظفين، رغم تناقص الإيرادات يَوماً بعد آخر.

فاقم العُدْوَان من وسائله القبيحة في محاصرة الشَّعْب اليَمَني حتى من المساعدات والإغاثات الإنْسَانية، فاستمر في تدمير البنية التحتية وضرب الموانئ والمطارات والدفع بمرتزقته للاستيلاء على حقول النفط، منتظرا نضوب مخزون العملة النقدية في البنك المركزي، غير أن صمود الشَّعْب اليَمَني الأسطوري، فاجأ العُدْوَان من جديد.

ومعروفٌ أن الحرب محرقة الاقْتصَاد وأنها تحرق الأخضر واليابس، والأرقام الفلكية التي تكبّدتها السعودية في العُدْوَان على اليَمَن دليل ناصع على اليَمَن انتصرت حتى الآن في مواجهة الحرب الاقْتصَادية، حتى لو افترضنا صحة ما يزعمه مرتزقة العُدْوَان بشأن تمويل المجهود الحربي من النقدي الاحتياطي، فالمبلغ الذي يزعمونه ليس إلَّا نقطة في بحر من التكاليف والتضحيات الضخمة التي تحملها ويتحملها الشَّعْب اليَمَني وهو يخوض معركة الكرامة والدفاع المقدس عن الوطن.

ثم إن التدخل الأَمريكي الذي يحول دون طبع عملة نقدية، يأتي في إطار هذه الحرب القذرة، تَمَاماً كما هي خطوة حجر ما يزيد عن خمسة مليار دولار من مستحقات الشَّعْب اليَمَني في المصارف الدولية.. وما هذه الخطوات وما لحقها إلَّا رجع صدى للتهديد الأَمريكي الذي أطلقه سفيرُ أوباما إلى اليَمَن أثناء اجتماع الوفد الوطني بممثلي الدول الثماني العشرة في الكويت.

بيد أن خطوة نقل البنك المركزي إلى عدن- التي ما تزال مجرد حبر على ورق- تنطوي على إيجابيات من باب (رُبّ ضارة نافعة)، فهذه الخطوة تلزم شلة هادي-بن دغر، بدفع رواتب موظفي الدولة في كُلّ ربوع البلاد، وهذا متعذر إن لم يكن مستحيلاً..

وفي المقابل فإن اليَمَنيين باتوا الآن على دراية تامة بحجم المؤامرة على الاقْتصَاد وعلى البنك المركزي، ما سيجعلهم متلاحمين ومتعاونين مع قيادة البلاد في أية اجراءات اقْتصَادية يمكن اتخاذها خلال الأيَّام المقبلة.